

بسم الله الرحمن الرحيم




المسلمون

AL- Muslimoon Weekly جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية

السنة الحادية عشرة
العدد (537)
الجمعة
19 ذي الحجة 1415
19 مايو 1995

Volume 11 Issue No. (537)
Friday 19 th Dul-Hijjah1415
19th May1995

(اردمد 1128 ـ 1319)

قذائف تشرد النساء والأبناء!

ألسنة بعض الأزواج.. حمم ولعنات وشتائم

بيوت تحولت الى اطلال، واسر تشتت، والسبب قذائف حادة ومدمرة لا تحمل الرصاص ولا تطلقها قواعد مدفعية أو راجمات صواريخ، وإنما ألسنة الأزواج!

امام محكمة للأحوال الشخصية جلست امراة في منتصف العمر، يمتلئ وجهها حزنا وألما وقالت إنها جاءت لتطلب الطلاق، فبرغم ان زوجها رجل غني وصاحب مركز مرموق، إلا انه يتحول في المنزل الى وحش كاسر، يثور ويشتم ويلعن، ويحول المنزل الى قبر أو كهف مهجور. هذا واقع امراة لم تجد سبيلا للهروب من لسان زوجها سوى طلب الطلاق بعد ان اصبحت لا تطيق الحياة معه، فماذا تقول نساء أصبحن مطلقات بالفعل؟

تؤكد إحداهن انها دخلت بالفعل الى هذا العالم الموحش «عالم الطلاق» هربا من واقع مؤلم قاس على نفسها وهو سباب الزوج وشتائمه المستمرة لها. وتضيف أخرى انها أصبحت مطلقة بعد عام واحد فقط من الزواج، فقد فوجئت بلسانه الحاد يطلق قذائفه من الشتائم والسباب واللعنات ولم يكن قد مضى شهر على الزواج، لم تتحمل ذلك فبادلته السباب واللعنات حتى تم الطلاق. وإذا كان الكلام الجارح مظهرا قويا من مظاهر الأزمات الزوجية، فإن الجفاء هو مظهر اخر يؤدي بالزوجات الى طلب الطلاق كما تقول موجهة تربوية حيث تذكر انها تعرف فتاة متزوجة حديثا يصل بها الأمر مع زوجها إلى أن يعيشا شهرين متكاملين بلا كلام سوى الصمت!

حذرت الدكتورة عزة كريم من أن عدم معاملة الزوج لزوجته باحترام قد يؤدي إلى معاملته بالمثل، فتصبح الحياة بينهما مباراة في الشتائم، وتصاب العلاقات بينهما بالجمود والفتور، ويحدث نوع من الرفض لهذه الحياة، وقد يؤدي هذا الى انحراف الزوجة لأنها ستبحث عن الكلمة الطيبة خارج منزلها، وعندما تجدها ستكون عرضة للانحراف.■

[المسلمات ـ الصفحة 3]



لم يبق من مسجد نور الدين والمنازل المجاورة غير هذا الحطام والدمار

ضحايا مذبحة يوم النحر
هل كانوا من المقاومة الكشميرية؟

تحدى مسلمو كشمير قرارات حظر التجول التي اتخذتها السلطات الهندوسية المحتلة في أعقاب حرقهم لمسجد نور الدين في مدينة شرار شريف وارتكابهم لمذبحة داخلة في يوم النحر «عيد الأضحى المبارك».

وكان الاعتداء الهندوسي قد بدأ يوم وقفة عرفات ووصل ذروته في اليوم التالي «يوم النحر» حيث تم بالاضافة الى نسف المسجد تدمير نحو ألف منزل، وارتفع الرقم الى اكثر من ثلاثة آلاف منزل في الأيام التالية وعشرات القتلى من المسلمين الذين خرجوا في مسيرات غاضبة على هذا الاجرام الهندوسي الذي جاء في أثناء أداء المسلمين لفريضة الحج. وقد اعد الهندوس لهذه الحملة منذ فترة طويلة عندما ادعوا ان مجموعة من رجال المقاومة الكشميرية تعتصم بداخله بكامل سلاحها، وان بينهم رجالا في الاستخبارات الباكستانية واجانب من جنسيات اخرى يشاركون في المقاومة، وهو ادعاء كاذب للتمهيد لنسف المسجد، وكانوا قد فعلوا مثله عندما حاصروا مسجد «حضرت بال» ثم ثبت بعد ذلك كذب ما قالوه. والحقيقة ان المجموعة التي تصادفت ان كانت داخل المسجد عندما بدأ الحصار، دخلته لأداء الصلاة، فزعم الهندوس أنهم من المقاومة وبدأوا التضييق عليهم لاعتقالهم ووضعهم في السجون واعتبارهم مجرمين لاذوا بالمسجد، واستمر الحصار حتى تم احراق المسجد بمن فيه.

من جهة أخرى نددت رابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة بالجريمة البشعة التي قامت بها القوات الهندية في كشمير حيث احرقت مسجد نور الدين التاريخي في مدينة شرار شريف وعددا من منازل المواطنين الكشميريين مما اثار مشاعر المسلمين في العالم.

واهابت بحكومات العالم الاسلامي ومنظمة المؤتمر الاسلامي ان تطالب حكومة الهند بوقف مسلسل العدوان على المساجد والمقدسات الاسلامية.■

[الصفحة 3]

شهادات على أنجح مواسم الحج

انتهى قبل ايام انجح مواسم الحج. اشاد حجاج بيت الله الحرام بنجاح موسم حج هذا العام الذي تحقق بفضل الله أولا ثم بفضل الجهود الجبارة التي قدمتها حكومة خادم الحرمين الشريفين في سبيل تسهيل اداء الحجاج للمناسك بكل يسر وسهولة. وقال الحجاج ان شبكات الطرق الضخمة والتوسعات الجبارة للحرمين الشريفين وجسر الجمرات والخدمات المتنوعة التي قدمت للحجاج اسهمت في تهيئة الأجواء الإيمانية المناسبة لضيوف الرحمن ليتفرغوا لأداء ما أمرهم الله به من عبادات وفرائض. من جهة أخرى اثنى جمع من العلماء والدعاة والمفكرين من رؤساء وأعضاء بعثات حج هذا العام على مضامين الكلمة التي وجهها خادم الحرمين الشريفين لعموم المسلمين اثناء استقباله للشخصيات الإسلامية وبعثات حج هذا العام. وطالب العلماء والمفكرون الدول الإسلامية القيام بدورها في إنجاح مواسم الحج بتثقيف بعثاتها ثقافة دينية وتوعوية وإرشادية تجعلهم يستشعرون عظمة الموقف في المناسك بين يدي الله مما ينعكس على إسهامهم بالتقيد بالأنظمة والتعليمات التي تصدرها الأجهزة السعودية والتي تهدف إلى تسهيل وتنظيم أعظم تجمع إسلامي يزيد عدد مرتاديه على الملايين وفي وقت ومساحة محددين. وأشاروا إلى أن تقيد الدول بنسب الحجاج المحددة لها في مؤتمر منظمة العالم الإسلامي يسهم في تقديم خدمات راقية للحجيج ويساعد في توفير فرصة اداء هذه الفريضة الغالية لأكبر عدد ممكن من المسلمين المتلهفين لزيارة الحرمين والمشاعر المقدسة.■

[الصفحة 5]

الشيخ العثيمين يؤكد على ضرورة فقه الواقع

أكد الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية أن الفقه في الدعوة الى الله يحتاج الى امور ذكر منها فقه الانسان بحال المدعو، وهو ما يسمى في اصطلاح المتأخرين بفقه الواقع، لأن المدعوين يختلفون، فمنهم من يدعى بالقوة، ومنهم من يدعى باللين، ومنهم من يدعى جهرا، ومنهم من يدعى سرا.■

[الصفحة 4]

قارئة تفتح النار على منتقدات زوجات المعددين

[الصفحة 6]

تأجيل قضية شيخ الأزهر

القاهرة ـ مفيدة شديد

اجلت محكمة جنوب القاهرة الدعوى القضائية المرفوعة من بعض اعضاء ما يسمى بـ «المنظمة المصرية لحقوق الانسان» ضد شيخ الازهر الى الثامن من شهر يوليو المقبل حتى يتسنى للمحكمة اعلان شيخ الازهر بموعد الجلسة. كما طلب المحامي نجاد البرعي امين عام المنظمة والممثل لاعضائها من رافعي الدعوى التأجيل لاستيفاء الاوراق.

وكان اثنا عشر عضوا من اعضاء المنظمة المصرية قد قاموا برفع دعوى قضائية ضد الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر بسبب فتوى عن ختان الاناث قال فيها «انه لم ينقل عن احد من الفقهاء قول بحرم ختان الاناث، أو قول باضراره عليهن اذا ما تم على الوجه الذي علمه الرسول صلى الله عليه وسلم».

وهذه الدعوى غريبة شكلا ومضمونا وتعد السابقة الاولى من نوعها، إذ تتم مقاضاة عالم دين له باع طويل في امور الفتوى ويرأس هيئة اسلامية كبرى وهي مشيخة الازهر بسبب فتوى، وهو ما يعد مصادرة لحق الاجتهاد وحجرا على حرية البحث العلمي وعلى حق العلماء في النظر في الادلة الشرعية ومعرفة الحكم الذي يستفاد منها. وقد سبق لـ«المسلمون» ان تناولت هذه القضية في تحقيق موسع.■

جيرانهما الصرب لم يرحموهما من التطهير العرقي

مأساة «سليمان» وابنه «جعفر»

ميونيخ ـ نور الدين صالح

استطاعت «المسلمون» ان تعثر على شاهد على التطهير العرقي الذي يقوم به الصرب في البوسنة وهو «سوليوربيتش».. بعد تفتيش طويل وجدنا سوليو سليمان، في احد مخيمات اللاجئين في مدينة «ميونيخ» في المانيا ليخبرنا عما جرى وكيف نجا من موت محقق برغم ان الصرب اطلقوا عليه عدة طلقات من رشاش اوتوماتيكي. قال ان عائلة «ربيتش» مسلمة مؤمنة تعرف في مدينة «شيبوفو» بحسن اخلاقها ومعاملتها، ويعود تاريخ وجودها على ارض البوسنة الى اكثر من الف عام، وانعم الله عليها نتيجة ايمانها وعملها ونشاطها الدائم، وحسن حالها ووفر لها رزقا وحياة رغيدة. ولما دخلت العصابات الصربية هذه المدينة وبدأت في قتل وتعذيب المسلمين فيها وسرقة املاكهم وسقطت مدينة «ياتيسا» في ايديهم دب الذعر في قلوب سكان «شيبوفو» وبدأت مأساتهم. حينها وقفت في حيرة من امري هل اترك ارض ابائي واجدادي وكل ما املك وارحل مع من ارحله أم ابقى والله المستعان. وقررت ان يغادر ابني منيب مع اختيه وزوجتي رقية ووالدي صادق الى مكان امين، وابقى مع ابني الاكبر جعفر للحفاظ على املاكنا ظنا مني انهم لن يقتلوا جميع سكان المدينة، لكن الحقيقة ان هذا هو الهدف الذي يصبون اليه، والله وحده الذي يعلم بما مررت به مع ابني جعفر يرحمه الله. كان يوم 25 سبتمبر 1993م الساعة الحادية عشرة ليلا، سمعنا طرقا شديدا على الباب مختلطا بالشتائم والتهديد. واسرع جعفر لاحضار ثلاث قنابل يدوية كانت موجودة بحوزتنا وفجر البيت بالكامل، لكني طلبت منه الهدوء ظنا مني انه لايزال هناك قانون في البلاد. طلبت منه ان يتصل هاتفيا برجال الشرطة الذين وصلوا، وعوضا عن حمايتنا القوا القبض علينا وقيدوا ايدينا، وقالوا سنأخذكما الى مدينة «درفار» للتحقيق بسبب ابنك منيب وزوج ابنتك اللذين انضما الى قوات عزت بيكوفيتش والمشاركة في قتل الصرب. لقد أرادوا ايجاد سبب لقتلنا وأدخلانا في سيارة الشرطة وبين هؤلاء الذين قادونا كان جاري «نيكولاديريتا» وعرفت مباشرة برغم الظلام الدامس انهم سلكوا طريقا باتجاه الغابات. وبعد فترة قصيرة توقفت السيارة وطلبوا منا الخروج والوقوف على حافة الوادي، وعندما هيأ «نيكولا» السلاح لاطلاق النار قلت له: «لماذا يانيكولا، فنحن جيرانك؟ تذكر كم ساعدناك وتذكر كم ساعدك جعفر، اذا كنت تريد قتله فاقتلني عوضا عنه ولا تدعني أرى مقتل فلذة كبدي امام عيني، ان لديك اولادا ايضا، اقسم عليك ان تتذكرهم انهم اصدقاء لجعفر، اقسم عليك ان تتركه وتقتلني عوضا عنه، اذا كان عندك شيء من الانسانية فلا تفجع ابا في ابنه» كلماتي هذه لم تؤثر فيه بل زادته حقدا. وفتحوا النار علينا والقيت بنفسي في الوادي بعد ان اصبت في كتفي. وظنوا انهم قتلوني وسقطت في الوادي وسمعتهم وهم يقولون: اطلق الرصاص عليه من جديد «أي على ابني جعفر» لان الظلام كان شديدا وخافوا ان يبقى على قيد الحياة، وتمنيت لو اني مت قبل ان اسمع هذا. لقد شاهدت مقتل ابني بأم عيني. انه اسوأ يوم في حياتي وكل اب يعرف ذلك. وغبت عن الوعي عدة ساعات لا اعرف هل من الم الجراح ام من ألم مقتل ابني. وغلبني البكاء. وصرت اقول في نفسي هل صحيح ان جعفر قد مات؟ لم يتقبل عقلي ذلك وقررت ان اصعد لأرى جثته وحررت يدي باسناني من القيود التي ربطوني بها وحاولت النهوض لكني لم استطع فقد خانتني قواي وجف حلقي وبدأت احبو يوما كاملا حتى وصلت الى قرية صربية وطرقت باب احد البيوت وفتح لي الباب رجل شتمني عندما عرف اني مسلم وقال لي: اذهب من هنا قبل ان اقتلك. وذهبت الى احدى الحظائر الخالية في القرية وبت فيها عدة ايام واكلت فيها العشب اليابس وبعدها سلكت طريق الغابة بين الاشجار الى قرية فيها اقربائي الذين سلموني مباشرة لمنظمة الصليب الاحمر الدولي فتم علاجي واخراجي من البوسنة الى المانيا عبر كرواتيا.

في هذا المخيم لا يمر يوم على «سوليو» إلا ويتذكر فيه ابنه جعفر ومدينته وبيته، وبرغم انه يعيش الآن مع باقي افراد عائلته، إلا أن الحزن لا يفارقه لحظة واحدة، ولا تفارقه صورة مقتل ابنه. واذا كان «ريتشارد جولدستون» المدعي العام في محكمة العدل الدولية لا يعرف ما يجري في البوسنة والهرسك ولا يعرف ما جرى في مدينة «شيبوفو» فنحن الآن نقدم له شاهدا عاش ما جرى وعلى جسمه آثار الاجرام الصربي.■

قوات الأمم المتحدة تكشف حقول الألغام بأطفال البوسنة

اعلن وزير الدفاع الهولندي «يوريس ثورهوت» انه سيبدأ التحقيق في الاعمال الوحشية التي قامت بها قواته في مدينة «سربرنيتسا» وكانت الصحف الهندية قد نشرت ان الجنود الهولنديين قد ادخلوا الاطفال المسلمين الى حقول الالغام والقوا لهم بعض قطع الحلوى فيها ليتم الكشف عن مواقع هذه الالغام التي وضعها المسلمون للدفاع عن المدينة وتنفجر فيهم - وكشفت عن قيام هؤلاء الجنود باغتصاب النساء والفتيات المسلمات، اضافة الى قتل بعض المسلمين. والجدير بالذكر ان الجنود الهولنديين يعملون ضمن قوات الأمم المتحدة في البوسنة.■

الديون الهالكة تحاصر البنوك

الديون الهالكة او الديون التي لا يستطيع اصحابها ردها اصبحت مشكلة تؤرق المؤسسات المالية والبنوك التي شجعت على الاقتراض فاندفع الكثيرون وراء هذه التسهيلات مما فاقم من هذه المشكلة. وفي دراسة بالإمارات اكدت ان الرغبة في امتلاك سيارة جديدة هي السبب الاساسي وراء نشوء ظاهرة الديون الهالكة، وان 40 ٪ من المتوقفين عن سداد ديونهم من الاجانب، و33 ٪ من المواطنين. كما ان القروض ساهمت بلا شك في زيادة الميل للانفاق بمعدلات تفوق القدرة على الكسب، وبالتالي ترسخت سلوكيات سلبية ودعت الدراسة الى دعوة علماء الاقتصاد الاسلامي لايجاد بدائل تمويلية تأخذ في الاعتبار التطورات العصرية التي طرأت على الحياة الاقتصادية والاجتماعية، في الوقت الذي تكون فيه متفقة مع احكام الشريعة الاسلامية وتحقق انتظام المعاملات الاسلامية. و«المسلمون» تطرح ابعاد هذه القضية التي نوقشت في ندوة بالامارات حول الديون السيئة التي تتكبدها البنوك والمؤسسات المالية والمصرفية واثر ذلك على الاقتصاد والمجتمع.■

[الصفحة 8]

في المسلمات

تزويج ألفي شاب وفتاة

مرت خمس سنوات على بدء أول تجربة في مصر للتوفيق بين راغبي الزواج. وبعد هذه السنوات الخمس كانت النتيجة تزويج ألفي شاب وفتاة، ونشأة مائة اسرة مسلمة.

التجربة صاحبتها جمعية أنصار السنة المحمدية ويجري تنفيذها في أحد المساجد حيث يتم التعارف وترك البيانات. وقد اجتمعت بعض الأسر التي كانت ثمرة ذلك المشروع في المسجد احتفالا بهذه المناسبة. إحدى الزوجات أصبحت أما لثلاثة أولاد. وأخرى جامعية تعاني من الاعاقة أصبحت زوجة لشاب ملتزم وتعيش في سعادة معه.■

[الصفحة 4]

استمرار أزمة المراهقات!

أزمة المراهقات مستمرة مادام الآباء غافلين عن مشاكلهم. والبكاء الصامت مستمر والدموع لا تنقطع مادامت الفتاة الصغيرة التي دخلت لتوها مرحلة أخرى لا تجد أمها بجانبها تقدم لها النصح والمشورة. هذه فتاة تعود من مدرستها لتجد أمها أيضا عائدة من عملها لا تنتبه الى شيء إلا اللحاق بالوقت لكي تعد الطعام وترتب قليلا من وضع المنزل.. فماذا يتبقى لهذه الفتاة؟.. لا شيء!

وأخرى عمرها 15 عاما تؤكد أن أمها تقابلها دائما بهذه العبارة كلما لجأت إليها في أمر يحيرها: «عليك أن تحلي مشاكلك بنفسك»!

وقد أرجع الدكتور فضل أبو الليل استاذ الصحة النفسية أزمة المراهقات الى عصر السرعة والأداء الفائق في كل نواحي الحياة، مما يجعل الفتاة المراهقة تشعر بالغربة عن العالم الذي تعيش فيه، وفي الوقت نفسه تشعر بالوحدة مع خيالاتها البعيدة كل البعد عن الواقع.■

[الصفحة 1]

نصف الدين

رفض الزواج له أسبابه
أمريكي يعاني غلاء المهور
عدم الكفاءة جعلني مطلقة

أحاديث لزوجات أئمة مساجد

هن زوجات لأئمة مساجد ودعاة، وهذا يجعل منهن أقرب ما يكون الى واقع الدعوة والتربية في التجمعات النسائية. تحدثن عن أسلوب التربية الصحيحة فقلن إنه ذاك الذي يقوم على مبادئ الإسلام ومثله التي راعت حاجات الطفل ونفسيته وخصائص نموه. فللطفل ان يناقش ويحاور في حدود الأدب، ليس له أن يتكلم قبل الكبار، أو أن يرفع صوته، ولكي نصل الى فهم الطفل نحتاج الى دراسة شخصيته في كل مرحلة من مراحل نموه. كما تحدثن عن الشروط المطلوبة لكي تكون المرأة داعية، وأن أهم شيء في ذلك أن تكون ملمة بالأمور الشرعية.■

[الصفحة 1]

بريغش يرد على د. الغذامي:

المؤمنون على شروطهم

«انا لا اجد حرجا على الاطلاق في ان استفيد من اي مفكر غربي. الشرط الوحيد الذي اضعه داخل نفسي هو ان اراقب وجه الله فيما استفيد منه..»، كانت هذه العبارات التي وردت في حوار اجرته «المسلمون» مع د. عبد الله الغذامي هي الاساس الذي اعتمده الناقد الادبي محمد حسن بريغش في رده على بعض الافكار الواردة في الحوار بعد ان عبر عن اعجابه بها، ويتساءل عما إذا كان هذا المعيار يستدعي من د. الغذامي ان يقف موقفا اكثر جدية مع ادونيس الذي يحمل لواء تدمير التراث العربي والإلحاد من خلال منهجه الحداثي والبنيوي، واعترض بريغش على تاريخ دخول الحداثة للعالم العربي بظهور كتاب «الثابت والمتحول» لادونيس بكل مايحمله من افكار تنطلق من الالحاد ورفض الدين وكل مايتصل بقيمنا الدينية والانسانية ايضا. وفي هذا الاطار يعتبر بريغش فكرة موت المؤلف «فكرة خادعة» لانها «تتصل بالمنظومة المتكاملة للحداثة في رفضها للاتباع وقطع الصلة بين الشاعر وكل ما مضى وجعله الرمز المخلق الجديد»، وحتى ترديد د. الغذامي لفكرة العمل الخارق هو جزء من هذه المنظومة المتكاملة.

وانتقد بريغش آراء د. الغذامي حول الادب الاسلامي مؤكدا انه بعيد عن النظر في النصوص الابداعية لهذا الادب مستنكرا نكران الغذامي للادب الاسلامي.■

[الصفحة 9]

هل يطير «أيبولا» مع الصحفيين؟!

زائير ـ الوكالات

الصحفيون قد يصبحون اداة لنقل وباء «ايبولا» القاتل. اشار الى ذلك متحدث باسم وزارة الصحة في زائير قائلا ان المراسلين الاجانب الذين قاموا بزيارة لبلدة «كيكويت» التي وقعت فيها معظم الاصابات بمرض «ايبولا» ثم عادوا الى كينشاسا العاصمة يشكلون اكبر خطر في نقل العدوى ـ ليس على نطاق زائير فقط ـ بل عالميا بحكم عملهم وتنقلاتهم. وكان 20 صحفيا اجنبيا قد قاموا باختراق الحجر الصحي المفروض على المدينة الموبوءة بواسطة طائرة صغيرة. طالب المسؤول الزائيري بفرض حجر صحي على هؤلاء المراسلين لمدة 28 يوما قبل اخلاء سبيلهم الا ان الراديو اشار الى ان بعضهم غادر زائير قبل هذه المطالبة التي لم تطبق بعد.■

طالبوا بحجبها عنها لانتقادها سلمان رشدي

مستشرقة مسلمة تفوز بجائزة السلام

الرباط ـ علي صالح

اعلن اتحاد الناشرين الالمان قبل اسبوعين عن قراره منح المستشرقة الالمانية المسلمة «أن ماري شيمل» جائزة السلام للعام الحالي 1995م. وهي اهم واعرق جائزة ادبية المانية، شرع في منحها منذ سنة 1950م وقيمتها 25 الف مارك الماني.

وتتقن «أن ماري شيمل» اللغات العربية والتركية والفارسية، فقد شرعت في تعلم العربية منذ ان بلغت سن الخامسة عشرة في مدينة «ايرفورت» الالمانية، وشغلت منصب مديرة قسم الدراسات الهندو ـ اسلامية بجامعة «هارفارد» ونشر لها حتى الآن ما يزيد عن ثمانين كتابا عن الاسلام وحضارته. ونالت سنة 1991م وسام الاستحقاق الوطني الالماني، وكانت تجيب كل من يسألها عن سر تخصصها في الحضارة الاسلامية بالقول: «اعيش قصة حب طويل بيني وبين الشرق» وفعلا فقد قادها هذا الحب العلمي الصادق الى اعتناق الاسلام بعد سنوات من الدرس والبحث. بعد الاعلان عن فوزها بجائزة السلام، استضافت قناة «ARD» الالمانية «أن ماري شيمل» واجرت معها حديثا مباشرا في نشرتها الاخبارية المسائية. وفي اجابة لها عن سؤال وجه لها عن سلمان رشدي، اجابت المستشرقة «ان التهديد بالقتل امر فظيع ومروع، الا انني اتفهم سبب غضب المسلمين، فقد اهان سلمان رشدي المسلمين واهان شخصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم. لقد رأيت كيف بكى الناس عندما علموا ببعض ما ورد في كتاب «آيات شيطانية»، وحسب رأيي فإنه لشيء حقير ان تجرح مشاعر عدد كبير من المؤمنين ويقع المس بمعتقداتهم».

وجاءت ردود الفعل على ذلك بسرعة كبيرة عبر الصحف الالمانية، حتى ان البعض طالب بحجب الجائزة عنها، ولم تسكت المستشرقة المسلمة عن الحملة الموجهة ضدها متسائلة: كيف يحق لشخص ان يمس مشاعر الملايين من الناس في ايمانهم؟ وقالت: ان هناك اتجاها يعمل على اظهار النموذج الاوروبي على انه هو المثال الذي يجب الاحتذاء به، وحالة رشدي مرتبطة بهذه الاشكالية، فاندثار الايمان في الغرب يحول دون هؤلاء، واخذ الاسلام مأخذ الجد، أو على الاقل منحه العناية التي يستحقها.■

البشكير يتطوعون للقتال إلى جانب الشيشان

المقاومة توجه ضربات موجعة للقوات الروسية فى المدن الرئيسية

موسكو ـ عبدالله حسن

□ ادت العمليات الفدائية المتصاعدة التي قام بها المقاتلون الشيشان مؤخرا الى زيادة توتر اعصاب القيادة العسكرية الروسية في «موسكو» فقد تحدث «بافل جراتشوف» وزير الدفاع الروسي بعد اختتام فترة الحظر على العمليات القتالية في جمهورية الشيشان المعلنة في الفترة من 28 ابريل الى 12 مايو بمناسبة الاحتفالات بعيد النصر على المانيا النازية وقال بخلطته المعهودة: ان المعارك ضد المقاتلين الشيشان ستستمر حتى يتم القضاء نهائيا على «قطاع الطرق» حسب قوله. وجاء هذا التصريح ليؤكد ما اعلنه «اصلان مسحادوف» قائد القوات الشيشانية بان الحظر الذى اعلنه الرئيس الروسي «بوريس يلتسين» لم يكن سوى خطوة دعائية لارضاء زعماء الغرب والعالم باسره الذين استنكروا حرب الابادة ضد الشعب الشيشاني، وان القتال سيتواصل بعد انتهاء الاحتفالات بعيد النصر، ولهذا كثف المقاتلون الشيشان عملياتهم الفدائية ضد القوات الروسية طوال تلك الفترة فشنوا 149 هجوما على القوات الاتحادية مما اسفر عن مصرع حوالى 20 جنديا وجرح 160 جنديا آخرين من افراد القوات الروسية. ويلاحظ بصورة خاصة اشتداد الهجمات الفدائية في «جروزني» العاصمة ومنطقة «شالي وياموت» التي اخفقت القوات الروسية في الاستيلاء عليها، مما يؤكد انتقال الشيشان الى اسلوب الحرب الفدائية التي تستنزف قوى الجيش الروسي.

وحال انتهاء الحظر بدات الوحدات الروسية بقصف القرى والبلدات الواقعة في الجنوب مثل «نوبا ـ يورت، ونتشير ـ يورت، وسيرجين ـ يورت» التي غادرها اهاليها الى الجمهورية الانجوشية المجاورة حيث يعيشون في مخيمات اللاجئين في ظروف لا انسانية بشهادة ممثلي الصليب الاحمر الدولي.

وتقوم مجموعات فدائية صغيرة بمهاجمة دوريات القوات الروسية ومواقعها في كل شارع ومنعطف ثم يختفي المهاجمون بسرعة بالانضمام الى المدنيين العابدين. وقد اضطر تدهور الاوضاع القيادة العسكرية الروسية الى استخدام الطيران والمدفعية الثقيلة بكثافة، وتم جلب قوات جديدة لاسيما من مشاة الاسطول والانزال الجوى المدربين خصيصا على حرب الشوارع.

وقال احد زعماء المعارضة الشيشانية وهو «بيسلان جانتيميروف» عمدة «جروزني» السابق الذى استقال من منصبه مؤخرا ان هناك فئات «تجرجر» الحرب الشيشانية بصورة مصطنعة، لان لها مصلحة في ذلك. كما اتهم «جانتيميروف» الجيش الروسي بممارسة «النهب وقطع الطرق وقتل الاهالي المسالمين».

المقاومة الشيشانية تعود إلى شوارع «جروزني»

صورة خاصة بـ«المسلمون»

من جهة اخرى عقد اتحاد الشبيبة البشكيرية مؤتمره بحضور 250 مندوبا واكثر من 300 ضيف يمثلون حركات الشباب في البلدان التي تنتمي شعوبها الى الاقوام الاتراكية. ويعتبر الاتحاد من اكثر التنظيمات السياسية نفوذا في بشكيروستان. وتتضمن اهدافه احياء التقاليد القومية والاسلامية للشعب البشكيري واعلان الاستقلال عن روسيا. ويعرف اعضاء الاتحاد بمواقفهم المعادية للسلطات الروسية ولهذا قاموا بمظاهرات احرقوا فيها العلم الروسي واستولوا على محطة الاذاعة والتليفزيون، وبثوا منها نداء الى الشعب يدعو لاسقاط السلطة الحالية. كما اعلنوا الاضراب عن الطعام احتجاجا على سياسة «الكرملين». وعندما بدات الحرب الشيشانية قام الاتحاد بتجنيد المتطوعين للقتال الى جانب انصار جوهر دوداييف. وقد فشلت محاولات السلطات للحؤول دون توجه المتطوعين البشكير لمساعدة اخوتهم الشيشان، ومطاردتها لاعضاء الاتحاد وتهديدهم بالسجن. ■

ومضات

بقلم: د. عاصم حمدان

الصهيونية ومشروع «روبرت دول»

□ سبق ان ذكرت منذ زمن ان على المسلمين والعرب الا يفرحوا بمجيء ما يسمى باليمين في المؤسسات الغربية الحاكمة، او افول نجم اليسار في المؤسسات نفسها، فاليمين واليسار منذ بداية حقبة الثمانينيات الميلادية اصبحا يتسابقان لكسب رضى الحركة الصهيونية، واعلم ان بعض الغربيين ـ من المواطنين ـ يحاولون دفع هذه التهمة عن مؤسساتهم ويسمون من يحاول التنبيه على هذا الامر الخطير بانه شخص معاد للحضارة الغربية. وانني لا الومهم على ذلك لان الحركة الصهيونية استطاعت منذ آمد طويل ان تصور لهم ان ما يقدم عليه الصهاينة ـ أو انصارهم ـ هو الحق وان ما سواه باطل.

هذا الوهم هو الذى جعل بعض الغربيين يرى ان سلوكيات الدولة الصهيونية يجب الا تتعرض للنقد أو التمحيص، وقلة من الغربيين رؤساء، أو مفكرين، أو افرادا، استطاعوا الوصول الى الحقيقة حول هذه الحركة العنصرية حيث يعيش الانسان الفلسطيني في داخل «اسرائيل» ـ مسلما كان أو نصرانيا ـ وهو يعامل كمواطن من الدرجة الاخيرة. ولقد اعترف «رابين» اخيرا بشيء من هذا، ولكن المتعاطفين والانصار لا يعترفون! فهل بعد هذا يوجهون اللوم للقوم الذين يدافعون عن ادنى الحقوق للشعب الفلسطيني الذى تصادر ارضه، وتنتهك مقدساته، وتمتلئ سجون مستعمريه بالاف السجناء، رجالا ونساء وشيوخا واطفالا.

لقد أراد الجمهوريون في الولايات المتحدة ـ وهم يسيطرون على مجلسي الشيوخ والنواب ـ ان يزايدوا على الديمقراطيين في موقفهم من مصادرة الاراضي الفلسطينية في القدس الشرقية، فلقد عبرت السفيرة الامريكية لدى الامم المتحدة «مادلين اولبرايت» عند زيارتها لبعض الدول العربية ـ عند سؤالها عن هذه السرقة البشعة ـ انها ليست من اختصاص مجلس الامن، وتلوح ادارة «اولبرايت» باستعمال حق «الفيتو» ـ قرار النقض ـ في حالة اتخاذ مجلس الامن قرارا يدين فيه الانتهاك الصريح لحقوق الفلسطينيين، في الوقت الذى تزعم فيه الادارة الديمقراطية انها تسعى لدفع عملية السلام مع جميع الاطراف في المنطقة.

نعم لقد اراد اليمين الامريكي المزايدة وتقديم الولاء للحركة الصهيونية فكان مشروع «روبرت دول» زعيم الاغلبية الجمهورية، والذى قدمه لمجلس الشيوخ الامريكي باسم «قانون تنفيذ نقل السفارة الى القدس لعام 1995م» وكان توقيت صدور هذا القرار مزامنا لعزم الدولة الصهيونية على الاحتفال ـ كما تزعم ـ بالقدس الموحدة. ومشروع «دول» يشترط بدء الانشاءات للسفارة في القدس عام 1996م، وافتتاحها رسميا في موعد لا يتعدى 1999م، بل ان المشروع يفرض حجز 50٪ من ميزانية وزارة الخارجية الامريكية، وذلك في سبيل الضغط على وزير الخارجية حتى يسرع في بدء الانشاءات الخاصة بسفارة الدولة الامريكية «الشرق الاوسط الجمعة 1995/5/12م».

بل ان مشروع «دول» يحاول ان يجعل الموقف الامريكي في عنق زجاجة وذلك من خلال نص احدى فقراته «إن الكونجرس يقرر ان القدس ـ تاريخا وبناء على وضعها ـ هي عاصمة الكيان الصهيوني». وهذا القرار ينسف كل القرارات الدولية السابقة الصادرة من مجلس الامن، مثل القرارين 242، 383، اللذين ينصان صراحة على ان القدس الشرقية هي من ضمن الاراضي المحتلة التي اغتصبتها «اسرائيل» بالقوة العسكرية في عام 1967م، مع الضفة الغربية وغزة والجولان، وغيرها من اراض عربية وفلسطينية.

ان الادارة الامريكية بتمريرها لمشروعي «روبرت دول» ورئيس مجلس النواب «نيوت جينجريتش» والاستماع الى مطالب قائد اللوبي الصهيوني في مجلس الشيوخ السيناتور الايطالي الاصل «الفونس داماتو» انها بهذا الفعل تعرض مصداقيتها لامتحان صعب وقاس، كما تعرض مصالحها مع الدول الاسلامية والعربية ـ وهي كثيرة ـ لكثير من الخسران، افلا يسال المواطن الغربي بعد ذلك ما الذى تفيده وتجنيه بلاده من هذا الانحناء الواضح للمطالب الصهيونية التي تتناقض ـ بوضوح ـ مع القرارات الدولية، بل انه الانحناء الذى يفرض على الانسان الغربي ان يتخلى عن عقله، ومنطقه، بل يتجرد من انسانيته وعدالته في سبيل ان يرضى هذه الحركة الصهيونية المتطرفة الغارقة الى حد اذنيها في التعصب والحقد والكراهية. ■

أكبر 3 أقاليم إسلامية لا تشارك فى الانتخابات الأثيوبية

أديس أبابا ـ «المسلمون»

□ انتهت اول انتخابات عامة في اثيوبيا الاسبوع الماضي بفوز الرئيس الاثيوبي «ملس زيناوي» وانصاره في «الجبهة الثورية الديمقراطية لشعوب اثيوبيا» وتحقيقها لسيطرة كاملة الا من مقاعد قليلة. ويذكر ان ثلاثة اقاليم اسلامية هي: اقليم هرر وأوجادين، والعفر، لم تشارك في هذه الانتخابات، وذلك بسبب الاضطرابات الامنية في هرر واوجادين، ووقوع خلافات داخل قيادة قومية العفر مما ادى الى تاجيل الانتخابات في هذا الاقليم. ففي اقليم الأوجادين يخوض الاتحاد الاسلامي الأوجاديني المعارضة ضد الحكومة، اما في اقليم الأورومو فتتخذ كل من الجبهة الاسلامية لتحرير الأورومو والجبهة الشعبية لتحرير الأورومو موقفا مناوئا لحكومة «زيناوي». ويقود «زيناوي» الذى يراس جبهة التيجراي تحالفا واسعا يضم عددا من المنظمات والاحزاب الاقليمية، كما عارضت الانتخابات منظمة قومية الامهرا «ابو». وقد شارك في هذه الانتخابات حوالى مائة حزب ومنظمة على قدم المساواة في خطوة تهدف الى تصفية الصراعات العرقية والقبلية والقومية التي سادت العهود الماضية. وقد راقب الانتخابات الاثيوبية عدد كبير من المراقبين الاجانب منهم 85 اوفدتهم منظمة الوحدة الافريقية وآخرون جاءوا من أوروبا وامريكا. ويعتبر المراقبون ان اثيوبيا تضع قدمها على اول طريق طويل نحو الوحدة والاندماج القومي بهذه الانتخابات التي تجرى وسط اهتمام افريقي ودولي، اذ أن هذا الارث العرقي لايمكن التخلص منه بسهولة ويتطلب مراحل من التفاعل والصهر في مناخ مفتوح يتيح للقوميات المختلفة التعبير عن مطالبها بحرية، وممارسة حياتها دون وصاية او إحساس بالظلم، وترى القيادة الانتقالية ان صناديق الاقتراع هي المكان المناسب للتعبير عن راى الشعب الاثيوبي في هذه المشكلة والمعيار الصحيح لرسم الخارطة المستقبلية للبلاد ■

عجز دولى إزاء تحديد مستقبل القوات الدولية بالبوسنة

اتساع نطاق المواجهات يهدد بنشوب حرب البلقان الشاملة

زغرب ـ نور الدين صالح

□ في الايام الاخيرة بدات تشتد حدة المعارك في البوسنة والهرسك مما جعل المجموعة الدولية ترد على ذلك بمناورة دبلوماسية للهروب من معركة حقيقية أو للهروب حتى من تصريح ضد العدوان الصربي في البوسنة. وحين اجتمعت لجنة الاتصالات الدولية للبوسنة والهرسك يوم الجمعة الماضي في «فرانكفورت» لمعرفة مصير قوات الامم المتحدة فيما اذا كانت ستبقى في البوسنة والهرسك او ستنسحب منها، اجتمع بطرس غالي الامين العام للأمم المتحدة في «باريس» مع كل من «ياسوشي اكاشي» مبعوثه الخاص و«تورفالد ستولتنبرج» وسيط السلام والجنرال الفرنسي «جانفيير» قائد قوات الامم المتحدة في يوغسلافيا السابقة للوصول لجواب عن السؤال نفسه. هذا ما صرح به بطرس غالي. لكن هل هذا موقف رسمي أم مجرد خدعة دبلوماسية يحاول بها بطرس غالي من جديد الضغط على الحكومة البوسنية التي طالما كانت تتخوف من انسحاب قوات الامم المتحدة؟

لكن الوضع تبدل الآن وتستطيع قوات الجيش البوسني الدفاع عن اراضيها وتحرير الاراضي المحتلة. وقد صرح الرئيس البوسني على عزت بيكوفيتش ان الحكومة البوسنية لن تقبل وجود قوات الامم المتحدة بشروط تعارض سياستها. ان قوات الامم المتحدة جاءت الى البوسنة والهرسك لتامين طرق عبور قافلات المساعدات التي تحمل المواد التموينية والطبية والى فتح مطار سراييفو لنفس السبب، اضافة الى حماية المدنيين لكنه وللاسف الشديد تقف هذه القوات متفرجة امام اغلاق المطار وسد الطرقات امام قافلات المساعدات ولا تستطيع حتى حماية نفسها. فكيف ستحمي سكان البوسنة؟! صحيح ان وجودها ربما يخفف نوعا ما التوتر، لكن خروجها لن يبدل شيئا، فالصرب مستمرون في قصف المدن والقرى البوسنية، حتى المناطق التي وضعتها الامم المتحدة تحت حمايتها «سراييفو ـ بيهاتش ـ توزلا ـ جوراجدة ـ جيب سربرينيتسا» وهذا يعني ان الصرب لا يحترمون وجود هذه القوات.

والسؤال الآن: هل حقيقة ان الدول الكبرى تريد سحب قواتها من البوسنة والهرسك كما تتسرب الاخبار من مكتب «آلان جوبيه» وزير الخارجية الفرنسي والمرشح لرئاسة الوزراء بعد فوز «جاك شيراك» في الانتخابات الرئاسية؟

يقول مسؤولون بالامم المتحدة انه مع تزايد المواجهات والمعارك المسلحة في البوسنة والهرسك، فإن الانسحاب أو التخبط على غير هدى هما الخياران العمليان الوحيدان امام القوات الدولية.

وقد دعا بطرس غالي كبار معاونيه الى اجراء مشاورات لاجراء مراجعة شاملة لتفويض قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في البوسنة

من جهة اخرى ذكرت اذاعة البوسنة أن القتال بين القوات الصربية والمسلمة امتد الى مدن اخرى في شمال البوسنة. وقالت الاذاعة انه بعد معارك شرسة استمرت اياما في سهل السافا، امتد القتال الى مدن «ماجلاي» و«تيساني» و«دوبوي». وأفادت الاذاعة في تقريرها أن قوات الحكومة البوسنية شنت معارك لنجدة حلفائها من كروات البوسنة في منطقة السافا.

وردت القوات الصربية على ذلك بقصف مدينة «تيساني» والقرى المحيطة بها بنيران المدفعية مما اسفر عن اصابة ستة مدنيين على الاقل بجروح خطيرة. وقالت وكالة الانباء الالمانية ان القتال قد احتدم أيضا في العاصمة البوسنية سراييفو حيث كثفت الوحدات الصربية هجماتها في الضواحي النائية.

من جهة اخرى ذكرت مصادر الامم المتحدة ان قتالا ضاريا يدور رحاه حول جيب «جورازدى» الذى يهيمن عليه الكروات في شمال البوسنة والهرسك. ■

الأوقاف الفلسطينية تؤكد امتلاكها لوثائق الأرض

سلطات الإحتلال تقدم أرضا وقفية لإقامة السفارة الأمريكية

عمان ـ «المسلمون»

□ تمهد سلطات الاحتلال العسكرى الصهيوني لتحديد قطعة أرض لاقامة السفارة الامريكية عليها في مدينة القدس المحتلة وهي اراضي وقف اسلامية تم منحها للوقف الاسلامي منذ مائتي عام من قبل عائلة الخليلي التي تملك قطعة الارض منذ مئات السنين.

الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس وفلسطين ومسؤول الاوقاف الفلسطينية اكد ان هيئة الاوقاف لديها جميع الوثائق التي تثبت ملكيتها لهذه الارض وقال ان بلدية الاحتلال برغم ذلك تقوم منذ اشهر بتاجير هذه الارض للامريكيين بصورة مخالفة لابسط قواعد وقوانين الملكية والقانون.

وفي غضون ذلك تتصاعد حملة صهيونية مسعورة تتمثل في استمرار اعمال المصادرات لاراضي المواطنين في مدينة القدس وفي ضواحيها، في الوقت الذى تروج فيه سلطات الاحتلال لامكانية نقل السفارة الامريكية من «تل ابيب» الى القدس استنادا على مشروع السيناتور الجمهوري «دول» زعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ الامريكي المطالب بنقل سفارة الولايات المتحدة الامريكية الى القدس وسط عاصفة من الاحتجاج والرفض العربي والاسلامي، وفي غضون ذلك قدمت بلدية القدس الاحتلالية «المغريات المساعدة» لهذه الخطوة بان اقنعت السفارة الامريكية بـ«تل ابيب» باستئجار قطعة الارض الوقفية المشار اليها كحافز من حوافز المشروع الخاص بنقل السفارة حيث تكون قطعة الارض المصادرة جاهزة تماما للبدء فورا في بناء مبنى للسفارة الامريكية في القدس حال نجاح المشروع وموافقة ادارة الرئيس «بيل كلينتون» عليه في اطار فرض الامر الواقع من هذه الناحية. حيث اشارت معلومات تحصلت عليها «المسلمون» بهذا الخصوص الى ان الاستعدادات اتخذت لبناء السفارة الامريكية في فترة قياسية، اى قبل حصول اى تطورات غير محسوبة لوقف مشروع نقل السفارة الى القدس.■

□ «نظرا لتلاحق الأحداث في افغانستان المسلمة وتزايد الصراعات بين القيادات، فإن «المسلمون» قررت التوقف عن نشر اخبار هذه الانشقاقات ابتعادا عن الفتنة، وسوف تستمر بمشيئة الله في الكف عن نشر اخبار افغانستان حتى تلوح بوادر الحل للمسالة الافغانية». ■

الحديث عن الانتخابات فى كشمير محاولة لاضعاف جبهات المقاومة

لندن ـ «المسلمون»

□ استبعد مسؤول كشميري اندلاع حرب بين الهند وباكستان بسبب تطورات الوضع في ولاية جامو وكشمير الخاضعة للسيطرة الهندية بعد حادثة احراق مسجد نور الدين يوم الخميس الماضي واتهام الهند لباكستان بضلوعها في الحادث والتهديد بغزوها. وقال الدكتور ابراهيم الفايض، الامين العام المساعد للندوة العالمية للشباب الاسلامي في كشمير: انه لا يعتقد ان الامور في كشمير قد وصلت الى حد احتمال اندلاع حرب بين الهند وباكستان، مشيرا الى أن الامور كانت قد وصلت الى اسوا من ذلك في فترات سابقة، ولكن المفاوضات بين البلدين استوعبت الامر وامكن السيطرة على الامور بطريقة تفاوضية. وشكك الدكتور الفايض في مصداقية الهند بشان اجراء انتخابات في كشمير وقال: ادعت الهند منذ سنوات طويلة ان لديها الرغبة في اجراء مثل هذه الانتخابات، لكنها لم تنفذها لمعرفتها بان الانتخابات قد لا تكون لصالحها ـ واضاف ان هدف الهند من الحديث عن الانتخابات هو كسب الوقت للسيطرة اكثر على كشمير واضعاف الحركات الجهادية الاسلامية. وقال ان الحركات الجهادية الاسلامية لا تهدف الى الاستقلال، بل الانضمام الى باكستان وفقا لقرارات الامم المتحدة واتفاقيات «سيملا» وغيرها من الاتفاقيات التي تنص على ان كشمير جزء من باكستان، مشيرا الى ان قرار التقسيم في عام 1947م اعطى المناطق ذات الاغلبية الاسلامية الحق في الانضمام الى باكستان. وذكر ان اكثر من خمسين الف قتيل سقطوا في كشمير خلال السنوات الاربع الماضية اضافة الى تشريد اكثر من ثلاثمائة الف اسرة. ■

لقاء الفرصة الأخيرة بين الرئيس الطاجيكى وزعيم المعارضة

موسكو ـ جمال حسين

□ اجرى الرئيس الطاجيكي امام على رحمنوف محادثات مع زعيم المعارضة الطاجيكية سعيد عبدالله نوري في كابل الثلاثاء الماضي. وقالت هذه المصادر ان رحمنوف هو الذى وجه الدعوة لعقد «القمة الطاجيكية ـ الطاجيكية» وان المعارضة استجابت لهذه المبادرة في اثناء المشاورات التي جرت في نهاية ابريل الماضي. فيما اقترح الرئيس الافغاني برهان الدين رباني ـ بصفته رئيس احدى الدول التي تراقب العملية التفاوضية ـ ان يعقد هذا اللقاء في كابل. ولم توجه الدعوة لحضور ممثل روسي. وقالت الخارجية الروسية إنها لا تنوي ايفاد مندوبيها الى العاصمة الافغانية لأن اللقاء ثنائي.

وكان وفد الحكومة الطاجيكية برئاسة رحمة الله يون اركلين النائب الاول لوزير الخارجية قد اجتمع مع وفد المعارضة الطاجيكية برئاسة قاضي اكبر زاده نائب زعيم النهضة الاسلامية في اسلام آباد الاثنين الماضي.

ومما يجدر ذكره ان المركز السياسي للمقاومة الاسلامية الطاجيكية يتخذ من مدينة «تخور» الافغانية مقرا له. اما فصائل الثوار فترابط في مكان قريب من مسرح العمليات. وتتخندق اكثرية قوات المعارضة الطاجيكية اليوم في منطقة «بامير» على كلا الجانبين من الحدود الطاجيكية ـ الافغانية. ويقع مقر قيادة القوات التابعة للمعارضة في مدينة «براك» التي تبعد عشرات من الكيلو مترات عن الحدود الطاجيكية الافغانية. ولا يصعب على الثوار الطاجيك الوصول الى طاجيكستان ذلك ان اغلاق الحدود في منطقة جبلية كمنطقة «بامير» امر مستحيل.

واشار «توراجون زاده» قاضي طاجيكستان السابق ونائب رئيس حركة النهضة الاسلامية الطاجيكستانية الذى قاد وفد المعارضة في المحادثات الاخيرة في موسكو إن التكتيك الذى يتبعه المقاتلون لا يطابق المواصفات التقليدية قائلا: «لا نضع نصب اعيننا احتلال منطقة كبيرة. نحن فدائيون نكر ونفر».

ولم يعد الامر يحتاج الى ادخال حشود مكثفة من المقاتلين الى طاجيكستان، إذ يوجد اليوم في منطقة «بدخشان» الطاجيكية ـ حسب اقوال زعماء المعارضة ـ زهاء ثلاثة آلاف مقاتل. واضحى مركز «قضاء فانتش» نقطة ارتكاز لهم. ويقع هناك مقر «مجلس الجهاد في بامير الطاجيكية» ورئيسه سلام محبتوف، بطل آسيا الوسطى وقازاقستان في مصارعة الجودو. وهو على اتصال مباشر بجميع فصائل المعارضة الطاجيكية في افغانستان. ويأتمر محبتوف باوامر عبدالله نوري الموجود في تخور الافغانية. ■

وشهد شاهد من أهلها [1 ـ 2]

صورة حقيقية لما يجرى فى القدس يكشفها «إسرائيليون» من الداخل

القدس ـ عبدالمجيد زاهدة

□ بتحد سافر لا مثيل له اعلنت سلطات الاحتلال الصهيوني مصادرتها 530 دونما تمهيدا لمصادرة 4400 دونم اخرى من اراضي مدينة القدس العربية لاقامة احياء سكنية للمستوطنين اليهود في شمال وجنوب المدينة، وبالاعلان هذا، المساوي لاعلان حرب حقيقية على ارض وشعب فلسطين، نطقت سلطات الاحتلال بحكمها النهائي على مصير المدينة وكشفت عن المزيد من نواياها التوسعية التي ترمي في نهاية المطاف الى تفريغ المدينة المقدسة من سكانها الاصليين، والسطو على اراضيهم وممتلكاتهم لتكريس واقع احتلالها وضمها وقطع الطريق على اى حلول محتملة بشان مستقبل المدينة في المرحلة النهائية من عملية السلام.

اعترافات صهيونية

ولاشك ان شهادات صهاينة على ما تقوم به الحكومة من مصادرة واستيطان في القدس ووصف لوضع القدس الشرقية، ليعد اكبر دليل على نوايا واهداف السياسة الصهيونية، إذ كتبت الصحفية «ميخال بيليغ» في صحيفة «هارتس» في 1994/6/3م تصف حال القدس الشرقية: «في القدس هناك مدينتان متجاورتان في احداهما تقام بوتيرة لا مثيل لها في جميع انحاء الكيان الصهيوني احياء جديدة والاف الوحدات السكنية، وتنفق استثمارات طائلة في البنية التحتية .. طرق، وحدائق عامة، وانارة شوارع، ومراكز شرائية، ومناطق صناعية وتجارية، ومنذ سنة 1976م بنيت 60 الف وحدة سكنية لليهود في المناطق التي ضمت للمدينة. وفي الجانب الآخر هناك مدينة اخرى من الصعب اعتبارها مدينة، وهي مؤلفة من جيوب معزولة ذات طابع قروي ترابي. وكتبت «رانت كسلو» في «هارتس» في 1995/5/1م معلقة على قرار المصادرة الاخير: «ان اكثر شيء مثير للغضب في قضية مصادرة الاراضي شرقي القدس هو المرارة والتلون اللذين يميزانها، فكل واحد يدرك ان المصادرة سياسية الطابع تهدف لخلق الحقائق على الارض قبل ان يطرح موضوع القدس على طاولة المفاوضات حول الحل النهائي، الا ان كل المتحدثين سواء من الحكومة أو من البلدية يذرون الرماد في العيون ويتحدثون عن الحاجة الماسة لحل الضائقة السكنية في المدينة، وفي السر يوضحون لنا ان هناك حاجة لخلق متتالية جغرافية بين القدس ومعاليه «ادوميم»، وفي العلن يتحدثون عن اسعار الشقق الضخمة في العاصمة التي يتوجب تخفيضها. وكتب «ب. ميخائيل» في «يديعوت احرونوت» تحت عنوان «تقييد القدس» حول عملية ضخ السكان اليهود في المدينة: «اريد تفنيد المبرر الكبير الذى يطرحونه وهو ضرورة تعزيز القدس وتكثيف الاسكان فيها، ليس كيساري اكره «اسرائيل» او يكره نفسه، بل كمواطن يسكن هذه المدينة المقدسة منذ خمس وعشرين سنة الا يكفي القدس ما فيها من سكان؟

وقد التقت «المسلمون» «خليل التفكجي» خبير فلسطيني في الشؤون الاستيطانية وذلك للتعرف على الهدف من المصادرة الاخيرة، وللتعرف على باقي الخطط الصهيونية التي استهدفت تهويد المدينة المقدسة، فاستعرض لنا العملية منذ بدايتها وحتى آخر مصادرة اعلنتها السلطات الصهيونية والخطط المستقبلية.

نواة القدس الاولى

وبدا التفكجي حديثه عن الموقع الجغرافي للمدينة: «ترجع اهمية موقع القدس الجغرافي الى انه يجمع بين ميزتين. ميزة الانغلاق وما يوفره من حماية للمدينة، وميزة الانفتاح وما يتيحه من اتصال بالمناطق والاقطار المجاورة، وقد كان لموقع القدس الجغرافي اهمية خاصة في المجال العسكري نظرا للتضاريس الطبيعية التي تعزز الدفاع عنه، ولا يقل موضع المدينة اهمية عن موقعها. فهي موضع ديني دفاعي يجمع بين قدسية المكان وسهولة الدفاع عنه، وقد تعاقبت كثير من الامم على هذا المكان منذ بداية التاريخ حتى اليوم، وشهد موضع المدينة حروبا كثيرة ادت الى تعاقب البناء والهدم مما لا يقل عن 18 مرة خلال التاريخ، ولهذا فلن يستطيع الصهاينة تغيير طابع المدينة والذى استطاعت المحافظة عليه طوال هذه الفترة.

وقد نشات النواة الاولى لمدينة القدس على «تل اوفل» المطل على قرية سلوان، حيث اختير هذا الموقع لاسباب امنية، وساعدت عين سلوان في توفير المياه للسكان، وهاجرت هذه النواة وانتقلت الى مكان آخر هو «جبل بريتا» ومرتفع «مريا» الذى تقع عليه قبة الصخرة واحيطت بالاسوار، ثم بدات القدس بالتقلص حتى بنى السلطان العثماني عام 1542م السور الحالي محددا حدود القدس القديمة جغرافيا بعد ان كان سورها يمتد شمالا حتى وصل في مرحلة من المراحل الى منطقة المسجد المعروف بمسجد سعد وسعيد، وفي اواخر القرنين التاسع عشر والعشرين، لم يعد موقعها يستوعب الزيادة السكانية. فبدا الامتداد العمراني خارج السور وفي جميع الجهات، وظهرت الاحياء الجديدة التي عرفت فيما بعد بالقدس الجديدة، اضافة الى الضواحي المرتبطة بالمدينة والتي كانت ومازالت قرى تابعة لها، حيث اتخذ الامتداد العمراني اتجاهين احدهما شمالي غربي والآخر جنوبي.

بداية تهويد القدس

وحول بداية تهويد القدس قال التفكجي: «وجاءت حرب عام 1967فاحتلت «اسرائيل» شرقي القدس، وبدات خطوات تهويد القدس، واتفقت الحكومات الصهيونية المتعاقبة سواء حكومات «المعراخ» أو «الليكود» على هذه السياسة، ووضعت البرامج الاستراتيجية والتكتيكية لبلوغ هذا الهدف، فبعد الاعلان عن توسيع حدود بلدية القدس وتوحيدها بتاريخ 1967/6/28م، بدات الخطوات العملية لتنفيذ هذا المخطط بالاعلان عن مصادرة 116 دونما للمصلحة العامة من احياء البلدة القديمة من القدس لاقامة الحي اليهودي الجديد وهدم الحي العربي (حارة الشرف، المغاربة)، وهجر السكان العرب من تلك الاحياء الى خارجها. ووسعت رقعة الحي اليهودي من 5 دونمات الى 130 دونما، وبدا الحي الجديد في الظهور بنمط معماري يمزج ما بين القديم والحديث، ثم توافدت على الحي افواج المستوطنين ليصل عدد سكانه الى 2300 نسمة بعد إنفاق ملايين الدولارات في إعادة ترميمه.

أول الاطواق: الاستيطان خارج الأسوار

يقول التفكجي: «وفي شتاء 1968م بدات الخطوة التالية وهي خارج الاسوار لتبدا حلقة جديدة من الاستيطان، في ذلك العام تمت مصادرة 3345 دونما من اراضي الشيخ جراح، ووادي الجوز، وارض السمار لتقام عليها احياء استيطانية صهيونية بدات تغلق الافقين الشمالي والغربي، ولعل ذلك قد نفذ في اطار ما يمكن اعتباره ـ من وجهة نظر صهيونية ـ تصحيحا للتشويه الذى نتج عن حرب عام 1948م عندما سقط الحي اليهودي وعزل جبل المشارف (سكوبس) وقسمت القدس بين الكيان الصهيوني والاردن، وكان رد الفعل الصهيوني على ذلك هو اقامة هذه السلسلة من المشاريع الاستيطانية بين القدس الغربية وجبل المشارف واقامة مستعمرات (رامات اشكول، جفعات همفتار، معلوت دفنا، التلة الفرنسية) شكل اول الاطواق حول القدس.■


جثث رجال المقاومة الذين سقطوا فى مذبحة مسجد نور الدين



زعيم الجمعية الإسلامية الكشميرية ينتحب امام الجموع التى حضرت احتجاجا على المجزرة

مذبحة هندوسية فى يوم النحر

جدة ـ فراج اسماعيل
اسلام أباد ـ اسامة الأغا

□ لم يكن تدمير المسجد البابرى فى الهند هو آخر الاستفزازات الهندوسية المستهينة بمقدسات المسلمين. ولن يكون تدمير مسجد نور الدين التاريخى فى كشمير الخاضعة للاحتلال الهندى مساء يوم النحر وفى وقت يؤدى فيه المسلمون فريضة الحج، هو آخر تلك الاستفزازات التى اختارت مناسبة اسلامية كبيرة، وهى الحج وعيد الأضحى ، لنسف المسجد وارتكاب تلك المذبحة الكبيرة ضد من كانوا بداخله. لقد تم تدمير المسجد التاريخى وارتكبت المذبحة الشنيعة، بينما يرمى حجاج بيت الله الحرام جمرة العقبة الكبرى. فهل يأتى الوقت الذى نرمى فيه كل هؤلاء الشياطين المتربصين بالاسلام والمستهينين بمقدساته؟

بدأت تطورات الأحداث الدموية فى يوم وقفة عرفات وهو الأمر الذى يحمل مغزى كبيرا كما أشار محمد حسن الناطق باسم المجاهدين الكشميريين لتزامنه مع هذه المناسبة الاسلامية المقدسة. ويقع مسجد نور الدين ولى فى منطقة شرار شريف التى يقطنها اكثر من 40 الف مسلم كشميرى، وهى تقع على مسافة 40 كيلو مترا من «سرينجار» عاصمة كشمير.

وكانت تلك المنطقة قد تحولت فى الثامن من مارس الماضى الى منطقة عسكرية محاصرة بالقوات الهندوسية بعد أن ترامى الى مسامعها وجود عدد من المجاهدين، احتموا داخل هذا المسجد التاريخى البسيط. وقد أحاطت به عشرات الدبابات، واخذت تحلق فوقه الطائرات من أجل ارغامهم على الخروج من المسجد. منذ ذلك التاريخ تحولت شرار شريف الى منطقة خالية من الأطباء والصيادلة والمعلمين الذين أخذوا يبحثون عن مناطق أكثر امنا، خاصة وأن القوات الهندوسية أخذت تعتقل عشوائيا كل من له صلة بالمجاهدين، أو كان موجودا داخل المسجد قبل دخول المجاهدين إليه. وقامت بقطع الماء والكهرباء والغذاء عن المسجد المحاصر الذى بناه الشيخ نور الدين ولى أحد أبرز علماء كشمير فى القرن الرابع عشر الميلادى. وقد أخذ حصار المنطقة بعدا خطيرا فى التاسع من مايو الحالى وبالتحديد فى يوم عرفة حيث جاء عدد من المجاهدين من مناطق قريبة لمناصرة أهل المنطقة المحاصرة فما كان من القوات الهندوسية إلا أن قامت بقصف عشوائى أسفر عن حرق 300 منزل واصابة العشرات إلى جانب اعتقال الشيخ عبدالغنى لون وهو احد الدعاة فى «شرار شريف».

وفى ثانى أيام العيد، ارتكب الهندوس مجزرة بشعة حيث قاموا بإحراق مسجد نورالدين ولى. وقتل من كان بداخله من المجاهدين وعددهم 38 مجاهدا على الأقل، من بينهم ثلاثة من كبار القادة، مما دفع بسكان كشمير المحتلة وكشمير الحرة وباكستان إلى التظاهر احتجاجا على ارتكاب هذه المذبحة وهدم المسجد، وحرق أكثر من 700 منزل ومتجر بمنطقة شرار شريف ليصل عدد المنازل والمتاجر المحروقة خلال يوم عرفة والعيد إلى ألف منزل ومتجر، هذا عدا الضحايا من القتلى والمصابين والمشردين.

القائد ياسين ملك من داخل كشمير ندد بالحادث ووصفه بأنه تحد من قبل الهند، وأهل كشمير يقبلون هذا التحدى.

وفى «نيودلهى»، منعت القوات الهندية الداعية أحمد بخارى إمام مسجد الجمعية، أكبر مساجد المسلمين فى العاصمة الهندية من قيادة مظاهرة تضم 10 الاف مصل بعد صلاة الجمعة، احتجاجا على مجزرة شرار شريف، ولا تزال القوات الهندية تبحث عن القائد الأفغانى «ماست جل» الذى قاد المجاهدين المحاصرين فى المسجد حيث ادعت أنه أصيب بجروح، ونجا من رصاص الهندوس.■

الهندوس وصحفهم ينذرون المسلمين بأنه «لا رحمة»!

□ هددت الصحف الهندوسية باستمرار الممارسات الوحشية فى مقالاتها يوم السبت الماضى. وذكرت صحيفة «هندوستان تايمز» إنه «الآن وقد تم تدمير مسجد شرار شريف بالكامل، على هؤلاء أن يدركوا أنه لن تكون هناك رحمة! وعلى اسلام اباد أن تدرك أن القوات الهندية قادرة على التعامل مع أى تحد» واتهمت باكستان بأنها تحاول تعطيل خطط الحكومة الهندية لاجراء انتخابات فى كشمير وهى تلك التى يعتزم رئيس الحكومة الهندية اجراءها فى يوليو القادم. والمعروف أن الهند تسيطر على ثلثى كشمير، أما الثلث الباقى فهو الذى يطلق عليه كشمير الحرة ويتبع اداريا باكستان.

وأشارت صحيفة «انديان اكسبريس» الى نفس المعنى وقالت إن «الهند ستتبع كل السبل لتظهر أنها لن تسمح لما ينتهك سيطرتها على كشمير، وانها ستتخذ كل الاجراءات القوية الكافية لمنع ما تزعمه من محاولات باكستانية».

وقد استمر حظر التجول فى مدينة شرار شريف، وقد شوهدت أعداد قليلة تنتهك هذا الحظر وقامت بالقاء الحجارة على القوات الهندوسية فى العاصمة سيرنجار احتجاجا على تدمير المسجد. ورابطت مصفحات الجيش الثقيلة والجنود المدججون بالسلاح فى الطرق الرئيسية، وقاموا باغلاقها. وقاموا بحصار شامل للعاصمة سيرنجار لمنع اتساع نطاق الاحتجاجات. واشارت القوات الهندوسية الى أن هجماتها «الاجرامية» ستستمر، خاصة ـ على حد زعمها ـ أن بعض المجاهدين لا يزالون مختبئين فى بعض المنازل. وقالت مصادر الشرطة الهندوسية إن أربع معابد هندوسية ومبنى حكوميا وأحد المنازل هوجمت فى سرينجار أثناء الليل وفى ليلة الجمعة قام 5 آلاف متظاهر من المسلمين باحراق محطة بوليس فى منطقة «شوبيان» فى جنوب كشمير بالاضافة الى مهاجمة 31 مبنى حكوميا فى المنطقة كما تمت مهاجمة 50 مبنى حكوميا و10 منازل فى منطقة «انانتناج» فى الجنوب الكشميرى. واشارت السلطات الهندوسية الى ان حظر التجول سيستمر فى معظم انحاء كشمير المحتلة.

وذكر مساعدون للزعيم الكشميرى صابر شاه الذى كان قد اطلق سراحه فى اكتوبر الماضى بعد أن كان مسجونا بتهمة المشاركة فى المقاومة الكشميرية، ذكروا انه قد اعيد اعتقاله يوم الجمعة الماضى بينما كان يحاول أن يقود مسيرة احتجاج تتوجه الى مكاتب الامم المتحدة فى سرينجار، وتم احتجازه فى مركز للبوليس.

وفى رسالة وجهها للأمم المتحدة قال شاه إن القوات الهندوسية لم تنسف المسجد فقط بل انتهكت مشاعر الجميع بهذا العمل، وطالب بتدخل الأمين العام للمنظمة الدولية قائلا: نرجو أن تأتى لتساعد المضطهدين. وأعلن مؤتمر «الحرية لكل الأحزاب» الذى يضم أكثر من 30 تنظيما للمقاومة الكشميرية أن القوات الهندية أحرقت المسجد فى عمل غادر محسوب نابع من تآمر السلطات الهندوسية على مسلمى كشمير. وقال إن طائرات هيلوكبتر هندية نثرت البارود فى المنطقة ثم اطلقت قذائف مورتر مما تسبب فى الدمار الذى حدث.

وفى محاولة لترضية الرأى العام وعد «كريشنا راو» الحاكم الهندوسى لولاية جامو وكشمير ببناء مسجد جديد فى موقع المسجد الذى تم تدميره.■

فى النور

بقلم : زين العابدين الركابى

الناقدون.. هل يشكرون؟

□ أتم الحجيج حجهم وانصرفوا الى أهليهم وأوطانهم.

فكيف كان الحج؟

كان حجا (مثاليا) ـ بالمعنى الحقيقى للتعبير ـ

كان مثاليا فى أداء المناسك، لاسيما فى التصعيد الى عرفة، والنفرة منها، وفى رمى الجمرات.

وكان مثاليا فى «الامن» حيث انساب المفهوم الامنى فى حركة الحجيج: غدوا ورواحا، صعودا وهبوطا، وسكنا ومقاما.

وكان «مثاليا» من خلال «التناغم» الممتاز بين المرافق المعنية بخدمة الحجيج. فقد كان جميع الرجال على «قلب رجل واحد».

وليس يقول ذلك ـ أى ان هذا الحج مثالى ـ واحد، أو اثنان، أو عشرة، أو ألف ..انما يشهد بذلك كل من أدى الحج، وعاين الموسم مباشرة.

هذه الصورة الجميلة الممتعة المريحة.. كيف تحققت؟

ان وراء هذه الصورة جهودا كبيرة صممت على بلوغ الهدف، فوفقها الله الى ما تريد.

ولقد تمثلت هذه الجهود فى:

أ ـ التخطيط: التخطيط المفصل، والتخطيط الشامل.. أما التخطيط المفصل فهو: تحديد المهمة المعينة على كل مرفق مختص، أى تحديد الواجب العينى اللازم. .أما التخطيط الشامل فهو: نظم هذه المهام المعنية فى خطة متكاملة، تنسق بين المهام وتؤلف بينها حتى يكمل بعضها بعضا. ابتغاء القيام الجماعى بالواجب الكفائى.

ولقد وظف هذا التخطيط ، خلاصة الخبرات السابقة واستثمرها بمهارة.

ب ـ الهمة المتقدة العالية.. فقد يحسن التخطيط، ولكن يعتريه النقص من جهة فتور الهمة.. اما حين يسند التخطيط همة عالية، فإن النتيجة هى ما رآه الناس ولمسوه فى الحج.

جـ ـ الاشراف المباشر ـ والميدانى ـ على التنفيذ.. وهذا عامل مهم وحاسم فى النجاح، ذلك ان الحج انما هو «اعمال ميدانية».. وانتظام هذه الاعمال متعلق بالاشراف الميدانى المباشر.

واذ نوجز صورة الحج المثالى، فإننا نسأل: أوليست هذه اعمال وجهود تقتضى التقدير والعرفان والشكر؟

بلى. تقتضى ذلك.

ان الشكر من قبل ومن بعد لله الرحمن الرحيم العلى العظيم الذى يسر وهدى وأعان «وما بكم من نعمة فمن الله».

ولكن الله ـ جل ثناؤه ـ يجرى الخير على ايدى عباده.. ومن هنا يتطلب واجب الشكر لله، الشكر لعباده الذين أجرى على ايديهم الخير.. ولحكمة تربوية خلقية نفيسة عالية، ربط الرسول صلى الله عليه وسلم بين الشكرين ـ شكر الله، وشكر الناس ـ فقال: « لا يشكر الله من لا يشكر الناس».

وقد يقال: ان الذى يؤدى واجبه ، فإنما واجبه أدى، فلماذا الشكر اذن؟

انه سؤال لا يطرأ على شفتى امرئ ذى فهم سديد للاسلام بدليل:

1 ـ ان الله نفسه جل ثناؤه يشكر لعباده اذا عملوا صالحا وأحسنوا.. يشكر لهم وهو الخالق الواهب الغنى ذو الطول والانعام.

أ ـ «ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم».

ب ـ «ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما».

2 ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أ ـ «من اعطى عطاء فوجد فليجز به ومن لم يجد فليثن، فإن من أثنى فقد شكر ومن كتم فقد كفر».

ب ـ «من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ فى الثناء».

جـ ـ عن أنس قال: لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة أتاه المهاجرون فقالوا: يارسول الله، ما رأينا قوما أبذل من كثير، ولا احسن مواساة من قليل من قوم نزلنا بين اظهرهم. لقد كفونا المؤونة ، وأشركونا فى المهنأ «فى الهناء والراحة والسرور» حتى لقد خفنا ان يذهبوا بالاجر كله. فقال النبى صلى الله عليه وسلم: «لا. ما دعوتم لهم، واثنيتم عليهم».

والحمد لله الذى جعل لنا دينا، يرقى بنا هذه المراقى الخلقية، فى الشكر على المعروف ، والثناء على الجهود الخيرة.■

الرياض ـ تركى الدخيل ـعقيل العقيل ـ جدة «المسلمون»

الشيخ العثيمين:

لابــد للداعيــة من فقــه الواقــع

الرياض ـ مشعل الماجد

□ أكد الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ان الفقه فى الدعوة الى الله يحتاج الى أمور منها ان يفقه الانسان حال المدعو، مستشهدا بأن النبى صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذا الى اليمن قال له «انك تأتى قوما أهل كتاب» اخبره بحالهم ليكون على استعداد لمجادلتهم ان جادلوه..»واوضح الشيخ العثيمين أن اسلوب الدعوة يختلف من شخص لآخر، حيث ان النبى صلى الله عليه وسلم عامل «الاعرابى» الذى بال فى المسجد باللين واللطف، بينما عامل الرجل الذى كان لابسا خاتما من ذهب بالشدة، مؤكدا ان المهم ان يفهم الفرق بين من يدعى الى الاسلام وهو مقبل وبين من يدعى وهو مستكبر معاند، فلكل انسان منزلته. وفيما يلى نص فتوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين التى كانت عن سؤال حول فقه الدعوة، فأجاب قائلا: «الفقه في الدعوة الى الله أمر مهم، والفقه في الدعوة الى الله يحتاج الى أمور منها، ان يفقه الانسان حال المدعو، وهو مايسمى فى اصطلاح المتأخرين فقه الواقع، لأن المدعوين يختلفون منهم من يدعى بالقوة، ومنهم من يدعى باللين، ومنهم من يدعى جهراً، ومنهم من يدعى سراً. ولهذا لما بعث النبى صلى الله عليه وسلم معاذاً الى اليمن قال له «إنك تأتى قوماً أهل كتاب» أخبره بحالهم ليكون على استعداد لمجادلتهم إن جادلوه، فلابد من العلم بحال المدعو. كذلك لابد من العلم بما يدعو إليه، ليكون على بصيرة فيعلم حكم الله فيه ثم يختار الأهم فالأهم، ولهذا أسألك إذا رأيت كافراً يشرب دخاناً هل من المناسب أن تنهاه عن شرب الدخان قبل ان تدعوه الى التوحيد؟ ستدعوه الى التوحيد لاشك لهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم لمعاذ «ليكن اول ماتدعوهم إليه شهادة أن لاإله إلا الله وأن محمداً رسول الله» فتبدأ الأهم فالأهم، ولكن ترد علينا مسألة تشكل على بعض الدعاة، لنفرض أن رجلاً قدم على بلد اسلامي ولكنهم يشركون في القبور يذهبون إليها يدعونها ويستغيثون بها. هل من الاحسن ان يدعوهم الى الصلاة والاحسان فى الصلاة ويشرح صدورهم، ثم بعد ذلك يبين ماهم عليه من الشرك ويدعوهم الى التوحيد، أو يجابههم أولاً ويدعوهم الى التوحيد ويقول أنتم مشركون؟ الأول يدعوهم الى مايتفقون معه على طلبه حتى تستقر نفوسهم وتطمئن قلوبهم ويكون هذا من باب الذرائع ومن باب الوسائل، وليس من باب المقصود. وبذلك يكون فقيهاً فى الدعوة الى الله. كذلك من الناس من تدعوهم بشدة ومنهم من تدعوهم بلين. ولايخفى علينا أن النبى صلى الله عليه وسلم عامل الإعرابى الذى بال فى المسجد عامله باللين واللطف وعامل الرجل الذى كان لابساً خاتماً من ذهب عامله بالشدة، الأول الذى بال فى المسجد، لما صاح الناس به وزجروه قال اتركوه ولاتزجروه يعنى لا تقطعوا عليه بوله، دعوه يتبول، لما انتهى من بوله أمر أن يصب عليه ماء يطهره، ودعا الاعرابى وقال له تعال، هذه المساجد لايصلح فيها شيء من الأذى والقذر، إنما هى للتسبيح والتكبير وقراءة القرآن والصلاة. أو كما قال. عامله بماذا؟ باللين لأنه إعرابى جاهل

وماذا قال الإعرابي؟ قال: اللهم ارحمنى ومحمداً ولاترحم معنا أحداً. لماذا ؟ لأن محمداً صلى الله عليه وسلم عامله باللطف واللين وبين له حتى اطمأن، والأولون الصحابة أخذتهم الغيرة واندفعوا وزجروه، ولكن الحقيقة ان فضل الله واسع، الصحابة مافعلوا ذلك إلا غيرة لدين الله وتعظيماً للمسجد فهم اذا قدر أنهم مخطئون فى اجتهادهم فلهم أجر. اذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر. أما الذى كان لابساً خاتم ذهب فإن الرسول نفسه نزعه من إصبعه وطرحه في الأرض، وقال «يعمد أحدكم الى جمرة من نار فيضعها في يده». فالمهم أن تفهم الفرق بين من يدعى الى الاسلام وهو مقبل وبين من يدعى الى الاسلام وهو مستكبر معاند، فلكل إنسان منزلته■

قواعد فقهية

الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدى*

المخير لمصلحته ولمصلحة الغير

□ اذا خير العبد بين شيئين فاكثر، فإن كان التخيير لمصلحته فهو تخيير يرجع الى شهوته واختياره، وان كان لمصلحة الغير فهو تخيير يلزمه فيه الاجتهاد فى الاصلح.

مثال الاول: التخيير فى كفارة اليمين بين العتق واطعام عشرة مساكين، أو صيام ثلاثة ايام، وفى جزاء الصيد بين ذبح المثل من النعم، أو تقويمه بطعام يطعمه للمساكين، أو يصوم عن كل مد من ذلك المقوم يوما. فهو فى هذه المسائل التخيير راجع لارادته، ومثله الدية يخير المخرج بين مائة من الابل، أو مائتين من البقر، أو الفى شاة، أو الف دينار أو اثنى عشر الف درهم. فالمخير هو الدافع، وعلى القول بأن الابل هى الاصل تخرج عن هذا الاصل. ومثال الثانى: تخيير الملتقط للحيوان فى حول التعريف بين حفظه والانفاق عليه، ليرجع على صاحبه اذا وجده، وبين بيعه، وحفظ ثمنه، وبين اكله بعد ان يقومه على نفسه، ويلزمه فعل الاصلح وكذلك يخير الامام فى الاسير الحربى بين قتله ورقه، واخذ فدائه والمنة عليه، ويلزمه الاصلح. ومن ذلك تصرفات ولى اليتيم، وناظر الوقف، والوصى ونحوهم اذا تعارضت التصرفات، لزمه احسن ما يراه، قال تعالى: «ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى أحسن»، ومن سقطت عنه العقوبة لموجب ضوعف عليه الضمان وذلك اذا كان فعله سببا ناهضا لوجوب العقوبة عليه، ولكن سقطت عنه العقوبة لسبب من الاسباب، فإنه يضاعف عليه ضمان الشيء.

فمن ذلك من سرق تمرا أو ماشية من غير حرز سقط عنه القطع، ولكنه يضمن المسروق بقيمته مرتين، ومن ذلك اذا قتل المسلم الذمى عمدا لم يقتص منه، لعدم المكافأة فى الاسلام، ولكن تضاعف عليه الدية.

ومنها: اذا قلع الاعور عين الصحيح المماثلة لعينه الصحيحة عمدا لم يقتص من الاعور، لانه يذهب بصره كله، ولكن تضاعف عليه دية العين، فيلزمه دية نفس كاملة■

* احد العلماء السعوديين المجتهدين الكبار توفى فى عنيزة بالقصيم سنة 1376هـ

صدقة وصلة

□ لى قريب فقير فقره ظاهر فهل الأولى إعطاؤه الزكاة وتقديمه على غيره أم أنه فى ذلك مثل غيره من الفقراء ؟

ـ**الشيخ صالح بن غانم السدلان:** إذا كان لك قريب تعرف وضعه وتطلع على حاله واطلاعك عليه أوجد عندك قناعة أنه يستحق أكثر من غيره فإنه فى هذه الحال تكون الصدقة عليه صدقة وصلة، فلاشك فى هذه الحال أنه تعتبر الصدقة عليه أفضل من التصدق على غيره■

اذا انتهت مدة النفاس ولم ينقطع الدم فصلى وصومى

□ سائلة تقول: ما الحكم اذا انتهت مدة النفاس اربعين يوما ولم ينقطع الدم هل اصوم واصلى أم لا؟

ـ**سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز**، مفتى عام السعودية: اذا تمت المدة فعليك الصوم والصلاة وتحلين لزوجك والدم بعدها دم فساد عند اكثر اهل العلم، فما كان بعد الاربعين من الدم فدم فساد، تتوضئين لكل صلاة وتصلين وتحلين لزوجك والحمد لله. الا اذا وافق العادة ـ عادة الحيض ـ فإذا جاءت العادة ـ تجلسين كالعادة. اما فى الاربعين فلا تصلين مادام الدم موجودا اذا طهرت قبل الأربعين صلى وصومى وتحلين لزوجك وان عاد الدم فى الاربعين فدعى الصلاة، اما عند تمام الاربعين فإنه لا يؤثر اذا عاد بعد الاربعين صومى وصلى وتوضئى لكل صلاة وصومك صحيح وصلاتك صحيحة وتحلين لزوجك لان نهاية النفاس اربعون■

نزول المطر رخصة للتخلف عن الصلاة فى المسجد

□ سائل يقول: اذا كانت السماء تمطر وسمعت اذان العشاء هل لى رخصة ان اصلى فى بيتى أو يلزمنى ان اجيب النداء واذهب الى المسجد؟

ـ**الشيخ محمد بن صالح العثيمين**، عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: لا بأس اذا كنت تتأذى بالخروج الى المسجد فصل فى بيتك فإن كان معك رجال من اولادك أو غيرهم فصلوا جماعة ولو كان معك وسيلة، ولكن على كل حال الافضل بلاشك ان تخرج الى المسجد وتصلى مع المسلمين، لكن لك الرخصة■

المرأة لا يكون منها الظهار ولكن تكفر كفارة يمين

□ السائلة هـ. خ ف ـ من الرياض تقول: انا امرأة متزوجة من رجل ولى منه اطفال وقد اخبرت بانه قد تزوج على بامرأة اخرى فضاقت بى الدنيا وقلت وانا باعصاب متوترة انه على كأخى وابى ولكنه عندما رجع الينا ورجعت الامور الى مجاريها نسيت ما قلت سابقا ولكن الآن ما قلته يضايقنى واخاف انه على شيء فى ذلك. اخبرتى ماذا افعل؟

ـ**الشيخ عبدالله بن جبرين**، عضو الافتاء بالسعودية: لا يحل للمرأة ان تحرم زوجها او تشبهه بأحد محارمها ومتى فعلت بقولها انت على كأبى وأخى فلا يكون ذلك ظهارا وانما يكون يمينا مكفرة فعلى هذه المرأة كفارة يمين: اطعام عشرة مساكين من اوسط الطعام او كسوتهم فان لم تجد ذلك فصيام ثلاثة أيام■

أقل مدة للحمل

□ سائل يقول: لقد غبت عن زوجتى سنة كاملة ولم تدر اين مقرى وبعد مدة طويلة عدت إليها وجلست معها ثمانية اشهر وخمسة وعشرين يوما، ووضعت خلال هذه الفترة التى عشتها معها ولدا فشككت فى الخمسة ايام الناقصة من الشهر التاسع. افيدونى ماذا افعل؟

ـ**سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز:** ليس فى ولادة المرأة فى أقل من تسعة أشهر ما يوجب الريبة وأقل مدة الحمل ستة أشهر كما قال الله سبحانه: «وحمله وفصاله ثلاثون شهرا» وقال عز وجل: «وفصاله فى عامين» فدل ذلك على أن اقل مدة الحمل ستة أشهر فإذا ولدت المرأة فى الشهر السابع أو ما بعده فليس فى ذلك ريبة، وبالله التوفيق■

الحكمة من الحيض

□ هـ. ن ـ القاهرة تقول: متى يجب على المرأة التطهر من الحيض، وما الحيض؟ هل هو الدم الاحمر فقط أم ما يليه (دم أصفر او بنى)، والتطهر بعد الدم الاحمر ام بعد الجميع؟

ـ**الشيخ عبدالله بن جبرين:** الحيض دم طبيعة وجبلة ترخيه الرحمة فى اوقات معلومة خلقه الله تعالى لتغذية الجنين فى بطن امه فإذا حملت المرأة انصرف الى غذاء الجنين فلا تحيض الحامل فإذا ولدت خرج بقية الدم المحتبس مدة الحمل وهو الزائد على غذاء الولد فإذا طهرت من النفاس قلبه الله لبنا يرتضعه الولد من الثديين فبعض النساء لا تحيض وقت الرضاع فإذا لم تكن حاملا ولا مرضعا بقى هذا الدم ليس له مصرف فيخرج فى اوقات محددة فيمنع من اشياء كالصلاة والصوم والجماع والطواف ومس المصحف. وهو دم معروف عند النساء فإذا انقطع تطهرت المرأة وصلت وحلت لزوجها، واذا رأت بعده صفرة أو كدرة أو رطوبة فلا تترك الصلاة وعليها ان تتطهر بالوضوء لكل صلاة كالمستحاضة. والله أعلم■

حكم الرضعات إذا كانت متفرقة

□ سائل يقول: هل هناك فرق بين ان تكون الرضعات جميعا فى مجلس واحد أو متفرقة؟

ـ**الشيخ صالح السدلان:** لا فرق بين ان تكون الرضعات فى مجلس واحد أو متفرقة فيمكن ان تكون خمس رضعات كلها فى مجلس واحد كأن يلتقم الطفل الثدى ثم يتركه ثم يلتقمه ثم يتركه حتى يكمل خمسا فتعتبر خمس رضعات وان التقم الثدى ولم يتركه حتى شبع وارتوى ثم فى جلسة اخرى ثم فى جلسة اخرى وهكذا فيمكن ان يكون هذا.. ويمكن ان يكون هذا■

ويؤخذ بقول المرضعة

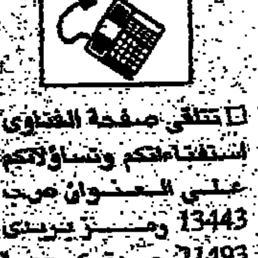
□ إذا اقرت امرأة برضاع شخص لكنها نسيت عدد الرضعات. فما الحكم ؟

ـ**الشيخ صالح بن غانم السدلان:** إذا أقرت امرأة برضاع شخص فإنه يعتبر قولها هذا فى التفريق بين الزوجين لقول النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ لما جاءت امرأة سوداء وزعمت أنها أرضعت هذا الرجل زوج تلك المرأة فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم فرّق النبى صلى الله عليه وسلم بينهما وقال: كيف وقد قيل. فالاحتياط أن يفرق بينهما لكن لا يجعله محرماً لها لاحتمال أنه لم يتم العدد■

حكم نقل الوقف

□ سائل يقول: رجل جعل أوقافا على مسجد ولكن اهل هذا المسجد قد انتقلوا الى حى أخر فلم يبق عنده احد يصلى فيه فهل تنقل اوقافه الى المسجد الجديد افتونا ماجورين؟

ـ**الشيخ عبدالله بن جبرين:** نعم يلزم نقل الاوقاف الى المسجد الذى تقام فيه الصلاة لتعطل المسجد الاول ولان الواقف انما قصد الثواب بانارة هذا المسجد للمصلين أو ترويحهم أو سقيهم أو فرش المسجد لهم ونحو ذلك، فإذا تعطل المسجد الاول من المصلين وانتقلوا الى الحى الجديد وبنوا هناك مسجدا يجتمعون فيه لزم نقل الاوقاف اليه وجاز للقاضى ان يرخص فى بيع ارض المسجد الاول ويصرف ثمنها فى مسجد أخر والله اعلم■



□ تتلقى صفحة الفتاوى استفتاءاتكم وتساؤلاتكم على العنوان ص.ب 13443 ومز بريدى 21493 جدة، كما تستقبل تساؤلاتكم هاتفيا فى كل من الرياض ت/ 4419933 جدة ت/ 669188 (413) القاهرة ت/ 2361143■

العلوم التجريبية ليست فقهاً

□ سائل يقول: هل العلوم التجريبية كالطب والهندسة من التفقه فى دين الله .. ؟

ـ**الشيخ محمد بن صالح العثيمين** ليست هذه العلوم من التفقه فى دين الله لأنه لايدرس فيها الكتاب ولا السنة، لكنها من الأمور التى يحتاجها المسلمون، ولهذا قال بعض أهل العلم، ان تعلم الصناعة والطب والهندسة والجيولوجيا وما أشبه ذلك . هو من فروض الكفايات، لا لأنها من العلوم الشرعية ، لكن لأنها لاتتم مصالح الأمة إلا بها، ولهذا أنبه الإخوان الذين يدرسون مثل هذه العلوم أن يكون قصدهم بتعلم هذه العلوم نفع لاخوانهم المسلمين ورفع أمتهم الإسلامية، فالأمة الإسلامية الآن، لو انها استغلت مثل هذه العلوم بما ينفع المسلمين لكان فى ذلك خير كثير، ولما احتجنا الى الكفار نمد أكفنا إليهم، فى تحصيل كمالياتنا، بل فى تحصيل ضرورياتنا أحياناً، فهذه العلوم اذا قصد بها الانسان القيام بمصالح العباد، صارت من الذى يقرب الى الله لا لذاتها، ولكن لما قصدت به. أما أنها فقه فى الدين فليست فقها فى الدين لأن الفقه فى الدين هو الفقه بأحكام الله تعالى الشرعية والقدرية والفقه فى ذات الله تعالى واسمائه وصفاته، كما قدمنا■

«وشرفك وحياتك» من الحلف بغير الله

□ هناك بعض الأشخاص عندما تناقشه فى أمر من الأمور يقول لك : وراسك ما صار كذا . فهل هذا قسم ؟ وما حكمه شرعاً ؟

ـ**الشيخ صالح بن غانم السدلان** الاستاذ بجامعة الامام بالسعودية: القسم يكون بالواو أوالباء أو التاء هذه هى حروف القسم فإذا قال: وراسك او وشرفك أو وحياتك فكل هذا حلف بغير الله وهو محرم والحلف بغير الله شرك أصغر، وقيل كبيرة من كبائر الذنوب، ويحرم على الإنسان المسلم أن يحلف بغير الله لقول النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ من كان حالفاً فاليحلف بالله. وقال ابن مسعود لئن أحلف بالله كاذباً أحب الى من أن أحلف بغيره صادقاً . وفى الحديث من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك.
والله اعلم■

الانفاق على الولد العاطل

□ سائل يقول: إذا كان ولدى كبيراً ومعافى فى بدنه فهل يلزمنى النفقة عليه برغم أنه لا يعمل ولا يدرس وإنما نائم فى البيت. افتونا ماجورين؟

ـ**الشيخ عبد العزيز آل الشيخ**، عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: هذا من سوء التربية، ويجب عليك أن توجه ابنك وأن تنصحه وأن تحثه على العمل وأن تحول بينه وبين فرص الخمول والكسل، فليس فى الكسل خير ولا يجتنى من ورائه فائدة، وإنما هو تحطيم لقيمه وفضائله:

ولم أر فى عيوب الناس عيباً
كنقص القادرين على التمام

فكون ابنك كبيراً معافى فى بدنه، يقضى نهاره نوماً وليله سهراً، فحاول أن تنصحه وأن توجهه وألا تعطيه من الدنيا ما يعينه على كسله، بل دعه فعساه أن يشعر بخطئه ويتصور واقعه ويبحث عن عمل، وان كنت صاحب عمل فوجهه ليساعدك ويعمل معك، وإن لم تكن صاحب عمل فوجهه للدراسة وجهه للاشتغال فى المصانع فى اى عمل تجارى، فإن فى الكسل والخمول ضرراً وبلاء■

القراءة فى صلاة الجنازة..

□ قارئ يقول: فى صلاة الجنائز هل يقرأ دعاء الاستفتاح؟ وهل يقرأ بعد الفاتحة سورة أم يقتصر على الفاتحة؟

ـ**الشيخ عبدالله بن جبرين:** لا يقرأ فى هذه الصلاة الاستفتاح، بل يقرأ بعد التكبيرة الاولى سورة الفاتحة فإن تمكن من قراءة سورة اخرى ولو قصيرة فعل والا اكتفى بالفاتحة، ثم بعد التكبيرة الثانية يقرأ الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم كما فى أخر التشهد، وبعد الثالثة يدعو للميت بالمغفرة والرحمة والجنة، وبعد الرابعة يدعو قليلا ثم يسلم■

متى يبدأ القصر فى الصلاة

□ سائل يقول: اذا سافرت الى بلد مسافة قصر وكان سفرى وقت صلاة الظهر فهل لى ان اجمع معها العصر برغم انى اعرف اننى سوف أصل الى البلد الذى سافرت اليه قبل اذان العصر، افتونا مأجورين؟

ـ**الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ:** لا يحق لك القصر الا بعد ما تخرج من المدينة وتفارق عامر القرية فإذا فارقت المدينة وخرجت من حدودها وانت ناو سفرا أكثر من ثمانين كيلا فلك ان تقصر وتجمع ولو قدر انك تبلغ البلد التى تقصدها قبل دخول وقت العصر فإن ذلك لا يمنعك من الجمع■

طلاق الحامل

جمال العمرى يسال: ما حكم طلاق الحامل؟

ـ**الشيخ عبدالله بن جبرين:** يجوز ذلك ويقع فهو طلاق سنى فإن الرجل اذا طلق بعد ما يعرف الحمل فقد اقدم على الطلاق ورغب فيه فيحسب عليه وينفق عليها حتى تضع حملها لقوله تعالى «وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن» اما الطلاق فى الحيض أو فى طهر جامعها فيه ولم يتبين حملها فهو طلاق بدعة والجمهور على وقوعه■

الاستعانة بالصلاة

□ عبدالبارى إسماعيل ـ من جدة ـ يسال: قال تعالى: «وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين» ارجو تفسير هذه الآية الكريمة؟

ـ**الشيخ عبدالله بن جبرين:** هذه الآية فى سياق الأمر بالاستعانة بالصلاة وتعنى المحافظة عليها ودوام فعلها والحرص على إكمال واجباتها وأركانها، والحفاظ على أوقاتها وما يصير سببا فى قبولها، والاستعانة بذلك على أمور الدنيا والدين. ثم أخبر بأنها كبيرة إلا على الخاشعين والمعنى أن المحافظة عليها وإكمالها حتى يترتب على ذلك تأثيرها وحصول الاعانة بها ونحو ذلك، ثقيل وعظيم وشاق على النفوس الضعيفة، لكنه سهل على الخاشعين وهم أهل الذل والخوف والمراقبة لله تعالى. فالاستعانة بالصلاة هينة خفيفة عليهم، وكبيرة ثقيلة على غيرهم من أهل الكسل وضعاف البصيرة. والله أعلم■

هل عليه كفارة؟

□ شخص حلف على المصحف كذبا فى ايام الطفولة اى عندما كان يبلغ 15 سنة، ولكنه ندم على هذا بعد بلوغه سن الرشد وعرف أن هذا حرام شرعا فهل عليه إثم او كفارة؟

ـ**الشيخ محمد بن صالح العثيمين:** هذا السؤال يتضمن مسألتين المسألة الأولى الحلف على المصحف لتأكيد اليمين وهذه صيغة لا أعلم لها أصلا من السنة. فليست بمشروعة.

وأما المسألة الثانية فهو حلفه على الكذب وهو عالم بذلك وهذا إثم عظيم يجب عليه أن يتوب إلى الله منه حتى أن بعض أهل العلم يقول إن هذا من اليمين الغموس التى تغمس صاحبها فى الاثم ثم تغمسه فى النار. فإذا كانت هذه اليمين قد وقعت منه بعد بلوغه يكون بذلك آثما، عليه أن يتوب إلى الله وليس عليه كفارة لأن الكفارة إنما تكون فى الايمان على الأشياء المستقبلة، وأما الاشياء الماضية فليس فيها كفارة، بل الإنسان دائر فيها بين أن يكون آثما فيها أو غير اثم، فإذا حلف على شيء يعلم أنه كذب فهو اثم، وإن حلف على شيء يعلم أنه صادق أو يغلب على ظنه أنه صادق فليس بآثم■

قراءة الإمام قراءة لمن خلفه

□ سائل يقول: هل من الضرورى قراءة الفاتحة من قبل المصلين بعد قراءة الإمام لسورة الفاتحة وذلك فى الصلوات الجهرية؟

ـ**الشيخ صالح السدلان:** ليس من الضرورى، الصواب ان قراءة الامام قراءة لمن خلفه والله جل وعلا يقول: «واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون». قال الامام احمد يرحمه الله: اجمع اهل العلم على ان هذه الآية فى الصلاة وهذا هو القول الذى نرجحه ونرى انه اقرب للدليل وهو الذى تجتمع به الادلة، وهو ان المأموم اذا سمع قراءة الامام ينصت فإن امكنه ان يقرأ بشيء من الفاتحة فيها وان لم يمكنه ذلك فليستمع لقراءة الامام■

لا يجوز أخذ هذا المال

□ على السيد محمود ـ من مصر ـ يسال: والدى كبير بالسن ولديه دكان صغير جدا وقد تقدم هو ووالدتى إلى الشؤون الاجتماعية وحصلا على المعونة السنوية وقد قامت والدتى بتوكيل والدى باستلام ما تستحقه وفعلا قام والدى بالاستلام إلا أن والدتى قد توفاها الله «ماتت قبل أربع سنوات» ولكن والدى مستمر فى استلام حقها بموجب الوكالة. لذا أرجو إفادتى: هل يلحق والدى ذنب، وهل استلامه حق والدتى حلال؟

ـ**الشيخ عبدالله بن جبرين:** فى هذه الحالة لا يحق لهذا الرجل أن يقبض ما يصرف باسم زوجته بعد موتها من هذه الإعاشة، حيث إنها تصرف باسم هذه المرأة كنفقة لها وقد ماتت، فعليه أن يخبر بحقيقة الحال فإن كان له زوجة أخرى مستحقة طالب بصرفه باسم جديد أو غير ذلك■

ما صحة هذا الحديث

□ عبدالرؤوف الشيتى ـ من قطر ـ يسال: ما درجة صحة هذا الحديث «لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس، ولا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس إلا بمكة. إلا بمكة. إلا بمكة»

ـ**سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز:** هذا الحديث بهذه الزيادة إلا «بمكة» ضعيف.

أما أصل الحديث فهو ثابت فى الصحيحين وغيرهما عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس ولا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس» لكن هذا العموم يستثنى منه الصلاة ذات السبب فى أصح قولى العلماء، كصلاة الكسوف وصلاة الطواف وتحية المسجد. فان هذه الصلوات يشرع فعلها ولو فى وقت النهى لأحاديث صحيحة وردت فى ذلك تدل على استثنائها من العموم، والله ولى التوفيق■

صوى ومنارات

بقلم: عبدالرحمن بن معلا اللويحق

التمــــادح

□ من الاخلاق التى اشتهرت فى الناس حديثا: التمادح أى مدح كل من الشخصين الآخر. وفى قراءة من صحيح البخارى مر بى بابان فى كتاب الادب.

الاول: باب ما يكره من التمادح.

والثانى: باب من اثنى على اخيه بما يعلم.

ففى الباب الاول اورد الامام البخارى حديثين: الاول عن ابى موسى الاشعرى انه قال: سمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يثنى على رجل، ويطريه فى المدحة، فقال: اهلكتم ـ أو قطعتم ـ ظهر الرجل.

والثانى: عن أبى بكرة رضى الله عنه ان رجلا ذُكر عند النبى صلى الله عليه وسلم فأثنى عليه رجل خيرا فقال النبى صلى الله عليه وسلم: ويحك، قطعت عنق صاحبك ـ يقوله مرارا ـ ان كان احدكم مادحا لا محالة فليقل: احسب كذا وكذا، ان كان يرى انه كذلك، والله حسيبه ولا يزكى على الله احداً.

وفى الباب الثانى: اورد الامام البخارى حديثا معلقا عن سعد بن أبى وقاص انه قال: ما سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشى على الارض انه من اهل الجنة الا لعبدالله بن سلام، كما أورد حديثا موصولا عن عبدالله ابن عمر حين ذكر فى الازار ما ذكر، قال ابوبكر يارسول الله ان ازارى يسقط من احد شقيه قال: انك لست منهم

ولى مع هذه الاحاديث وقفات:

الوقفة الاولى: ان المدح من الناس بعضهم لبعض ليس قائما على حقائق الامور وبواطنها، وماداموا كذلك فلابد من ضبط الامر وتقييده بأن يقول المادح: احسبه كذلك، والله حسيبه ولا ازكى على الله احدا، هذا اذ كان بالفعل يعلم ذلك منه وانما شرع قول هذه الجملة: لان الله هو الذى يعلم السر فهو الذى يجازى العبد فلا يجوز ان يزعم العبد تيقنه تزكية اخية ولا تحققه وجزمه بذلك.

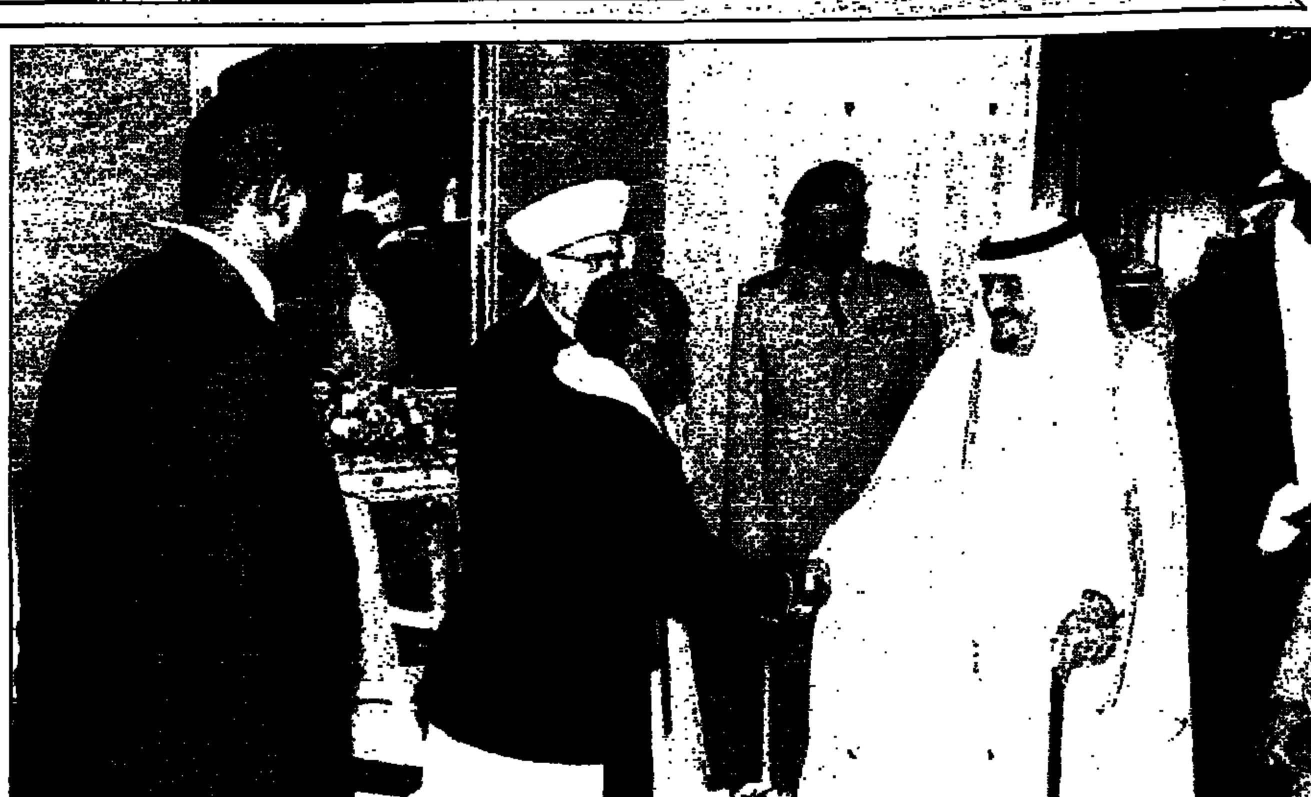
الوقفة الثانية: ان من اسباب النهى عن التمادح ان من افرط فى مدح امرئ آخر بما ليس فيه لم يأمن على الممدوح العجب لظنه انه بتلك المنزلة، فربما ضيع العمل والازدياد من الخير اتكالا على ما وصف به كما قال ذلك ابن بطال ـ يرحمه الله.

الوقفة الثالثة: ان من اعظم آفات التمادح ان المادح قد يكذب وقد يرائى الممدوح بمدحه ولاسيما ان كان فاسقا. وقد يقول من المدح مالا يمكنه العلم به ولا الاطلاع عليه بأن يمدحه سريرته فهو مدح بمالا يعلمه الا الله عز وجل.

الوقفة الرابعة: ان المرء قد يمدح آخر بما هو فيه، ويمكن العلم به كأن يمدحه فيقول: رأيته يصلى أو يحج أو يزكى فيؤمن المحذور من جهة المادح اذ يقول الحق مما يمكن العلم به، ولكن لا تؤمن الفتنة على الممدوح اذ ربما تسبب فى احداث العجب فى نفسه أو الكبر، أو تسبب فى اتكاله على ما مدح به من عمل فيفتر عن غيره، لان الذى يستمر ـ غالبا ـ من الاعمال هو ما يزرى الانسان على نفسه فيه ويتهمها بالتقصير.

انه متى امنت تلك المحاذير جميعها جاز المدح بشرط التقييد، وأن يكون الهدف والمقصد شرعيا، مثل حض الآخرين على العمل، ولعل من ذلك مدح النبى صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه فإنه صدق محض، إذ لا ينطق عليه الصلاة والسلام عن الهوى وانما هو وحى يوحى، والممدوح يؤمن عليه العجب والكبر.

ولو قال الممدوح ـ ليزرى على نفسه ويشعرها بقدرها ـ: لا حول ولا قوة الا بالله، أو قال ما استحبه بعض السلف: اللهم اغفر لى مالا يعلمون ولا تؤاخذنى بما يقولون، واجعلنى خيرا مما يظنون، لكان حسنا■


خادم الحرمين الشريفين فى حفل الاستقبال الذى اقيم لأبرز الشخصيات الإسلامية ورؤساء بعثات الحج

سهولة ويسر وجدهما الحجاج فى رمى الجمرات



قلوب الأمة تنبض لحديث المصارحة

المضامين أكدت الواقع.. والمطلوب تلبية النداء

منى ـ تركى بن عبدالله الدخيل

□ تناول العلماء والمفكرون من اعضاء ورؤساء بعثات الحج القادمة من انحاء العالم الاسلامى مضامين كلمة خادم الحرمين الشريفين التى وجهها لعموم المسلمين فى حفل الاستقبال الكبير الذى يقيمه خادم الحرمين الشريفين كل عام لأبرز الشخصيات الاسلامية ورؤساء بعثات الحج وطالبوا بالاسراع فى تلبية نداء الدين والعقل لنبذ الخلاف والكف عن اراقة الدماء.

لقد وصلت هذه المضامين إلى قلب كل مسلم وتأثر بها. وكانت النقاط التى وردت بها جامعة شاملة لحال المسلمين ومترجمة لواقعهم. وكان الحديث ـ كما جاء فى كلمة خادم الحرمين الشريفين ـ «حديث المؤمن لأخيه المؤمن فى وقت يفرض علينا ان نتصارح فى كل شأن يهم امتنا ويرسم طريق المستقبل بكل وضوح وثبات».

وعن حال الأمة وواقعها أشار خادم الحرمين الشريفين الى أن امتنا تشهد الكثير من الظواهر والسلبيات وتتعايش مع العديد من الممارسات الخطيرة، وتساءل عن الأسباب والدواعى لظهور تلك الأخطار فى أكثر من موقع من عالمنا الاسلامى.

ومن أبرز الظواهر كما جاء فى حديث الملك فهد:

أولا: تفشى الاضطرابات والقلاقل والتوترات فى العديد من دول العالم الاسلامى.

ثانيا: تردى الأوضاع الاقتصادية فى بعض المجتمعات الاسلامية.

ثالثا: استمرار الاقتتال بين الفئات المتصارعة داخل حدود الدولة الواحدة على حساب الشعوب وضد مصالح الأمة ومكتسبات الانسان.

رابعا: تزايد معدلات الجريمة وتناميها وتنوع اشكالها وتفاوت اخطارها وتعاظمها.

خامسا: تفشى الأمراض الجسدية والخلقية والنفسية والاجتماعية فى نسبة كبيرة من شباب امتنا الاسلامية نتيجة انعدام الرقابة من مصادرها المعروفة.

كيف نبضت القلوب المسلمة لهذه المضامين الشاملة التى تترجم بكل صراحة واقع المسلمين؟. هذا ما نتعرف عليه من خلال هذا التحقيق.

الشيخ عبدالودود مقبول حنيف ـ عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى ـ أكد على أهمية أن يعى حجاج الداخل أن تكرار الحج قد يحرم مسلما محتاجا لأداء الفريضة من الحج نظرا لتكاثر المتنفل، وتنظيم هذا الأمر ـ كما جاء فى حديث خادم الحرمين الشريفين ـ أمر مطلوب لأن الله سبحانه يقول: «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين» وقد فرض الله الحج مرة واحدة فى العمر. فالنبى صلى الله عليه وسلم يقول: «الحج مرة فما زاد فهو تطوع» أو كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم، وكثير من الحجاج فى الداخل يحجون الفريضة ويتبعونها بالنافلة كل عام، والمكان فى منى وعرفة والمزدلفة ضيق، ولو فتح الباب لكل حاج أن يحج متى شاء وبالطريقة التى يريدها لأصبحت الأمور مضطربة، ولما استوعب المكان هؤلاء الحجاج الذين سيتدفقون فى وقت واحد الى مكان محدود المساحة.

ومن هنا يكون التنظيم أمرا مطلوبا فلا يحج المرء النافلة إلا بعد سنوات من أداء الفريضة، ولو صرف الإنسان جهده إلى أبواب النوافل والتطوع العديدة التى حث الشرع عليها كتفريج كربات المعسرين وقضاء ديون الناس والاحسان إلى الأرامل والمساكين والعطف عليهم لكان ذلك أفضل، فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا» ويقول: «مثل المؤمنين فى توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى». واستشهد الشيخ عبدالودود حنيف بفتوى سماحة المفتى عبد العزيز ابن باز التى رأى فيها أن دفع أجرة حج النافلة لحاج محتاج لم يحج الفريضة أفضل من حج النافلة.

وأضاف الشيخ حنيف: ليت حجاج الداخل يتقيدون بهذه الفتوى ذات المقاصد الجميلة، ففى هذا الفعل فك لكربة المعسر وتسهيل له لأداء ركن من أركان الدين. فتأمل أجر هذا المنفق فى ظل حديث النبى صلى الله عليه وسلم: «من دل على هدى كان له مثل أجر من اتبعه لا ينقص من أجورهم شيئا».

اما قنصل عام جمهورية أوزبكستان فى السعودية ـ أعظم جان رحمان ـ فقد أكد على أن حديث خادم الحرمين الشريفين كان عاما شاملا، وقد طالب القنصل الأوزبكستانى الأفغان بالكف عن إراقة الدماء والاستجابة لنداء الدين والعقل الذى ورد فى كلمة خادم الحرمين الشريفين.

وأضاف: أفغانستان تقع الآن فى مركز آسيا الوسطى وتعتبر مشكلتها مشكلة كبيرة جدا وهذا الإشكال ليس مقتصرا على أفغانستان، بل هو ممتد لكل بلدان العالم الإسلامى، فالجميع يأسف أن تكون هذه هى أحوال أفغانستان حتى بعد انهيار الاتحاد السوفييتى فالقتال بين الإخوان مستمر.

ورأى القنصل الأوزبكستانى أن طريق انهاء الخلافات فى أفغانستان بعد دراسة أوزبكية للوضع فى دولة جارة هى أفغانستان إنما يكون بتنفيذ اتفاقية مكة ووقف القتال فورا.

من جهته طالب ـ مدير شؤون الحج فى سورية ورئيس بعثة الحج السورية، هشام سليم سلطجى، الحجاج الكرام بتأدية فريضة الحج كما أمر الله بها وأن نكف عن الحرام فى أرض الحرم، وأن نأتى لهذه الديار المقدسة لنؤدى فريضة الحج بيسر وسهولة لا أن نقوم ببعض الأعمال التى لا تمت إلى الحج بأية صلة.

وأضاف: لقد أخذنا فى سورية بتحديد نسبة الحجاج على اعتبار ضيق المساحة فى المشاعر واتساعها لأعداد معينة وتقيدنا بقرارات منظمة المؤتمر الإسلامى، ثم نهجنا منذ عشر سنوات منهجا يتيح لمن أدى فريضة الحج قبل عشر سنوات أن يحج، ولكننا فى هذا العام لم نسمح بأداء فريضة الحج إلا لمن لم يسبق له أداء الفريضة تقيدا منا بتعليمات السعودية ورغبة منا فى تشجيع تحديد نسبة الحجاج لاتاحة الفرصة لكل المسلمين لأداء فريضة الحج بكل يسر وسهولة.

وأكد مدير شؤون الحج السورى على ما جاء فى حديث خادم الحرمين الشريفين للمسلمين بدعوتهم لنبذ الخلاف فقال: التآلف والتآخى دعوة الله للمسلمين أجمعين وقد حث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على ذلك، فنحن إخوة كالجسد إذا اشتكى منا عضو تداعى البقية له بالسهر والحمى.

وأشار إلى استهداف المسلمين فى كثير من بقاع العالم فى الشيشان، والبوسنة، وكشمير، وفلسطين وبقية الدول الإسلامية، ولو كنا متكاتفين متضامنين داعين إلى الوحدة لما استطاع أحد أن ينال من أمة الإسلام فى شرقها وفى غربها.

ودعى المسلمين للتضافر والتعاون والاخوة كما أمر الله تعالى لنكون ـ بإذن الله ـ خير أمة أخرجت للناس نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر.

من جهته رأى ـ وزير الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطينى ـ حسن قطين طهبوب أن الآلية التى يمكن للدول الإسلامية أن تساعد السعودية بها لتنظيم موسم الحج هى محاولة تنظيم صفوف الحجاج وتوعيتهم بأن قدومهم للسعودية هو قدوم لتحقيق الركن الخامس فى الإسلام، ولأداء هذه المناسك لا بد لهم أن يؤقلموا انفسهم للمحافظة على جميع الأنظمة والقوانين والتعليمات التى تصدرها الأجهزة السعودية، فى سبيل تكامل العمل بين المسلمين لتحقيق شعورهم بالأمن والأمان أثناء تأديتهم لهذه الشعائر، وكل ما يطلب من المسلمين هو التعاون فى تنفيذ هذه التعليمات التى تصدر من السعودية.

وكيل مساعد وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بدولة الإمارات العربية المتحدة، ونائب رئيس بعثة الحج الاماراتية لهذا العام، عبيد راشد العقروبى، قال: إن نداء خادم الحرمين الشريفين للأمة الإسلامية والشعوب الإسلامية هو نداء يشكر عليه وعلى هذه الجهود الجبارة التى تبذلها السعودية لخدمة ضيوف الرحمن من حجيج بيت الله الحرام، لذلك فإن هذا النداء لا بد له من صدى فى نفوس الأمة الإسلامية ينعكس بعد ذلك على تجاوبها مع النداء الذى يناشد الدول الإسلامية لتبين لحجاجها أن أداء المناسك يجب أن يكون قائما على اعطاء الفرصة لجميع المسلمين لأداء الفريضة.

وتأسف العقروبى لكون بعض الشعوب الإسلامية تريد أن تؤدى هذه الشعيرة أكثر من غيرها، وهو أمر لو حصل لكان كفيلا بضيق الأماكن المقدسة عن الأعداد الهائلة التى ستأتى دون أن يكون لها ضابط عدد أو عده وهو الأمر الذى سينعكس على الخدمات المقدمة للحجيج.

ودعى العقروبى المسلمين لاستحضار الاستطاعة التى هى شرط هام للحج وطالبهم أن يحرصوا على التقيد به فالله لا يكلف نفسا إلا وسعها وهو سبحانه القائل: «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا» وأشار إلى أن الاستطاعة تكون بالقدرة البدنية وتوفر المال لدى الحاج بحيث لا يكون عالة على الحجاج وأذى لهم، وتوفر المال الذى يكون لدى من يعولهم فى بلده.

وطالب العقروبى العالم الإسلامى حكومات وشعوبا بالاستجابة لنداء خادم الحرمين الشريفين وذلك بتبصير حجاجهم وتوعيتهم دينيا وتنظيميا حتى لا يقع للعالم الإسلامى فريسة للنظرة المشوهة التى قد توجد لدى العالم عندما يتصور أن المسلمين يؤدون هذه الفريضة بصورة غوغائية وغير منظمة وهى خلاف ما يجب أن يكون عليه المسلم من تنظيم وترتيب.

وأشاد نائب رئيس بعثة الحج الإماراتية بالخدمات المتاحة للحجاج وقال: إن المتأمل فى خدمات الحج التى تقدمها المملكة العربية السعودية ـ مشكورة ومأجورة بإذن الله ـ ليرى البون الشاسع بينها وبين ما كان عليه الوضع قبل سنوات إذ الخدمات حينها كانت متواضعة مقارنة بالإمكانات الهائلة التى توفرها الحكومة السعودية عاما بعد عام وتشكر عليها.

وشدد وكيل وزارة الشؤون الإسلامية الإماراتى مجددا على أهمية تقيد دول العالم الإسلامى بنسب الحجاج حتى لا يغبن أحد على حساب أحد.

القنصل الأوزبكى: نتألم مع أفغانستان ووثيقة مكة هى الحل

وزير الأوقاف الفلسطينى: لابد من تهيئة الحجاج من بلدانهم

الداعية الإسلامى فى كينيا احمد محمد مسلم قال: إن حديثه مع إخوانه الحجاج الكينيين عن أخبار توسعة الحرمين الشريفين التى كانت قد تواترت إلينا ونحن فى كينيا من الآخرين ولكننا لمسنا بأم أعيننا هذه الإنجازات العظيمة والخدمات الكبيرة للمسلمين وهى تعبر عن اهتمام ما بعده اهتمام.

وأشار إلى أنهم لمسوا هذا الموقف من الضيوف الآخرين فكلهم ثناء وشكر وامتنان ودعاء لأبناء هذا البلد العظيم.

وحول مساعدة الدول الإسلامية للمملكة العربية السعودية فى تنظيم موسم الحج قال الداعية الكينى مسلم: كنا قد تحدثنا مع لفيف من الكينيين قبل أن نحضر حديث خادم الحرمين الشريفين عن واجب الدول الإسلامية وغير الإسلامية التى يفد منها الحجاج فى التكاتف مع السعودية بتبصير حجاجهم من دولهم وتلقينهم كيفية أداء الفريضة نظرا لأن الناس فى كل عام يكثرون وإننا نرى المسلمين لو تجاوبوا مع هذا النداء المخلص الهادف لتفادوا كثيرا من المشاكل التى يواجهونها، ولقد رأيت بحكم عملى فى السفارة السعودية فى كينيا كمترجم، رأيت أنه تأتى إلينا تعميمات تطلب منا أن نترجى الجهات المختصة أن يقوموا بتبصير حجاجهم فمعظم الأخطاء التى تحصل، تحصل بسلوكيات الحجاج أنفسهم فى عنادهم وجهلهم وعدم تجاوبهم مع الانظمة التى تصدرها الحكومة السعودية، فلو أن الحجاج تجاوبوا مع هذه التعليمات لاستطعنا بذلك الموقف المتجاوب أن نتفادى كثيرا من المشاكل والصعوبات.

وحول أسف خادم الحرمين الشريفين لما يحدث فى أفغانستان قال أحمد محمد مسلم: إن من المؤسف كثيرا أننا نلمس مثل هذه الخلافات، فقد دأب المسلمون على الاختلافات التى لا تفيد أحدا، بينما يرى المختلفون أن الصواب معهم ويريد كل واحد منهم أن يبرر موقفه فى ما يختلف فيه مع غيره ولا طائل تحت هذا، وجاءت كلمة خادم الحرمين الشريفين فى موعدها المناسب، فيجب الاهتمام والالتفات إلى ما جاء فيها كنصيحة أخوية صادقة.

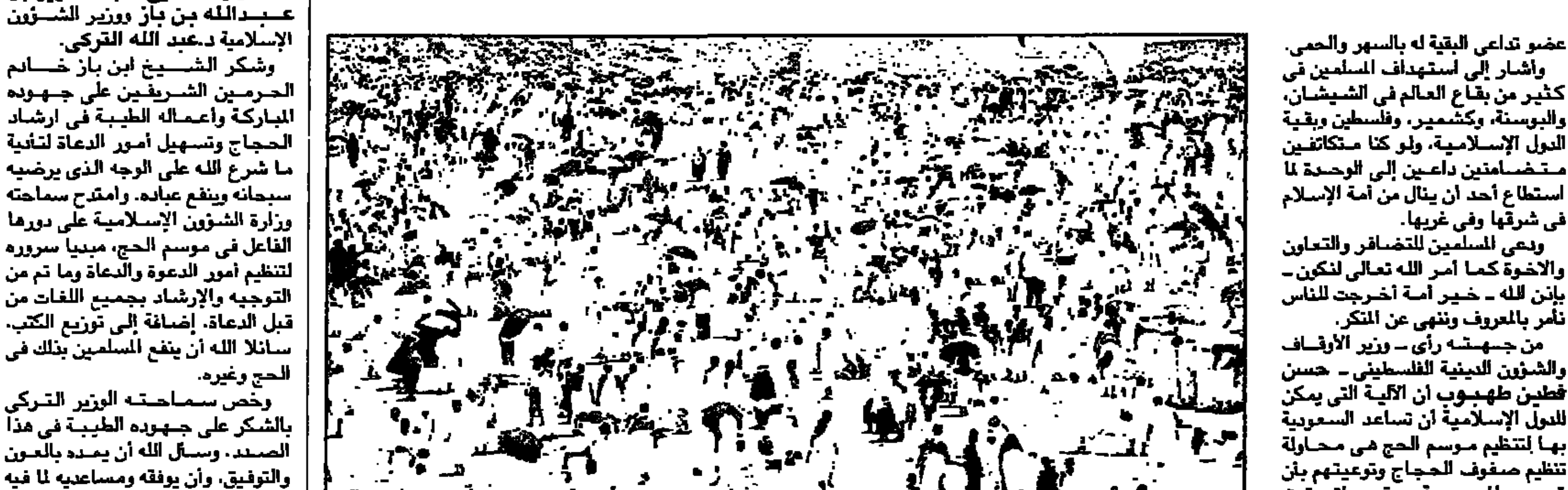
من جهته قال رئيس بعثات الحج المغربية ـ الدكتور احمد افزاز:

إننا نعتبر أنفسنا شهودا عيان على ما انجزته للملكة العربية السعودية بتوجيهات قائدها العظيم الملك فهد بن عبدالعزيز ـ يحفظه الله ـ لخدمة ضيوف الرحمن فتوسعة الحرمين الشريفين أدخلت خادم الحرمين الشريفين تاريخ البناء والمعمار وتاريخ التجديد والتطوير، وما من راكع أو ساجد فى الحرمين إلا وله دعاء، مستجاب بإذن الله لمن يسر له صلاته وعبادته، وإذا كانت الصلاة بمائة ألف صلاة فى البيت الحرام فإننا حجاج وعمار بيت الله يسرنا أن نلهج بالدعاء بعدها لمن جعله الله سببا فى يسر إقامتها وأدائها فى سعة تساعد على الخشوع والتذلل لله عز وجل، وتتنافس باقى الإنجازات العملاقة من توسعة للطرق وبناء للجسور وحفر للأنفاق ورفع للبنيان لتحتل كل واحدة منها مكانها فى إعجاب وتقدير زوار هذا البلد الأمين. إذا كانت المملكة العربية السعودية ـ جزاها الله خيرا ـ لا تألوا جهدا فى خدمة الحجاج والعمار والزوار فإننا ـ نحن ضيوف الرحمن ـ علينا مسؤوليات لمساعدتها فى خدمتنا وتقديم المزيد من وسائل الأمن والراحة لنا عند قدومنا إليها مكرمين معززين علينا أن نساعدها، وحدد هذه المسؤوليات بما يلى:

1 ـ بالسلوك الأخلاقى والامتثال القولى والفعلى لقول الله عز وجل: «فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج» وهذه الثلاثية القرآنية تكون نموذجا لما ينبغى أن يتحلى به المسلم فى قوله وعمله وكلما تخلى المسلمون عن هذه المنهيات وما يدخل ضمنها من سلبيات وجدوا أنفسهم فى راحة وطمأنينة وخشوع يرتقى بهم إلى المرتبة التى يباهى الله بهم بسببها ملائكته.

2 ـ احترام الضوابط والإجراءات التنظيمية التى توضع لمصلحة ضيوف الرحمن. فالزائر بانضباطه وقبوله الالتزام بتلك التعليمات يخدم نفسه فى النهاية ويجد فائدة ذلك تعود إلى مصلحته وليست تقييدا لحريته أو تحجيرا على تصرفاته. إن وجود مليونين من حجاج بيت الله الحرام على صعيد واحد وفى مدينة واحدة وإذا كان أهل البلد يرحبون بهم وييسرون لهم الإقامة بينهم فإن الالتزام بالإجراءات الأمنية يعتبر احسن هدية نقدمها لشعب المملكة العربية السعودية وسلطاتها العامة وخادم الحرمين الشريفين وأصحاب السمو الملكى الامراء والسلطات المسؤولة عن الحج كل هؤلاء لا يقصرون فى توجيه النصح والإرشاد وعلينا نحن أن نقدم صورة مشرقة فى التطبيق والتنفيذ حتى نكون أهلا لحمل صفة ضيوف الرحمن.

3 ـ إن الآداب الإسلامية فى التربية والسلوك تحتم علينا التزام منهج الله فى تعاملنا الإنسانى أينما سرنا أو ارتحلنا، وتزداد مسؤوليتنا إذا كنا فى بلد مقدس وفى أرض الوحى ومهبط خاتمة الرسالات وموطن رسول الله صلى الله عليه وسلم■


تصعيد الحجاج تم فى وقت قياسى

عبدالودود حنيف: أوجه الخير كثيرة أمام من أدى الفريضة

مدير الحج السورى: حجاج سوريا لهذا العام لم يحجوا من قبل

أنجح مواسم الحج

□ يكاد يجمع المحللون ان موسم حج هذا العام 1415هـ، الذى حقق نجاحا باهرا على كل الأصعدة، يعتبر الموسم الأنجح بين مواسم الحج الماضية.

فقد كان هذا الموسم ثمرة العديد والعديد من الدراسات والجهود المضنية التى بذلتها حكومة خادم الحرمين الشريفين فى خدمة حجاج بيت الله الحرام وذلك بفضل الله تعالى.

وبرغم ما تم تقديمه من نجاحات باهرة فى حج هذا العام، فقد أعلن وزير الحج السعودى د.محمود بن محمد سفر فى الحفل السنوى التكريمى الذى أقامته وزارة الحج السعودية لرؤساء وأعضاء بعثات حج هذا العام، أعلن أن ما بذل من جهود ما هو إلا جهد المقل.

وبين أن كل ما قدم ليس إلا جزءا يسيرا من طموحات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ـ حفظه الله ـ فى تقديم خدمات أكثر تجعل المناسك أكثر سهولة ويسرا.

ودعا وزير الحج كل دولة لتحسين استعداداتها للحج قبل قدوم حجاجها بفترة كافية، وتنظيم وترتيب شؤونهم بصورة جيدة.

وأكد على أهمية أن تحرص الدول ان يكون حجاجها متبعين فى أثناء اداء المناسك للمنهج الربانى فى السلوك، والوضع بعين الاعتبار الابتعاد عن الرفث والفسوق والجدال والإيذاء فى اداء المناسك.

وكان جعفر كوغونا ـ رئيس بعثة حج نيجيريا ـ قد عبر عن تقديره للدراسات التى تقوم بها الحكومة السعودية استعدادا لموسم الحج بقوله: إن ما حدث من فزع فى العام الماضى بمنطقة الجمرات قد استقبل بالتحليل والدراسة، ونجم عن ذلك سرعة ايجاد الحلول المناسبة التى نفذت جميعا فى سنة واحدة فقط من الزمن.

وأضاف: إننا شهود على ما تم من إصلاحات وتوسعات لا سيما ما كان فى منطقة الجمرات بمنى، ونقدر تماما الاهتمام والعناية المبذولة فى سبيل رعاية الحجاج وراحتهم فى الأراضى المقدسة، فسنة بعد سنة يستمر تسلسل التوسيعات التى تتولى تنفيذها حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز فى كل من مكة والمدينة فى سبيل تحقيق أقصى الرعاية الممكنة للحجاج فجزاكم الله خيرا، فالله وحده فقط القادر على مكافأة الحكومة السعودية على هذه الأعمال العظيمة■

وزارة الشؤون الإسلامية تكرم الدعاة

□ أقامت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد حفلا تكريميا للدعاة المشاركين فى التوعية الإسلامية فى حج هذا العام بحضور سماحة مفتى المملكة العربية السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ووزير الشؤون الإسلامية د.عبد الله التركى.

وشكر الشيخ ابن باز خادم الحرمين الشريفين على جهوده المباركة وأعماله الطيبة فى ارشاد الحجاج وتسهيل أمور الدعاة لتأدية ما شرع الله على الوجه الذى يرضيه سبحانه وينفع عباده. وامتدح سماحته وزارة الشؤون الإسلامية على دورها الفاعل فى موسم الحج، مبديا سروره لتنظيم أمور الدعوة والدعاة وما تم من التوجيه والإرشاد بجميع اللغات من قبل الدعاة. إضافة إلى توزيع الكتب. سائلا الله أن ينفع المسلمين بذلك فى الحج وغيره.

وخص سماحته الوزير التركى بالشكر على جهوده الطيبة فى هذا الصدد. وسأل الله أن يمده بالعون والتوفيق، وأن يوفقه ومساعديه لما فيه صلاح العباد والبلاد.

وزارة الإعلام تكرم الوفود الإعلامية

من جهتها أقامت وزارة الإعلام السعودية حفل تكريم لرؤساء وأعضاء الوفود الإعلامية التى ساهمت فى تغطية حج هذا العام لمختلف البلدان الإسلامية. ودعا وزير الإعلام السعودى ـ على الشاعر ـ الإعلاميين فى الحفل إلى أن تصان الكلمة من العبث والاسفاف وقول الزور، وطالب بالارتقاء بها إلى المستوى الرفيع الذى يتناسب مع عظم الرسالة التى يضطلع بها الإعلاميون وصارح الإعلاميين بقوله: إننا نقصر بعض الشيء فى مواجهة الحملات الإعلامية التى تستهدف الإسلام عقيدة ومنهجا، مشيرا إلى أن من ذلك الطعن فى إقامة حدود الله مع عدم إدراك الطاعنين ان الدين الإسلامى الحنيف قد كفل حقوق الإنسان وصان كرامته وحافظ عليه وعلى أهله وماله وعرضه كما لم يصنها أو يحافظ عليها أى نظام أو دستور.

وأشار إلى تجاهل أولئك بأن العقوبة التى ينص عليها الدين الإسلامى الحنيف قامت لحماية الانسان وسلامة المجتمع من شرور الجريمة ولردع المجرمين.

وأعرب عن ادراكه ان الحملات التى تستهدف السعودية إنما هى للنفاذ من خلالها للتشكيك فى منهجها الإسلامى العظيم، وهى تترفع عن الدخول فى مهاترات الرد المباشر على تلك الأقلام المدسوسة امتثالا لحث الله فى كتابه «وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما». «وإذا مروا باللغو مروا كراما». «وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه». مشيرا إلى أن هذا نابع من النهج الذى يوجهها إليه دوما خادم الحرمين الشريفين وولى عهده الأمين.

ووزارة الحج تكرم بعثات الحج

كما أقامت من جهتها وزارة الحج حفلا تكريميا لرؤساء وأعضاء بعثات الحج لهذا العام. وتم خلال الحفل عرض فيلم سينمائى عن انجازات الوزارة خلال حج هذا العام.

وقد شكر وزير الحج السعودى الدكتور محمود بن محمد سفر بعثات الحج على تعاونها مع الوزارة فى تنظيم شؤون بعثاتها والذى تم عبر لقاءاته العديدة بهم قبل وأثناء الحج.

وأبدى سعادته واستعداده لقبول جميع الاقتراحات التى تكفل تطوير مستوى الخدمات المقدمة للحجاج فى المواسم المقبلة■

د. قبانى .. مفتى لبنان لـ المسلمون: مساعدة الدول للسعودية تكون بتوعية حجاجها وتثقيفهم أخلاقيا

□ د. محمد رشيد قبانى مفتى الجمهورية اللبنانية قال ان للمملكة العربية السعودية تبذل قصارى جهدها وكل امكاناتها وطاقاتها لتسهيل اداء شعائر مناسك الحج والعمرة لحجاج بيت الله عز وجل، وهى لا تدخر وسعا الا وتبذله فى سبيل الرعاية المتكاملة وتيسير وسائل المواصلات وتيسير الاقامة فى مختلف المشاعر، اضافة الى استخدامها للتقنية الحديثة كما فى ترطيب لجواء عرفات بما يشبه رذاذ المطر ليسهل على الحجاج اداء مناسكهم براحة وسرور وطمأنينة لاسيما مع حرارة الجو، اضافة الى بناء الجسور فى مناطق رجم الجمرات لتسهيل الرجم امام الوفود التى تزيد على المليون نسمة وتتطلب الفريضة منهم ان يقوموا بالرمى فى اوقات واحدة تقريبا، اضافة الى شبكات الطرق لتسهيل المواصلات وتوفير انواع الرعاية من السعودية ابتداء من وصول الحجاج جوا أو برا ومن مختلف المنافذ.

واضاف د. قبانى وإذا كانت المملكة العربية السعودية تقوم بهذه الرعاية والعناية انطلاقا من الامانة التى حملها الله اياها حيث تضم فى رحابها الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة، فإن على الدول الاسلامية ان تعاون فى تنظيم شؤون حجاج بلدانها القادمين الى السعودية لاداء مناسك الحج والعمرة.

واشار الى ان ذلك يحصل بتوعية الحجاج وتثقيفهم وتعريفهم بكيفية اداء هذه العبادة وهذه الفريضة لان معرفة الحجاج التامة بالاحكام الشرعية لهذه العبادة تسهم فى تسهيل ادائهم لها.

كما ان من المطلوب ايضا تثقيف الحجاج ثقافة اخلاقية عالية تجعلهم يتحملون المصاعب ويتمتعون بالصبر لان ازدحام الحجاج الذين يزيدون على المليونين قد يجعل البعض يشعر بالصعوبة، مما يحتاج للصبر فى بعض الحالات، فكيف اذا امرنا الله عز وجل فى كتابه بالتمتع بأخلاق عالية فى اداء هذه الفريضة اذ يقول سبحانه «الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج». وهذا امر من الله لكل حاج والاعداد الخلقى لابد له من جهد ولابد من تذكير وتعريف بهذه القيم والاخلاق قبل ان ينطلق الحاج من بلده لاداء هذه المشاعر حتى لا يفسد حجه فـ «الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة». والحج المبرور هو الحج الذى اداه المسلم بنية خالصة لله لا رياء فيها وبأخلاق كريمة عالية وهو يوطن نفسه ان يكون اذا عاد الى بلده احسن طاعة وافضل عبادة وخلقا فى كل شئ، والنبى صلى الله عليه وسلم يقول «انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق».

واضاف د. قبانى: ان الانسان انما يسمو باخلاقه فكيف اذا كان الدين يحث على القيم والاخلاق، وشدد مفتى لبنان على هذا الامر ويرى ذلك بأن الحج يتطلب جوا من الامن والامان والطمأنينة، وكلما ازدادت ثقافة الحاج ومعرفته بهذه القيم ساعد ذلك على توفير الامن والامان والاطمئنان خلال اداء الشعائر، وقد لفت الله عقولنا واسماعنا وابصارنا الى اهمية الامن والطمأنينة فى كل الحالات فكيف بحالة الحج التى هى ادعى الى توفير الامن فيها فقال تعالى «فليعبدوا رب هذا البيت الذى اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف». فالله تعالى يذكرنا هنا بالامن من الخوف، والمجتمعات يتوفر فيها الامن كلما تنبه افرادها لمعنى الامن ومارسوا معاملاتهم باخلاق وقواعد وقيم خلقية عالية.

فالمجتمع الآمن المستقر هو الذى يتمتع براحة تامة وسهولة فى العيش وتقدم وتطور يسهم فى عمارة الارض بطاعة الله عز وجل.

واكد مفتى لبنان على ان دعوة خادم الحرمين الشريفين للعالم العربى والاسلامى الى التضامن والوعى بالظروف الحاضرة ووحدة الموقف والرأى هو الشعار الذى ينبغى ان يكون رائدنا دائما.

لاننا كخير امة اخرجت للناس لن نقوم بدورنا كاملا فى بلادنا وفى العالم اجمع دون التعاون والتضامن ووحدة الرأى والكلمة التى هى اساس نجاح كل عمل، فكيف اذا كان المطلوب هو نهضة الامة بكاملها وقيامها بدورها. لاشك ان هذا ادعى الى التضامن والله سبحانه قد امرنا بذلك فقال «انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين أخويكم». والنبى صلى الله عليه وسلم قال «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يحقره. كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه».

فدعوة خادم الحرمين الشريفين هى دعوة الى قيم واخلاق وقواعد الاسلام التى يجب ان نتمثلها فى كل حالة من حالاتنا فى حياتنا الدنيا■

نبض الأمة إلى «المسلمون»

☐ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتى تضيف ابعادا أخرى لما نشر وتامل الموضوعية والطرح المباشر والاختصار. ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس «جدة .. ص ب: 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6696100■

د. الأهدل يتفق مع د. حمدان ويقول:

«جارودى» ينكر اليوم الآخر ويهزأ بعلماء المسلمين

لفت نظرى هذا العنوان وأنا أتصفح عناوين جريدة «المسلمون» العدد 533 بتاريخ 1415/11/21هـ لكاتبه الدكتور عاصم حمدان، وعندما قرأت العمود اتضح لى فعلا ان الكاتب صدم من تناقضات رجل مفكر كبير يدعى الاسلام، وفي الوقت نفسه يقر بفلسفات كفرية يفترض انه قد تخلص منها منذ ان نطق كلمة التوحيد.

ولكنى اقول للاخ حمدان انك ستصدم انت وملايين المسلمين الذين سمعوا بأن «جارودى» قد دخل فى الاسلام، وانه ينافح عنه ويدعو اليه، اقول ستصدم انت وهم اذا قيل لكم «ان جارودى ليس مسلما على الحقيقة»، ولكن الصدمة ستزول اذا علم الجميع ان «جارودى» (لا يؤمن بأهم اركان الايمان، وهو اليوم الآخر بكل تفاصيل مافيه، من جنة ونار، وحساب وعقاب وصراط، وانه يهزأ بعلماء المسلمين الذين ناقشوه فى هذا الاعتقاد، ويقول اذا صح انه يوجد يوم آخر وفيه جنة ونار، فليدخل شيخ الازهر ويوسف القرضاوى ومحمد الغزالى الجنة التى يزعمون وجودها وأنا ـ يعنى نفسه ـ ادخل النار كما انه لا يؤمن بالملائكة». ويرى ـ كما يرى غلاة الصوفية ـ ان القرآن له الفاظ ادبية وله روح، وان الواجب ان نفهم روح القرآن وهو يفسر روح القرآن بمفاهيمه ومصطلحاته. لقد حمل «جارودى» (عفش فلسفات اليهودية والنصرانية والماركسية) وادخل ذلك العفش كله معه عندما اعلن اسلامه، وهو ينتقى ما يريد من تلك الفلسفات وينسبها الى الاسلام. فإذا نوقش واقحم زعم ان ذلك لا يتنافى مع الاسلام.

وان الذى جرأ «جارودى» على تمسكه بعفشه السابق وخلطه بينه وبين الاسلام انه عندما اعلن اسلامه فرح به المسلمون لما عرف من ماضيه الملحد. وكون ذلك دليلا على تغلغل هذا الدين فى نفوس كبار الفلاسفة والمثقفين والكتاب. وبسبب فرحهم ذلك اسرعوا فى دعوته لالقاء محاضرات عن الاسلام، فى حال ان الرجل لم يلتق كبار علماء الاسلام ليصحح معتقداته التى تخالف اصول الايمان والاسلام. وليست فرعياتهما. فاصابه بذلك الغرور. واحس انه قد اصبح شيخا للاسلام، ولهذا عندما كشف معتقده وناقشه العلماء فى الايمان بالغيب. وبخاصة الايمان باليوم الآخر، سخر منهم ورفض مناقشاتهم.

والآن قد يقول القارئ: اين دليلك على ان «جارودى» لا يؤمن باليوم الآخر؟ والجواب انى قد التقيته فى «باريس» فى يوم الاربعاء 1408/1/23هـ الذى يوافقه 1987/9/16م فى الفندق الذى نزلت فيه ـ نسيت اسمه ـ واجريت معه مقابلة طويلة تتعلق ببحثى الذى لم اتمكن من كتابته الى الآن وهو (البلاغ المبين). ففوجئت وصدمت ـ كما صدم الاخ عاصم ـ بل ربما اشد بتلك الاعتقادات الغريبة! وكان المترجم بينى وبينه رجلا عربيا فصيحا فى العربية، وهو يجيد اللغة الفرنسية اجادة متقنة لانه بقى فى فرنسا فترة طويلة ونال منها شهادة الدكتوراه، وهو لايزال حيا، وهو الدكتور عبدالرحمن بافضل وزير الثروة السمكية حاليا فى الجمهورية اليمنية، والمحاورة مسجلة فى شريط كاسيت بصوتى وصوت جارودى وصوت المترجم.

وقد طبعت فى كتابى المسمى (حوارات مع مسلمين أوروبيين) وفيه صورتى وصورته وقت المقابلة. انظر ص195) من الكتاب المذكور.

هذا هو اسلام «جارودى» عندما قابلته، وما اشار اليه الاخ عاصم مما قرأه قريبا فى جريدة «الحياة» يدل على ان الرجل مازال حاملا عفشه القديم■

الدكتور عبدالله قادرى الاهدل*
*الاستاذ بالجامعة الاسلامية ـ المدينة المنورة ـ السعودية

قارئة تفتح النار على موضوع «زوجات المعددين»!

كيف تفضل نادية «العنوسة» على الزواج من رجل متزوج؟

☐ هذا تعقيب على ما نشر بجريدة «المسلمون» فى عددها 520 تحت عنوان «زوجات المعددين.. كيف يعشن؟».

فبداية حينما قرأت العنوان استغربت كثيرا لهذا السؤال الغريب. كيف يعشن؟! لماذا؟ أليست حياتهن عادية مثل بقية الناس؟ أم ان هذا من متطلبات شد الانتباه والمونتاج؟! فقلت فى نفسى لا باس هذا مجرد عنوان.. والمهم هو الموضوع وليه. ولكن المثل يقول «كل إناء بما فيه ينضح».. والمكتوب من عنوانه. فأول ما تطالعنا به الاخت كاتبة المقال ان فطرة المراة تابى عليها ان ينافسها احد فى زوجها. وكأن هذه الفطرة أو الغيرة بمعنى اصح مارد لا يمكن السيطرة عليه. ونسيت ان الانسان امرأة كان أو رجلا فيه غرائز وشهوات وطبائع لا يمكن كبح جماحها الا بفضل الله تعالى ثم بقوة الارادة، وبتدريب النفس على قمع شهواتها واخضاعها لشرع الله عز وجل. ثم بعد ذلك تتخيل الكاتبة كيف يكون التنافس فيما بينهن؟ هل هو فى سبيل ارضاء الزوج وكسب قلبه أم ضده؟ والله تعالى يقول: «ان الابرار لفى نعيم على الارائك ينظرون تعرف فى وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون» أى فليتنافسوا على الجنة ونعيمها، والرجل ليس الا وسيلة لكسب رضا الله عز وجل وطريقا موصلا الى الجنة التى هى غايتنا.

ان الكاتبة لم توفق فى اضفاء الجديد على هذا المقال، بل جاءتنا بالمزيد من القصص والحكايات على ما لدينا. كما انها اقتصرت فى المحاورة على الطرف السلبى فقط دون الآخر برغم ان هناك بيوتا كثيرة اصحابها معددون ويعيشون حياة ايجابية وسعيدة.

1 ـ ثم تطالعنا الاخت ابتسام بقولها: ان زوجها يتعلل بتكثير الامة والانجاب من اجل التعدد وهو لا دخل له فى التربية من قريب أو بعيد. فنقول لها قول الشاعر:

الأم مدرسة إذا أعددتها
أعددت شعبا طيب الاعراق

فمعروف ان الاب مسؤوليته كسب الرزق واعالة الاسرة حيث يقضى جل وقته وراء لقمة العيش، فأنى يتبقى له من وقت لتربية الاطفال؟ بل ماذا يتبقى لها هى ان القت بهذه المسؤولية على عاتقه؟

2 ـ أما الاخت أم عبدالكريم فقد كان همها الاول والاخير هو الدنيا وزخارفها، حيث انها لم يهدأ لها بال ولم يقر لها قرار حتى اعطاها زوجها حين تزوج الثانية مهرا مساويا لمهر الثانية، وأثاثا جديدا وجهازا مثل جهازها، ولكنها تعترف بعد هذا كله انه لو ظل لها وحدها لكان افضل. فما اغفلتها سفاسف الدنيا عن القناعة والرضا الذى ليس له مثيل.

3 ـ الاخت حصة هبدان: تفضل ان تتحمل هى هذ الالم المر على ان تصطلى هى بنار الشريكة! الا تتقى الله هذه المرأة! اننى أعرف بيوتا ازواجهم غير معددين ومع ذلك لديهم من المشاكل ما الله به عليم، ورجالا معددين ولكن يعيشون فى جو من السعادة والمحبة والالفة يحسدهم عليه المقربون. فالحياة ليست كلها رجل.. وهذا ما يجب على المرأة ان تفهمه..

4 ـ أما الاخت نادية ناصر فهى ترفض الزواج من متزوج مهما كانت الظروف وترى ان العنوسة افضل، وهذه الافكار وما سبقها هى التى أدت ببناتنا الى العنوسة والى وبشبابنا إلى الانحراف والسعى وراء الرذيلة. وكأن المجتمع لا ينقصه الا مثل هذه الترهات المبتورة. ان الزواج هو باب للستر وهو سبيل العفة فلماذا تفضل العنوسة على التعدد؟■

مريم محمد
الخبر ـ السعودية

الحركة الأفغانية عصفت بثوابت كنا نعدها ثابتة فى أخلاقنا

☐ نشرت جريدة «المسلمون» فى عددها 527 بباب نبض الامة موضوعا للدكتور مأمون فريزجرار، وتعقيبا على هذا الموضوع نقول: ان الازمة الافغانية لم تحرك الاقلام دون القلوب، بل انها عصفت بقواعد كنا نعدها ثابتة فى اخلاقنا، ولعل اولها الاتحاد والتراحم بين الاخوة المسلمين. ولقد قرأت أكثر من مرة مواضيع تخص الازمة الافغانية. وطبعت كتب فى هذا الباب، وتكاد كل هذه المجهودات تصب فى موضوع واحد مفاده ان ما يحدث فى افغانستان لا تقبله نفوس المسلمين، ولعل هذه القضية قد عرفت مجهودات جبارة من دول اسلامية للاصلاح من بعيد أو قريب، لكن دون جدوى.

ان الكاتب مأمون فريز اشار الى نقطتين اساسيتين هما منشأ الخلاف وسببه. وهذه افضل طريقة لتفاديه وابداله بالصلح والاجتماع على كلمة سواء. والموضوع يحمل بين منظوره دراسة ذكية أعتمدت على المعرفة الكافية بالاحداث. ونتمنى منه ان يكون حافزا لاساتذتنا الافاضل ليبدوا آراءهم فيما يخص الازمة الافغانية ومن يدرى فربما يكون الاصلاح من منبر الجرائد والكتابات المجتهدة.

قد يجد البعض صعوبة فى فهم ما يحدث بأفغانستان لا لعجز فى الادراك، ولكن لان العقل البشرى كما يعلم لا يمكن أن يجمع بين متناقضين لاكتشاف الحقيقة: فأفغانستان بلد مسلم، والاسلام يحرم قتل الاخ لاخيه. وهذا هو لب التناقض. ويتساءل المرء: هل حاول الافغان اصلاح ذات البين حقا؟!

ان رحى الحرب تدور هنالك، ومن المؤلم ان نرى فى بعض الربورتاجات الخاصة بحرب الاخوة رجالا تفرح لبسالتهم والتزامهم بالمظهر الذى يحبه الاسلام من عمائم ولحى. ولكن كم تكون الدهشة كبيرة حينما ترى ان العدو ليس سوى رجال امثالهم. ولا عجب بعد ذلك فى ان يقف المرء على حقائق ومعطيات مجملها ان الافغان يجتهدون لتدمير افغانستان ومن ثم حرمان المسلمين من بلد مسلم هم فى اشد الحاجة اليه من ذى قبل■

مصباح محمد طالب
الدار البيضاء ـ المغرب

أعطونا عناوين تبعث الفرح

☐ لقد ورد فى اعداد هذه الجريدة مسابقة تدعو الى التعقيب على احد أو بعض موضوعات الجريدة، ولاشك ان هذا الاقتراح جدير بالاهتمام، وان كانت هناك بعض الملاحظات فهى من وجهة نظرى لكونى مسلما غيورا لابد من النظر فيها ومنها، ان اغلب العناوين فى هذه الجريدة تعرب عن مآسى المسلمين فى كل مكان من قهر واضطهاد وتنصير وغير ذلك.

فنرجو ابراز بعض العناوين التى تبشر المسلمين وتبعث الفرح والسرور فى نفوسهم، وابراز العناوين والمقالات الواضحة لجذب انتباه القارئ لتكون دافعا له لبذل الخير والعطاء لاخوانه المسلمين ورد كيد اعداء الاسلام الذين يتربصون بالاسلام والمسلمين فى كل مكان من بقاع هذه الارض.

هذا ما لدى، ودعائى للقائمين على الدعوة الى الله ورسوله بالتوفيق من الله لهم فى الدنيا، والجنة فى الآخرة■

عبدالله عبدالرحمن الشثرى
حوطة بنى تميم ـ السعودية

المحرر:

نشكر لك هذه الملاحظة ، ونشاركك الحماس فى أن تتحول العناوين إلى تحمل البشارات للمسلمين ، وهو ما نتوخاه فى أغلب الأحيان.

عاجل جدا

☐ محمد محمود عبد الفتاح ـ القاهرة ـ مصر

رسالتك وصلت متأخرة.. فى انتظار مشاركات أخرى.

● بهاء على سعد ـ الدمام ـ السعودية

خواطرك محاولة واعدة.. يمكنك المشاركة بموضوعات اخرى.

● عبدالله عمر محمد ـ بورسودان ـ السودان

الحضارة الاسلامية لعبت دورا كبيرا فى إثراء حياة البشر.

● عمر حميدة عبدالمولى ـ بنى سويف ـ مصر

الرؤية الاسلامية غابت عن الحلول الاجتماعية التى يقدمها المجتمع الدولى فكانت فعلا متناقضة مع واقع الحال.

● مناصرية يوسف ـ تازمالت ـ الجزائر

يمكنك مخاطبة ادارة التوزيع فى الشركة مباشرة.

● محمد محمود الشربينى ـ بورسعيد ـ مصر

الكتابة فى الصحيفة ليست قاصرة على كبار الكتاب والمفكرين، والباب مفتوح امام الموضوعات الجيدة التى تصلنا من القراء.

● ابراهيم احمد ـ ابو ظبى ـ الامارات

غلاء المهور يقود الى تفشى الرذيلة والى ضياع الفتيات■

المشاركة المتميزة

الطب الوقائى من منظور إسلامى

☐ ان وسيلة الاسلام فى وقاية الفرد من الاصابة بالامراض كانت مبنية على اوامر فرضها الله سبحانه وتعالى، ووصايا وصى بها الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين كافة ضمن منهج متكامل للحياة يصلح للبشرية فى ازمانها المختلفة، وقبل ان يعرف العلم الحديث العوامل المسببة أو المساعدة فى حدوث هذه الاوبئة. فعندما عالج الاسلام رذائل الجاهلية وانحرافاتها صان المجتمع من ويلات الامراض والاوبئة. الا ان ما يجب معرفته هو ان هذا المنهج الربانى لم يفرض ارتجالا بدون مقدمات، وانما بدأ بتثبيت العقيدة، عرف الناس بإلههم الحق وطوعهم لسلطانه حتى اذا خلصت نفوسهم لله واضحوا لا يجدون لأنفسهم خيرة الا ما اختاره الله، عندئذ بدأت التكاليف، ونتيجة لتطبيق لوامر الله سبحانه وتعالى بترك ما نهى عنه جنب المسلم نفسه خطر الاصابة بأنواع عديدة من الامراض والاوبئة كالسرطان والايدز. فقد حرص الاسلام على اعطائنا الاوامر والتعاليم الطبية الوقائية التى تؤدى الى ما نسميه «بالمجتمع الصحى»، وقد تناولت تعاليم الاسلام الصحية جميع ابواب الطب الوقائى وفروعه فمنها:

1 ـ اوامر فى صحة البيئة الاسلامية

ومن ذلك نظافة البدن والايدى والاسنان والاظافر والشعر ونظافة الطعام والشراب ونظافة الشوارع والبيوت والمدن ونظافة المياه. والاحاديث الواردة فى ذلك كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم «النظافة شطر الإيمان» وفى رواية «النظافة من الايمان». وبهذا يجعل الاسلام مسألة النظافة عقيدة وسلوكا ملزمة للمسلم فى كل شؤون حياته وليست لمجرد الخوف من المرض وحده.

2 ـ اوامر لمنع الامراض المعدية

وتشمل الحجر الصحى، وعزل المريض، وعدم الدخول على الوباء، وعدم الفرار منه، وتعقيم الايدى قبل الدخول على المريض وبعد الخروج، والاستعانة بالطب والدواء، والتطعيم فى الوقاية والعلاج فلقد جاء الاسلام بتعاليم فى هذا المجال سبق بها الطب الحديث. فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم «فر من المجذوم فرارك من الأسد» وفى التعامل مع الوباء يضع الاسلام قاعدة خطيرة تطابق احدث ماهو متبع فى عصرنا إذ يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «اذا سمعتم بالوباء بأرض فلا تقدموا عليه واذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا فرارا منه».

3 ـ الصحة الجنسية

كتحريم الزنى، واللواط والعادة السرية، وأمر باعتزال الزوجة فى المحيض، وامر بالغسل بعد المحيض، وبعد الجماع.

4 ـ أوامر فى التغذية

فقد منع الاغذية الضارة بالصحة كالميتة والدم ولحم الخنزير والمخدرات، ومن الاشربة منع الخمر، وفى الوقت نفسه قاوم المذاهب النباتية التى تضعف الانسان فشجع اكل اللحوم سواء لحم البر أو لحم البحر وكل مشتقات اللحوم، وشجع على اكل العسل والتمر لانهما يحتويان على فوائد غذائية وشفائية.

5 ـ الصحة النفسية والعقلية

وهى تعاليم لمنع اسباب التوتر العصبى وذلك بالأمر بالايمان بالله وقدره، والصبر عند الشدة والمحنة والمصيبة والمرض، وتحريم اليأس والانتحار والقنوط، والامر بتعاون الناس وتراحمهم لتخفيف اعباء الحياة، ثم منع بؤر التوتر فى المجتمع كالمقامرة والربا واللهو غير البرىء.

6 ـ تشجيع اللياقة البدنية

بالحث على الجهاد والعمل اليدوى والحركة وتشجيع الالعاب الرياضية كالمصارعة وركوب الخيل والسباحة والرمى والمبارزة والتسابق بأنواعه.

من هذا التقسيم ترى ان الاسلام قد غطى جميع اوجه الطب الوقائى فقدم لنا ما يشبه الدستور الصحى الذى يتناول التعاليم الرئيسية ذات الصفة الدائمة لبناء مجتمع صحى مثالى■

عوض احمد حسين الشيخ
الخرطوم ـ السودان

أين فرّق الإسلام بين الرجل والمرأة؟

☐ ان ميزة الاسلام الكبرى انه نظام عملى يراعى الفطرة البشرية ولا يتصادم معها، وهو يؤمن بأن افضل ما تستطيع البشرية ان تصل اليه من الخير هو ما يكون متمشيا مع الفطرة، وهو يسير فى مسألة التفريق بين الرجل والمرأة على طريقته العملية فيسوى بينهما حيث تكون التسوية هى منطق الفطرة الصحيح، ويفرق بينهما كذلك حيث تكون التفرقة هى منطق الفطرة الصحيح. واليكم بعض الامور التى فرق الاسلام فيها بين الرجل والمرأة وحكمة ذلك التفريق:

1 ـ رئاسة الدولة: الاجماع منعقد على ان المرأة لا يجوز لها ان تتولى الحكم، فلا تكون رئيس دولة ولا معاونا له ولا واليا، ولا يجوز ان تتولى أى عمل يعد من الحكم لما روى عن أبى بكر رضى الله عنه قال: لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس ملكوا عليهم بنت كسرى قال: «لن يفلح قوم ولو أمرهم امرأة». ولعل الحكمة فى ذلك ترجع الى طبيعة المرأة ورسالتها فى الحياة لا الى افضلية الرجل، فهى لا تتمكن من ممارسة الحكم وقيادة دقيقة كقيادة الرجل بشكل عام.

2 ـ شهادة المرأة: جعل الاسلام شهادة امرأتين بشهادة رجل واحد وذلك فى مجالات الحياة العامة من مثل شهادتها على الحقوق والمعاملات قال تعالى: **«واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى»** فالحقوق يجب ان تصان ولا تضيع والشهادة يشترط فيها اليقين والا تحرم وترد.

3 ـ الميراث: جعل الاسلام نصيب المرأة فى الميراث نصف نصيب الرجل فى بعض الحالات قال تعالى: **«يوصيكم الله فى اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين»**، وهذا تناسق وتوازن معجز فى احكام الشريعة وموافقة لطبيعة المرأة الاصلية، فهى لا يجب عليها العمل كالرجل، ولا تجب عليها النفقة لا على نفسها ولا على غيرها■

أروى عمر
الدار البيضاء ـ المغرب

اقتراحات لمواجهة حملات التنصير فى أفريقيا

☐ لقد كثر الحديث عن التنصير فى افريقيا، ولعلها اكثر القارات تعرضا لاشرس الحملات التنصيرية ومحاربة الاسلام فى دولها بشتى السبل . ويرجع ذلك للاسباب التالية:

1 ـ لم يثبت تاريخيا ان قامت الكنيسة النصرانية بالدعوة فى افريقيا فى فترة الاجتياح الاوروبى للقارة، ذلك ان الهدف الاوروبى آنذاك يتمثل فى الحصول على الايدى العاملة الرخيصة، واستغلال موارد افريقيا ولكن بعد النهضة الصناعية وتفشى البطالة اصبح هم الكنيسة الاوحد هدم الاسلام ونشر النصرانية فى قارة افريقيا.

2 ـ بدائية حياة الافارقة وجهلهم بالعالم الخارجى خاصة الاسلامى جعل القارة مرتعا خصبا لنشر سموم الكنيسة فى افريقيا.

3 ـ الوضع الاقتصادى المتردى والاجتماعى المفكك أتاح الفرصة الذهبية للكنيسة من باب تقديم الاغاثة والغذاء. وبالتالى يتوجب علينا القيام بالآتى:

1 ـ دعم المحاولات الجادة والمثمرة للهيئات والمنظمات الاسلامية التى تعمل على نشر الاسلام ومساعدة الانسان الافريقى.

2 ـ ايجاد علاقات قوية ومتينة بدول القارة وذلك من خلال البعثات الدبلوماسية.

3 ـ الاهتمام بتنمية الانسان الافريقى فكريا واقتصاديا واجتماعيا.

4 ـ تقديم المساعدات والخبرات الاسلامية اللازمة لتطوير ونمو القدرة.

5 ـ اتاحة المزيد من فرص التعليم بأنواعه لشعوب القارة فى جامعات ومعاهد الدول الاسلامية.

6 ـ توفير الكتاب الاسلامى بمختلف اللغات واللهجات المحلية لقارة افريقيا، وكذلك توفير العلماء المسلمين لتعليم اخوانهم الافارقة حتى يتمكنوا من معرفة الاسلام.

ونحمد الله ان مقومات تحقيق هذه النقاط الست متاحة ومتوفرة فى عالمنا العربى والاسلامى■

الهادى الخضر احمد
الخرطوم بحرى ـ السودان

قارئ من ضاحية «تراب» الفرنسية يعقب على «المسلمون»

انتشار ظاهرة زواج الفتيات المسلمات من غير المسلمين

☐ بعث قارئ من ضاحية «تراب» الباريسية الى «المسلمون» برسالة عقب فيها على التحقيق الذى نشرته حول ضاحية «تراب» ووضع الجيل الثانى من ابناء الجالية الاسلامية. تقول الرسالة:

اردت برسالتى هذه التعليق على التحقيق القيم الذى نشرته جريدتنا «المسلمون» عن وضع الجيل الثانى من ابناء المسلمين فى فرنسا، واخذت ضاحية «تراب» عينة عن ذلك.

فهناك ظاهرة اخرى خطيرة بدأت تنتشر فى اوساط الجالية المسلمة هنا وهى زواج الفتيات المسلمات من غير المسلمين، ويعود سبب ذلك الى رغبة هؤلاء الفتيات فى الحصول على الاوراق القانونية للاقامة الدائمة، وامكانية وجود عمل، ومن اسباب ذلك ايضا حرص بعض هؤلاء على الخروج عن سيطرة العائلة والتمرد على اخلاقها ورقابتها ان كانت هناك رقابة، وليس ذلك سوى مظهر يعبر عن حالة الضياع التى تعيشها اسر اسلامية كثيرة تقيم فى فرنسا.

انها ليست حالة فردية انقلها اليكم، ولكنها ظاهرة تتسع دائرتها يوما بعد يوم والضحية هى الاسرة، والابناء بالخصوص، من اجل كسب المال. وبصفتى مدربا رياضيا فى كرة القدم بضاحية «تراب»، فإننى ارى ان بامكان الجمعيات الرياضية ان تقوم ببعض الواجبات لانقاذ هؤلاء المهملين والذين تحيط بهم المخاطر من كل جانب.

فالجمعية الرياضية التى اعمل بها تشمل 600 شاب نصفهم مسلمون، وبالجمعية 12 مدربا نصفهم من المسلمين كذلك. ان بامكاننا القيام بدور تربوى لهؤلاء الاعضاء المسلمين الشباب، ولدى زملائى ادراك بأهمية ذلك وضرورته. لكن الامكانات المالية تعوزنا، وجهل اولياء امور هؤلاء الشباب واهمالهم يحاصرنا. فماذا بمقدورنا ان نفعل ازاء ذلك؟!

المطلوب هو مساعدتنا فى توعية هؤلاء اولياء الامور ليدركوا حقيقة المخاطر التى تهدد ابناءهم■

عبدالسلام صالح
مدرب رياضى بضاحية «تراب» الباريسية ـ فرنسا

العطاء الحضارى لأمتنا العريقة

☐ تمتلك الامة الاسلامية مقومات التقدم والدفع الحضارى، ففى تراثنا الخالد ادلة على اتجاه المسلمين نحو العلم التجريبى، وعلى عنايتهم بالتطبيق. وبعد مرحلة من الرقاد والغفلة افاق المسلمون على تقدم الغرب، بما افادوه من نواتج حضارتهم، عندئذ ادرك المسلمون دورهم الحضارى المنوط بهم اداؤه، ويوم أن ايقنوا ان الاسلام هو باعث نهضتهم، وانه المخلص للامم من الضياع والتمزق. ونؤكد هنا حقيقة مهمة مؤداها ان واقع الامكانات المادية، والثروات البترولية، والكثافة البشرية، والمد الجغرافى، كلها امور تحفز للانتاج والتقدم، وتقديم المنجزات، واستنفار الطاقات الاسلامية الضخمة، التى ان خرجت من عقالها سيكون لها تأثيرها فى تشكيل العالم الجديد. وقبل ذلك فإن الناظر الى الاسلام وقيمه الروحية المتسامية، ولاخلاقياته الربانية، وما يقدمه من بدائل واطروحات للحياة الرشيدة، وما اشتمل عليه القرآن العظيم من توجيهات وضوابط والحكام، يتأكد لديه ان القرآن الكريم تضمن الامور الاساسية فى تنظيم الحياة والحكم، وفى الهداية والرشاد، وفى الاستقامة بمفهومها الشامل.

ومما يؤسف له ان المسلمين يبحثون عن بدائل حضارية اخرى تخرجهم من دائرة التخلف ويسعون الى الدخول فى سياقات حضارية جديدة، وتظهر دعوات مضللة كلها تتبع من اهواء البشر «وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه». وختاما فمن الاهمية بمكان ان ندرك المضامين الحضارية والفكرية المتميزة جدا فى ديننا العظيم، الذى جعلنا الله به خير امة اخرجت للناس■

احمد عبده عوض
مكة المكرمة ـ السعودية

عودة الوعى إلى الأمة الإسلامية

☐ تعقيبا على مقالة اسماعيل الخطيب «الوحدة الإسلامية واقع وأمل» لا اجد فى نفسى غير أن أتذكر سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما وحد بين الأوس والخزرج، وكيف استطاع ان يبنى دولة إسلامية. وعلى الامة الإسلامية الآن أن ترجع إلى سيرة رسولها الكريم إن أرادت أن تعيد أمجادها التى قادت البشرية 13 قرنا من الزمن. ورغم ما نراه الآن على الساحة من اضطهاد للامة الإسلامية، الا انه هيهات أن يستطيع كائن من كان أن ينتصر علينا حتى لو بدا هذا فى الظروف الحالية. وقد قال تعالى «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون» وقد بدأت جراح الأمة الإسلامية تلتئم ونرى شبابنا فى مختلف الاقطار الإسلامية لا يرون لهم إلا الله ربا والإسلام دينا وهؤلاءهم جيل النصر■

مجدى اسحق طه
القاهرة ـ مصر

الحقيقة غابت عن القارئين الأرتريين

عندما قرأت صفحة المنتدى فى العددين 515 و 516 اعجبت بهذه الصفحة التى تفتح المجال للجميع، وفى الوقت نفسه استغربت من المقالين اللذين كانا عن حركة الجهاد الاسلامى الارترى فى هذين العددين المذكورين اعلاه، حيث كان احدهما عبارة عن انتقاد لحركة الجهاد الاسلامى الارترى، والآخر عبارة عن رد لمقابلة بعض اعضاء ومفكرى حركة الجهاد والتى اجريت فى العدد 511 للجريدة، ولكن استغرابى ليس من الردود واختلاف الرؤى والانتماءات الحزبية، فهذه سنة الله فى خلقه، ولكنه فى عدم فهم هذين الكاتبين وتعارض كلام كل واحد منهما مع الواقع ونكران الحقيقة الواضحة.

اما عدم الفهم فيتضح من قول احدهما لجريدة «المسلمون» «وكان الاجدر بـ«المسلمون» الا تنشر هذا الموضوع»، وقول الآخر فيما معناه «كان من الافضل الا تكتب عن هؤلاء حتى تفتح أو بعد فتح ملف القضية» . وفى الحقيقة ان «المسلمون» هى منبر حر لكل مسلم كما ذكر المحرر، ولو كان خلاف هذا لما نشرت مقالات هؤلاء القراء غير الموضوعية■

عثمان ايلاى
أم درمان ـ السودان

شروط المسابقة

● التعقيب على احد موضوعات الجريدة ـ وهذا له الأولوية ـ او الكتابة في اي موضوع يهم المسلمين مع إرفاق كوبون المسابقة.

● لايلتفت الى الرسائل التى يتجاوز عدد كلماتها 300 كلمة

● ألا يكون الموضوع مقتبساً او سبق نشره.

● يُرجى كتابة الاسم والعنوان بمنتهى الوضوح و الدقة، مع كتابة «مسابقة المسلمون» على الظرف.

300 دولار للمشاركة المتميزة

الاسم: ....

العنوان: ....

المكاتب

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
IV7Ap184 High Holborn
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
6696100 فاكس المسلمون
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الدمام : Dammam Office

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office

الإمارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبى ـ ص. ب: 26970
Abu Dhabi Office

المملكة الاردنية الهاشمية :
مكتب عمان: JORDAN Amman Office

مكتب الكويت : Kuwait Office

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office

بسم الله الرحمن الرحيم



جريدة الأسرة المسلمة

السنة الحادية عشرة ـ العدد (537) ـ الجمعة 19 ذي الحجة 1415 ـ 19مايو 1995



سوق خيرى لدعم الشيشان

المدينة المنورة ـ حامد الفريدى

□ اقامت اللجنة النسائية بهيئة الاغاثة الاسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية مكتب «المدينة المنورة» مؤخرا سوقا خيريا، خصص لدعم اعمال الاغاثة الجارية لمهجرى الشيشان، احتوى السوق على معرض للسلع التى تحتاجها النساء بالاضافة الى قيام كثير من العضوات المتبرعات بعمل «اطباق» من انواع متعددة من الاطعمة وبيعها وتخصيص ريعها للاعمال الخيرية.■

زوجات أئمة ودعاة:

هذه أخطاء تربوية ترتكبها بعض النساء

جدة ـ لبنى الجفرى

□ تحدثت «المسلمات» الى بعض زوجات ائمة المساجد، واستمعت اليهن. تناولت الأسئلة الكثير من الجوانب التى تجعلنا نقترب من الحقائق ونستشف الوقائع. هؤلاء الزوجات هن اقرب ما يكون الى واقع الدعوة والتربية فى التجمعات النسائية، ومن هنا جاءت الاجابات نابضة بالصدق شارحة لخلفيات الصورة الغائبة عن بال الكثيرين والكثيرات.

ام عاصم «داعية وموجهة فى الرئاسة العامة لتعليم البنات وزوجة إمام مسجد وأم لستة اطفال» تحدثت فى البداية عن ايجابيات المراة المسلمة المعاصرة فذكرت منها: اهتمامها بالتعليم، والأسرة، وتربية الأبناء، ودورها الواضح فى الدعوة من خلال مساهمتها فى تعليم بنات جنسها الدين الحنيف وتحفيظهن القران الكريم.

اما عن السلبيات فتشير الى اهمال المراة المعاصرة التزود من الثقافة الإسلامية، وتقبلها لكثير من لأفكار الوافدة، وتتبعها للموضة والأزياء، وخلطها بين الغاية والوسيلة، مثال ذلك غايتها عبادة الله ورضاه، ومن الوسائل لهذا طاعة الزوج، فتسمع منه وتجيب ما يرضى الله، وأما ما يسخط الله فتتركه، ولكن بعض النساء يعتقدن ان الزواج هو الغاية وما عداه فوسيلة، فتسعى لمرضاة الزوج وإن خالف امر الله.

وعن أهمية الاستعداد الصحيح للدعوة تقول ام عاصم إنه لابد من ان تتسلح الداعية بالمعرفة الدينية والمحبة لمجال الدعوة. وعليها أن تكون قدوة يحتذى بها، وان تحرص على أن تطبق ما تدعو إليه فى حياتها العملية، فرؤية الآخرين لطفلها الذى يخالف ما تدعو إليه يجعل فى اعتقادهم أن ما تقوله مجرد مثاليات غير قابلة للتطبيق.

تربية الطفولة مسؤولية صعبة على الام ان تتهيا لها

لكى تكونى داعية.. عليك الإلمام جيدا بالأمور الشرعية

كما تنصح أم عاصم المراة التى تريد ان تنخرط فى سلك الدعوة بان تكون متواضعة، لينة الجانب حتى تستطيع تبليغ أمر الله تعالى، وأن تكون ملمة بالأمور الشرعية إلماما جيدا، بالاضافة الى معرفة الواقع الذى تعيش فيه.

وتتحدث حنان العطاس «معلمة دراسات اسلامية ودبلوم تربية وعلم نفس وزوجة لإمام مسجد» عن الأخطاء التربوية التى ترتكبها بعض النساء مع اطفالهن. وتقول إن سبب ذلك هو الجهل الشديد بمبادئ التربية الصحيحة، والتأثر بالتربية الغربية، وضعف شخصية المربى، وعدم تحمل المربى للمسؤولية التربوية. وتضيف ان هناك من الأسر من يعطى الحرية الكاملة للطفل نتيجة التأثر بالتربية الغربية، بدون أن يكون هناك مجال تقدير للأب أو الأم أو المعلم، فالطفل له أن يلبس ما يريد ويقول ما يرغب فيه، ويفعل ما يحلو له دون ان يعطى اعتبارات او احتراما أو تقديرا لأقوال الآخرين، او من يكبرونه سنا. وهناك من الأسر من ترغم الطفل على كل شيء وترى أن صلاح الأبناء فى أن ينفذوا ما يقال لهم دون أن يكون لهم استقلال فى شخصيتهم أو رأيهم ودون أن نراعى خصائص نموهم فيريد الوالدان منهم دائما الهدوء والطاعة العمياء مع اتخاذ اساليب خاطئة عند الحاجة كالتخويف أو الضرب مما يؤدى الى عناء الطفل او أن يسكت على مضض، ويكبت فى اللاشعور هذه المعاملة السيئة، لتظهر فيما بعد.

وعن اسلوب التربية الصحيحة تقول إنها تلك التى تقوم على مبادئ الاسلام ومثله التى راعت حاجات الطفل ونفسيته وخصائص نموه. ولكن ما حقوق الطفل؟.. تجيب حنان العطاس بأن للطفل أن يناقش ويحاور فى حدود الأدب، فللحوار آداب، فليس له أن يتكلم قبل الكبار او ان يرفع صوته، وله أن يختار ما يلبسه تحت اشراف وتوجيه المربين. ولكى نصل الى فهم الطفل، فهذا يحتاج الى دراسة شخصيته فى كل مرحلة من مراحل نموه، وما يحتاجه من أمور نفسية واجتماعية وعاطفية. فالأصل اعطاؤه حاجاته أولا ومن ثم مطالبته بواجباته. وعن الأولويات لتعليم الطفل التربية الاسلامية قالت: إن على الأم أن تبدأ معه بالانتظام فى الصلاة يوميا، وان تعتاد أسلوب منحه مكافأة على حرصه عليها، وذلك حتى تصبح الصلاة عادة فى حياة الطفل، وعندما ينمو ويكبر ويصل الى سن العاشرة تصبح عبادة، وفى هذه السن إذا تركها فلابد من عقابه عملا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم «مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر».

وتدلى أم فردوس بدلوها فى الموضوع وهى واحدة من زوجات الأئمة ومديرة مدرسة، حيث توجه كلمتها لزوجات الدعاة بأن يكن قدوة صالحة فى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والتخلق بأخلاق الاسلام والصدق فى القول والعمل، والا يصدر منهن ما يسىء الى الاسلام، وأن يزداد شعورهن بامانة الدعوة للاسلام الى الحد الذى لا يترك عندهن مجالا لايثار الدنيا على الطاعة، والا يفضلن اغراء أو مظهرا مهما كان طاغيا ومثيرا على أمر الله، وأن يعرفن أن أمر الآخرة ونعيمها لا يقاس بالدنيا، ويقتدين فى سلوكهن بامهات المؤمنين والصحابيات الكريمات، وأن يكن فى طليعة المؤمنات يتحملن فى سبيل الدعوة ويؤثرن الايمان والصبر على الرفاهية والنعمة والسعة، وأن يكن خيرا لأزواجهن الدعاة.■

سويسرية تحكى رحلتها

طريقى إلى الإيمان بدأ بتعرفى على نظام الأسرة فى الإسلام

الرباط ـ مريم التيجى:

□ أمنة . وافدة جديدة الى واحة الإسلام . وهى سويسرية الأصل، لم تتعلم بعد اللغة العربية، تتكلم الإنجليزية بطلاقة، والفرنسية بصعوبة، حكت قصة خروجها من الظلمات الى النور بتأثر شديد:

تربيت فى أسرة نصرانية متدينة، وكنت أذهب للكنيسة، واصلى واقرا الاناجيل. وفى سن مبكرة بدأت اعانى من مشاكل نفسية، لأنى لم اقتنع بما يقوله رجال الدين النصارى ووجدت تناقضات كثيرة فى كتابهم المقدس، وكلما حاولت مناقشة ذلك مع والدى نهانى عن الخوض فى تلك الأمور وطلب منى أن أؤمن دون أن أسأل كثيرا لأن عقول البشر لاتستطيع فهم أشياء كثيرة، ومن المسائل التى لم أستوعبها مسألة الألوهية، وكانى كنت ابحث عن التوحيد عندما كنت أسأل والدى وأسأل رجال الدين من هو الإله الحقيقى الخالق، الذى يأتى ذكره أحيانا بصفة المتفرد والمتوحد وأحيانا أخرى يأتى الواحد بمعنى الثلاثة وهذه المعادلة لايقبلها العقل، ومن الأسئلة التى سألتها لوالدى ولازلت أذكرها انى كنت أقول له:

• إذا كان لله ولد فإن ذلك يعنى انه مثلنا ياكل وينام وينجب وله اب هو أيضا، ويمرض وقد يموت وهذا لايمكن. وطالما حاول والدى أن ينفى ذلك ولكن معنى كلمة ابن الله غير واضحة، فانتهت حيرتى بابتعادى عن الدين جملة وتفصيلا وانغماسى فى مشاغل الحياة اليومية، وعزفت عن الذهاب الى الكنيسة أو تلاوة الانجيل، وبدأت أرفض وضع كل ما يشير الى الدين ووجدت سلوة فى الفلسفات التى تمجد العقل والإنسان، ولكن الإباحية التى تغزو المجتمع الغربى عموما والمجتمع السويسرى على الخصوص من حيوانية لايحركها عقل ولاتتجسد فيها قيمة الإنسان ونتائج هذا التحرر المبالغ فيه رياح هوجاء تعصف بالأسرة وبالاستقرار الأسرى وبكرامة الرجل والمرأة على السواء، ومما اثارنى فعلا خصوصا انى كبرت فى أسرة محافظة هو انتشار الإجهاض والتخلص من الأطفال وانتشار الدعارة المقننة التى تنتهك إنسانية المرأة وتتسبب فى أضرار صحية خطيرة، وبقيت كل هذه الملاحظات والاستنكارات تدور فى ذهنى دون أن استطيع التعبير عنها ولم يخطر ببالى ابدا أن الإسلام فيه إجابات على كل تساؤلاتى وحل لهذه المشاكل لأنى كنت أسمع كثيرا عن المجتمع المسلم، وأعرف بعض المسلمين الذين لايختلفون كثيرا عن الباقين، كانوا يشربون الخمر، ومنهم من يتناول المخدرات ويقيم علاقات غير نظيفة مع الجنس الآخر الى غير ذلك من الأمور التى تخالف الأخلاق ... وبعد مدة طويلة تعرفت على أسرة مسلمة، أعجبت بها كثيرا وخلال زيارتى لهم فى بيتهم لاحظت أن البيت مرتب ونظيف وهادئ عكس ما كنت أتوقع، ورأيت فتيات صغيرات يلبسن لباسا طويلا ويضعن خمارا على رؤوسهن مثل أمهن وكان الجو الأسرى دافئا جدا يوحى بأشياء جميلة وكان الابن الأكبر فى هذه الأسرة زميلا لى ـ وهو زوجى الآن ـ وكان هادئا مستقيما وجادا، وبعد زيارتى الأولى لأسرته فى إحدى المناسبات بدعوة منه، سألته عن أشياء كثيرة، وأول ما سألته عنه هو سر اللباس الذى ترتديه كل نساء الأسرة حتى الصغيرات منهن. وفهمت من إجابته انه زى فرضه الإسلام لتمييز المسلمات عن غيرهن وحمايتهن وكانت هذه هذ البداية لاتعرف على نظام الأسرة فى الإسلام ووضعية المراة، وعلمت أن الإسلام يحرم الزنا والإجهاض وبعد ذلك بحثت كثيرا وبقيت علاقتى بالإسلام فى حدود الإعجاب الى أن اكتشفت التوحيد فى الدين الإسلامى. وحصلت على ترجمة معانى القرآن الكريم، فأحسست كانى ولدت من جديد ولم أستطع الصبر على ما كنت فيه فتوجهت الى زميلى وقلت له: ماذا أفعل لكى أصبح مسلمة؟ فاجأه الأمر فى البداية، ولكنه اخذنى الى أحد المساجد حيث حدثنى الإمام وعلمنى كيف أنطق بالشهادتين وعدت الى بيتى واخبرت أسرتى بالأمر ولم يفاجئهم ذلك، لأنهم لاحظوا أنى كنت أقرأ كثيرا عن الإسلام وأعلن دائما إعجابى به، وبعد أن اغتسلت لبست الحجاب الإسلامى وامضيت يومى أردد الشهادتين وأقرا ترجمة معانى القرآن الكريم، ومن ذلك اليوم بدأت أذهب الى المسجد وتعلمت كثيرا من أمور الدين الجديد على وبقيت علاقتى بالأسرة المسلمة ـ التى كان لها أكبر الفضل علىّ بعد الله ـ علاقة وطيدة واخترت اسم أمنة ، لانه سهل النطق بالنسبة لى بخلاف بعض الأسماء العربية الأخرى ، وبعد سنة تقريبا تزوجت من زميلى المغربى وكان رجائى أن أعيش فى بلد مسلم والحمد لله استجاب الله دعائى وانتقلنا للعيش هنا وانجبت اول طفل لى وأسميناه عمر، واتمنى أن أتعلم العربية وأعرف كثيرا عن الإسلام وأربى عمر تربية إسلامية صحيحة. ■

جمعية تساعد المحتاجين وتقدم لهم السكن والتغذية والتعليم

الرباط ـ قردامت ايدار

□ يعانى العديد من الافراد والاسر اليوم فى اى مجتمع من الفقر والمرض والجهل، وهم ينتظرون من يمد لهم يد العون والمساعدة لرفع المعاناة عنهم وادخال السرور عليهم وعلى ابنائهم. وللتخفيف من حدة هذه المشاكل لابد من تضافر الجهود وتعاون ذوى النيات الحسنة وذوى الخبرات لانجاز الاعمال الخيرية. الا ان الانسان كما يحتاج الى التغذية والمسكن والملبس والعلاج وباقى الحاجات الاجتماعية، فإنه يحتاج كذلك الى تغذية فكره وروحه وتنمية معارفه ومجاله الثقافى. وللجمع بين العمل الخيرى والاحسانى من جهة، والعمل الثقافى والتربوى من جهة اخرى، تأتى جمعية العمل الاجتماعى والثقافى كلبنة تضاف الى لبنات اخرى بالمغرب تعمل فى اطار المجالين الاجتماعى والثقافى. النواة الاولى للجمعية تكونت بفاس سنة 1990م، وبعدها تلتها عدة فروع فى اهم المدن ومنها فرع الرباط.

ويقول الدكتور عبدالقادر العافية رئيس الفرع: «ان الساحة فى العمل الاجتماعى تكاد تكون فارغة لذلك اعطينا هذا الجانب كامل العناية، بهدف احياء التضامن بين المسلم واخيه حتى تتقوى الروابط الاخوية بين المسلمين. كما ان السعى فى مصالح الناس، عن طريق مد العون للمحتاجين والاخذ بيد المعوزين له ثواب عظيم» وتسعى الجمعية الى تحقيق اهداف نبيلة وانسانية كتقديم الخدمات والمساعدات اللازمة للمحتاجين فى الميادين الاجتماعية والثقافية، ولاسيما فيما يرجع للتغذية والسكن واللباس والصحة والتربية والتعليم والثقافة وغيرها، كتوزيع لحوم الاضاحى ايام عيد الاضحى والقيام بزيارات لبعض المستشفيات لعيادة المرضى مع توزيع بعض الهدايا عليهم، وتنظيم دروس لمحو الامية للرجال والنساء، وكذلك العناية بالايتام والارامل والعجزة والمعوقين والاطفال غير المكفولين وضحايا الكوارث وامثالهم، كما تقوم برعاية شؤون الاسرة وتقوية اواصرها والاهتمام بالطفولة والشباب، بحيث انها تنظم صبحيات للاطفال داخل المقر تتخللها اناشيد وانشطة ترفيهية والعاب بالاضافة الى رحلات شهرية ومخيمات صيفية باحدى المناطق الجبلية او البحرية يستفيد منها عدد من الاطفال الذين تتراوح اعمارهم ما بين 7 و14 سنة، وذلك فى يوم من كل اسبوع. اما عنصر الشباب وخاصة التلاميذ فهم يستفيدون من دروس التقوية فى المواد الدراسية كالرياضيات والفيزياء والكيمياء والعلوم الطبيعية

كما ان الجمعية جعلت من ضمن اهدافها نصرة قضايا العالم الاسلامى والاهتمام بالاقليات الاسلامية فى العالم، وقد نظمت فى هذا الشأن عدة مهرجانات مشهودة للتضامن مع افغانستان إبان الغزو الروسى، والبوسنة والهرسك ومعارض للكتاب الاسلامى. ■

المسلمات تعيد طرح القضية:

أزمة المراهقات

بكاء صامت ودموع متألمة لفتيات فى عمر الزهور

القاهرة ـ «المسلمات»

□ دينا فتاة عمرها 14 عاما فقط تقول: لا اجد من احكى له فضلا عن ان اتناقش معه فلا أحد يهتم بى اصلا: فور عودتى من المدرسة تكون امى هى الاخرى عائدة من عملها غير منتبهة الى شيء اللهم إلا محاولة اللحاق بالوقت كى تستطيع ان تعد الطعام وترتب قليلا من وضع المنزل قبل عودة ابى، فاذا ماجاء ابى تناول طعامه مسرعا ثم اعتذر لى عن عدم قدرته على الحديث معى اليوم فقط، كل يوم ابى يعتذر عن عدم قدرته على الحديث اليوم فقط لحاجته الشديدة الى النوم ساعة القيلولة.

فى اسى تختتم دينا كلماتها قائلة:

لعله معذور فعليه ان يواصل العمل فى شركة اخرى فى المساء. بصراحة لا اجد امامى سوى اخى الصغير لاصرخ فيه خصوصا اذا ما جاء كى يشكو لى من امر ضايقه.

● اما انجى 14 عاما فتقول: ذات مرة حدثت مشادة كلامية عنيفة بينى وبين امى وكان ابى على سفر ولم اقتنع بوجهة نظرها وخفت ان تتطور الأمور الى ما هو أسوأ، فأشارت على صديقة بالذهاب الى طرف محايد ليحكم بينى وبينها ويهدئ من الامور، على الفور اتصلت بامى هاتفيا بعد المدرسة، وتعجبت حين قلت لها، سأمر فى طريق عودتى بمنزل جدى!

رويت له ماحدث بالتفصيل وفسرته من وجهة نظرى فانزعج انزعاجا شديدا حتى لقد أصر على ارتداء ملابسه مقررا ان يأتى معى لمناقشة أمى التى فوجئت به يطرق الباب قبيل المغرب واستمعت الى كل ما قال دونما تعليق ثم شكرته حتى اذا ما انصرف نالتنى اكبر حملة تأديب جرت لى فى حياتى!

لقد اتهمتنى امى بالرغبة فى افشاء اسرارنا الاسرية ومحاولة ترجيح رأيى بأى طريقة.. كانت تضربنى وخاصمتنى لأيام طويلة وشكت لأبى حين عاد وكانت تقاطع جدى مما اشعرنى بالحرج الشديد كلما لقيته. لذلك أؤثر ـ الآن ـ الصمت وكتمان اى مشكلة مهما كان حجمها حتى عن اقرب الصديقات.

● خلود 15 عاما صديقة انجى ترى ان الشكوى الى الاهل وخصوصا الاكبر عمرا وخبرة فى الحياة حل مناسب جدا تجاه تفاقم الأمور بين الفتاة وأمها، ولكنها تتساءل فى مرارة: ولكن اين هم الأهل؟!

اذا كان الذهاب اليهم يحتاج الى أوقات طويلة من السفر والمعاناة بالمواصلات وقد نصل فلا نجدهم اصلا، أو نجدهم مشغولين بمشاكلهم هم انفسهم، وخطوط الهاتف لا توصل ماتود ان نقول بحرارة ويفاجئنا صوتهم عند الناحية الاخرى قائلا: هذه امور لايجوز ان تقال فى الهاتف؟

● انعام 14 عاما: امى لاترى فى أى مشكلة لى امرا مهما، بل ولا ترى فيها مشكلة اصلا، ومع انها لا تحكى لى عما تعانيه فى عملها إلا انها دائما تفاجئنى بالقول: واين هذا الذى تحكين عنه مما الاقيه واعانيه!! ثم تنهض.. وتتركنى بمفردى صائحة: عليك ان تتعودى على حل مشاكلك بنفسك!

● دعاء 12 عاما: المعلمة دوما مشغولة بالمنهج الدراسى. تحرص على ان تذكرنا بان الحصة لاتكاد تكفى لشرح الدرس فعلينا ان ننتبه منذ اللحظة الاولى وحتى اخر لحظة. وتتنهد دعاء قائلة: حتى وان اتاحت لى المعلمة الفرصة لأحكى عن أمر يؤرقنى فكيف افعل ذلك امام جميع الطالبات.

● شيماء 17 عاما تقول: عندما كنت بالمرحلة الثانوية، فوجئت بمن تحاول الوقيعة بيننا وبين بعضنا كزميلات أو حتى بيننا وبين ادارة المدرسة، اكتشفت انها سمة شبه متفشية واحترت حيالها. فهل اتعامل معهن بوجهى الذى احب دائما ان ابدو به والذى احرص عليه مع نفسى. ام اتعامل معهن بالحيطة والحذر والمداهنة احيانا والصمت الطويل غالبا أو اضطر الى الكذب والنفاق وغيرهما مما لايرضينى ويثير فى الغيظ حتى من نفسى؟

● د. فضل أبو الليل استاذ الصحة النفسية بجامعة المنيا يقول: ازمة المراهقات دائما ماتثور لأننا فى عصر يتميز بالسرعة والاداء الفائق فى كل نواحى الحياة، ولذا فهى دائما ماتحس الغربة عن العالم الذى نحن فيه وفى نفس الوقت تشعر بالتوحد مع افكارها وخيالاتها البعيدة كل البعد عن الواقع. فاذا اضطرت للخروج من غرفتها الوردية لسبب قاهر كشراء سلعة ضرورية او غيره تمثلت لها غربتها كتيار جارف يحول بينها وبين ممارسة الواقع.

الأم معذورة بعض الشيء فمتاعب الحياة قد لاتترك لها فرصة كى تراعيها او تسأل عن اخبارها، ولكن هذا لايعنى ان لها عذرا ان اغلقت سمعها حينما تجيئها الصغيرة شاكية تشعر برغبة شديدة فى الحديث معها. فان لم تتجه المراهقة الى امها فإلى من ستتجه اذن؟ الأب مشغول اكثر منها علاوة على ان هناك امورا لاتستطيع الأبنة قولها لأمها، وتحس الأم بالتقصير بعد ذلك ان اتجهت الصغيرة بالشكوى الى غيرها ولكن، حتى تقصيرها او احساسها هذا يخرج بصورة مختلفة تماما مما يعمق من غربتها عن ابنتها وغربة ابنتها عنها. والحل من وجهة نظر د.فضل أبو الليل عائد إلى الأم، على أسلوب التربية الصحيحة الملتزمة بتعاليم هذا الدين، وعلى المصارحة منذ البداية والاخذ والرد. والتبسط فى الحديث. ولا مانع من ان تخصص الأم من وقتها نصف ساعة يوميا تسأل فيه ابنتها عن اخبارها بعيدا عن الدراسة. فتسألها عن قدرتها على استيعاب المواقف من حولها، وتسألها عن الزميلات، ولا تنأى بنفسها عن اية مشكلة تواجه ابنتها وتنصحها اذا استوجب الأمر.

واما عن بعض الاعراض المرضية فى ثنايا حديث بعض البنات فيقول: نعم فى ثنايا احاديثهن اعراض غير سوية، ولكن هذا لايدوم طويلا فهو عرض ينقضى بمجرد ان تجتاز الفتاة هذه المرحلة أو مجرد الابتعاد عن مسبباته.

● اما الشيخ نبيل متولى محمد امام مسجد الرحمن بالقاهرة فيرجع المشكلة من اصلها الى غياب القدوة الصحيحة من امام عينى الفتاة، فالاب مشغول للاسف. والأم كذلك، واجهزة الاعلام لاتعرض مشاكل الفتيات الحقيقية، الفتاة فى هذه المرحلة ممزقة بين ماترى وتسمع وتود، وحسما للامر قد تتجه الصغيرة إلى كبت انفعالاتها مما قد يضرها أو يصيبها بعرض مرضى.

والحل الأمثل ـ فى رأيه ـ يعود الى الاهتمام من ناحية الأم أولا، فمن الواجب ان تحكى هى ببساطة ظروفها، ولاباس ولامانع من ان تعتذر لها عن انشغالها الدائم بعيدا عنها، ثم تقدر كل كلمة تنطق بها الصغيرة. تعلمها ان تسرع الى الصلاة كلما حزبها امر كما كان رسول الله يفعل، ثم ان حصة التربية الدينية لها دور خطير، وعلى المعلمة أن تعرض لمشاكل البنات بوجه عام دفعة واحدة برؤية متكاملة للحل الاسلامى. وعلى اجهزة الاعلام بعد ذلك ان تسلط الضوء على الصحابيات وانشطتهن ممايكفل شغل فراغ الفتاة الروحى. اى ببساطة شديدة ان الحل فى التعاليم التربوية الاسلامية من خلال الأسرة والمدرسة. ■

ندوة للمسلمات فى غرب افريقيا

بوركينا فاسو ـ اينا

□ عقد فى بوركينا فاسو مؤخرا ندوة للنساء المسلمات من دول مالي والنيجر «وساحل العاج وبوركينا فاسو.

استمرت الندوة التى نظمت فى مدينة «وجادوجو» يومين وكانت خاصة ببحث تعاليم المرأة المسلمة وشؤونها. تحدث فيها عدد من العلماء والخبراء، ودارت مناقشاتهم حول واجبات المرأة المسلمة ودورها فى المجتمع الاسلامى.

وأشارت احدى المشاركات الى ان القرآن الكريم يحارب الجهل والظلام ويدعو الى العلم والتعليم والتطور لتحسن قدرة المسلم على فهم دينه وأداء واجبه وعباداته وخدمة وطنه وبلاده.

من جهتها اشارت «راحا دولى» رئيسة منظمة النساء المسلمات فى بوركينا فاسو الى العادات والتقاليد المحلية القديمة فى افريقيا عامة وفى غرب افريقيا ـ بصفة خاصة ـ التى تشكل بعض العوائق التى تواجه الدعوة الاسلامية فى هذه المناطق.

وقالت إن الكثير من الناس بسبب الجهل والخطأ وسوء النية يزعمون أن الاسلام يمنع تطور المرأة. ■

نساء ومواقف

بلقيس «2»

بقلم: عبداللطيف فايد

□ حين افضى الهدهد إلى نبى الله سليمان بن داود عليهما السلام بقصة بلقيس ملكة سبأ، وانها وقومها يعبدون الشمس ويسجدون لها من دون الله، لم يأخذ سليمان قول الهدهد قضية مسلمة، فهو لابد ان يستمع إلى الطرف الآخر، فقد يكون الهدهد قد تزيد على الملكة وقومها نظرا لغيابه. فرأى رأى حكيم، كتب كتابا إلى الملكة وقومها ليتركوا ماهم فيه من ضلال عن الخالق الأعظم، وأن يعلنوا تواضعهم للمولى سبحانه وتعالى، وأن يأتوا إليه مسلمين لرب الكون. وأمر الهدهد أن يذهب إليهم بهذا الكتاب، ليرى ماذا يكون لديهم من جواب. وأخذ الهدهد الرسالة وألقاها إلى بلقيس ملكة القوم ، فرسائل الملوك لابد أن ينظرها الملوك. قرأت بلقيس الرسالة، ووجدت فيها أمرا لم يسبق لها علم به . فالرسالة مبدوءة «بسم الله الرحمن الرحيم» وهى لاتعرف هذا الرحمن الرحيم. والرسالة مطلوب فيها ان تأتى الى سليمان مع قومها خاضعين مسلمين لله. وهذا الأمر لايمكن أن تقطع فيه وحدها برأى، فجمعت رؤساء قومها والقت إليهم بخبر الرسالة. وكانت تلك حكمة منها، فالأمور المصيرية فى حياة قوم من الضرورى لها ان تكون فى موضع المشورة. ولكن قوم بلقيس يثقون برأيها وحكمتها، فعرضوا عليها مالديهم من قوة وامكانات يحاربون بها أية قوة على وجه الأرض، ولايملكون أمامها إلا تنفيذ أوامرها. فعليها الأمر وعليهم الطاعة والإمتثال. بلقيس الملكة لها عقل رشيد ومنطق سديد، ففكرت بمنطق المرأة الملكة ، وعليها أولا ان تعرف عن سليمان هل هو نبى حقيقة أم ملك. فإذا رأت حرب سليمان كما أشار عليها كبار قومها فستتخرب مملكتها ، فالملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة ، وتلك عاداتهم ودابهم. واختارت طريقا آخر تختبر به الموقف. كان هذا الطريق هو الهدايا النفيسة الغالية، تبعث بها رؤساء قومها إلى سليمان. فإذا قبلها فهو ملك، وإذا لم يقبلها فلعله يكون نبيا جديرا بالاتباع. وجاء قومها بالهدايا لسليمان، فانكر هذه الوسيلة فى التعرف على النوايا. هم يعطونه مالا ! والمال عنده كثير وفير، وهم يقدمون إليه التحف والنفائس. والله سبحانه وتعالى قد سخر له الجن والشياطين يصنعون له مايشاء من تحف ونفائس. فلديه المعادن تسيل من عيون كالماء ورقراقة طيعة لما يريده صناعها. وأمر حاملى الهدايا الذين غرهم اتساع مملكة سبأ وثراؤها، ان يرجعوا إلى قومهم بهدايا ملكتهم وقال: سأرسل إليكم بجنود كثيفة ، لهم من السلاح ما ليس لملكة سبأ وجيوشها الجرارة ، وسنخرجهم جميعا من بلادهم أذلة ليأتوا إلينا صاغرين .

وعاد حاملو الهدايا بهداياهم إلى الملكة ، وكان الله سبحانه قد أوحى لسليمان بأنهم سيأتون إليه. فدبر لها أمرا أعظم من تدبيرها. أراد ان يأتى بعرشها إلى حيث يقيم. وتبارى الجن فى الاتيان به، وفاز فى المباراة الذى عنده علم من الكتاب، فجاء به من مكانه فى أقل من لمح البصر. فلما رأى سليمان عرش بلقيس بين يديه فى أقل من ردة بصره توجه إلى الله بالشكر ومزيد من الحمد على فضله وآلائه. ثم قال لمن حوله من الجن والشياطين: «نكروا لها عرشها ننظر أتهتدى أم تكون من الذين لايهتدون». فلما جاءت ورأت عرشها امامها، دهشت للقدرة العجيبة التى نقلته، وشاهدت فيه تغييرا من بديع الصناع المهرة. وسئلت : «أهكذا عرشك» قالت كأنه هو» وأدركت أنها أمام قوة أعظم من قوة الشمس التى تسجد لها هى وقومها عابدين. إن هذه القوة التى رأت آثارها فى عرشها قوة عظمى. وأخذت تفكر فى القوة التى هيأت ذلك لسليمان.

كانت هذه هى المفاجأة الأولى التى أعدها سليمان لبلقيس ملكة سبأ، وقد أوحى الله إليه أنها ستعلن وقومها الاسلام بعد أن تأخذها الدهشة من هذا الصنيع. ولكن سليمان بامر من الله أعد لها مفاجأة أخرى. لقد أمر جنده من الجن والشياطين أن يصنعوا صرحا غير مسبوق. بناؤه كله من زجاج نقى شفاف خالص الشفافية، يرى من هو خارجه من بداخله، ويرى من بداخله من هو خارج الصرح، لاتنقص جدران الصرح من الرؤية شيئا قليلا أو كثيرا. لكن أرض الصرح أعجب من ذلك. انها هى الأخرى من زجاج شفاف تماما والماء يجرى من تحت هذا الزجاج سائلا متدفقا فى تماوج جميل أخاذ، بحيث يحسب من يدخل هذا الصرح انه يخوض فى لجة نهر. وفى نهاية بهو الصرح أقيم عرش سليمان ، وهو جالس عليه فى عظمة ملك وثياب نبى. وجيء بها إلى هذا الصرح لتدخل الى سليمان وتعلن أمامه الايمان بالله والاسلام لرب العالمين . ودهشت وهى تخطو خطوتها الأولى دالفة من باب الصرح الى حيث يجلس نبى الله سليمان، وظنت انها ستضع قدمها فى الماء فكشفت عن ساقيها حتى لاتبتل ثيابها، فقيل لها: لاتخافى. إنه صرح ممرد من قوارير. وعندئذ ادركت انها كانت ضالة عن الحقيقة الكبرى فى كون الله. فقالت كما ورد فى القرآن الكريم : « رب إنى ظلمت نفسى وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين ». ■

وجه من الدعوة النسائية

أسماء مطبقاني:

نقيم دورات لتربية الطفل وتثقيف الأمهات والأرامل

جدة - لبنى الجفري

□ في هذا الحوار تتحدث اسماء صلاح مطبقاني رئيسة اللجنة النسائية للندوة العالمية للشباب الاسلامي عن جملة من القضايا التي تهم المراة والفتاة والشاب والامومة والطفولة.

وتجيب عن تساؤلات هامة في كيفية التربية الصحيحة وما يحتاجه ابناؤنا في مرحلة التنشئة.

في بداية حوارنا معها تحدثت عن نشأة اللجنة فقالت: انني كنت من اللاتي تعاون مع الندوة العالمية من خلال المنازل. وكنا نقوم بتسويق مشاريعهم مثل: كفالة يتيم، وافطار صائم، والقوافل الدعوية، وطباعة الكتاب الاسلامي .كنا تابعين للجنة البر المنبثقة من الندوة العالمية للشباب الاسلامي.

وعندما زادت حاجة العمل الاسلامي للنساء اقامت لنا الندوة العالمية للشباب الاسلامي مقرا دائما انشئ في غرة شهر شعبان عام 1411هـ للاهتمام بالمرأة المسلمة، حيث تشكل المراة الركيزة الاولى في بناء الاجيال الاسلامية. كان لزاما على الغيورين ومصلحة الامة توجيه جل الاهتمام الى المراة لترشيدها وتحصينها بالفكر الاسلامي الصحيح، وحمايتها من التيارات الهدامة والاغواء المستمر، وذلك بتاصيل معاني الخير المتوازن فيها لتكون عنصر بناء، متبعين في ذلك شتى الوسائل والاساليب التي تسمو بها الى المكانة اللائقة التي ارتضاها الله ورسوله ان تتبوأها.

● ما الاهداف التي تحملها اللجنة النسائية؟

- غرس العقيدة الصحيحة في نفوس النساء والفتيات المسلمات وتنمية السلوك الاسلامي لديهن، وايجاد الدافع الذاتي للعمل لرفعة هذا الدين وتوحيد الفكر الاسلامي على أسس من كتاب الله وسنة رسوله، ودعوة الجاليات المسلمة وغير المسلمة الى الاسلام، ودعم النشاط النسوي في العالم الاسلامي.

توعية المرأة

● ما الذي تقدمه من نشاطات لتوعية المرأة المسلمة والفتاة المسلمة على الخصوص؟

- المحاضرات العامة التي لها صفة الاستمرارية مساء كل يوم احد اسبوعيا على يد استاذات وداعيات، تلقى الكثير من القبول وتحضرها تجمعات نسائية، وتتضمن سلسلة من الفتاوى والتساؤلات، ومناقشة قضايا الشابات ومشاكلهن.

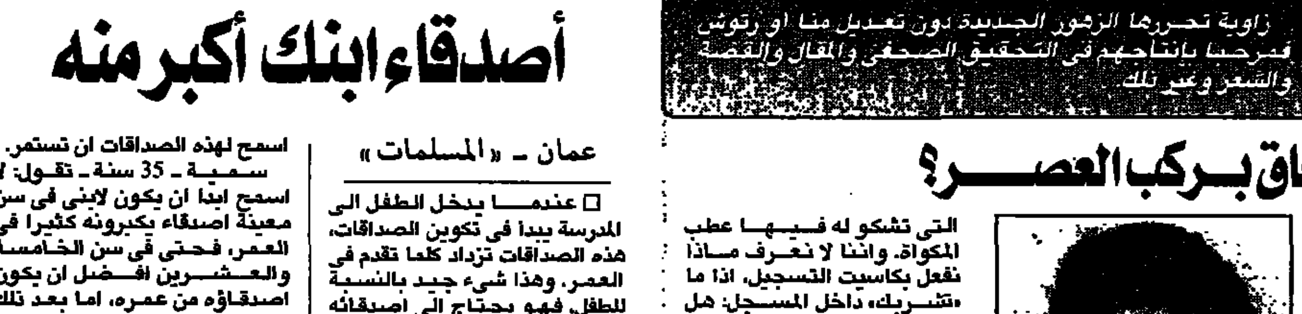
كما نقيم ندوات متنوعة مثلا: كيف تقودين ابنتك الى بر الامان؟ وكيف يكون ابناؤك بارين بك؟ وندوة عن كيف تكونين صديقة مخلصة لابنتك؟ وكيف تنمين القراءة عند طفلك؟ وذلك بواسطة اخصائيات تربويات وداعيات.

كما تقام محاضرات بلغات مختلفة «الانجليزية - والفلبينية - والاندونيسية - والاوردو» وهذه تكون يوم الثلاثاء.

واستطردت بان هناك كذلك محاضرات اسبوعية.

- دورات ثقافية في تعليم التجويد وتحفيظ القران ودورات فنية في الاسعافات الاولية، ودورات تعليم اللغة العربية للجاليات، ودورات عن الحج باللغتين العربية والانجليزية.

كما تقام دورات تثقيفية متنوعة على فترات السنة وهي متجددة، وكذلك دورات في الفقه وفي احكام الصيام، وكيف تكونين داعية في الغربة والآن تقام دورات في محو الامية، وتربية الطفل، وفي الادارة المدرسية، وفي تثقيف الامهات الارامل، ودورة في طلب العلم.



تنمية القراءة عند الطفل أسلوب تدرب عليه الأمهات

ندوات:

كيف تقودين ابنتك لبر الأمان وتكونين صديقة مخلصة لها؟

كما إن هناك نشاطات لتنمية روح الاخوة والتوجيه من خلال الترفيه، ومن خلال اللقاءات الايمانية.

ونتعاون مع المدارس من خلال القيام برحلات الى مقر الندوة لرفع مستوى ادراك الطالبات من خلال اقسام للتعريف بالعالم الاسلامي، ومجالات تعليمية نبث من خلالها الارشادات الاخلاقية والدينية.

وقالت ان هناك نادي زهرات الندوة المقام كل يوم اربعاء في مقر الندوة ويضم زهرات من عمر 7 سنوات الى عمر 17 سنة، كما يقام مركز صيفي، والعديد من الانشطة التربوية والتعليمية، بالاضافة الى اسواق خيرية عبارة عن اربع اسواق خيرية رئيسية في العام وهي سوق شعبان لمستلزمات رمضان، وسوق رمضان لحلوى العيد. ويقام السوق الخيري للمستلزمات المدرسية في بداية العام الدراسي، وسوق ذي القعدة لمستلزمات الحج.

ويقام حفلان لتكريم الفائزات في مسابقة القرآن الكريم، وهناك معرض الكتاب الذي سيقام في الفترة من 23 ذي القعدة الى نهاية الشهر، ومهرجان الربيع الترفيهي الذي يقام كل عام في التاسع عشر من ذي القعدة الى العشرين منه.

اقبال طيب

● ما مدى الاقبال على الندوة وفهم اهدافها الخيرة من نسائنا المسلمات؟

- الاقبال لا باس به، ونتمنى ان يكون في المستقبل اكثر، وان تكون هناك توعية لفهم اهداف الندوة العالمية للشباب الاسلامي. وهذا ما نسعى له جاهدين من خلال الاحتكاك بقطاعات الشباب والفتيات. ما الذي ينقصهم وما الذي يميزه؟

واعتقد ان الذي ينقص الشباب هو غياب الوالدين وانشغالهما عن ابنائهما، فالفتاة مثلا لا تلقى الصدر الحنون، خاصة المراهقات اللاتي هن احوج ما يكن الى دفء المشاعر والامان النفسي في هذه الفترات الحرجة من اعمارهن، كما ان البعض من الوالدين لا يعير الاهتمام للابناء في غرس العقيدة في قلوب النشء او رفع المستوى الثقافي والادراكي.

واناشد ايضا الامهات بالتعامل مع البنات كصديقات بحيث تكون الأم قريبة منهن تحل مشاكلهن التي تؤرقهن، وتجيب عن اسئلتهن الفطرية، والا ستلجأن الى الصديقات ووسائل الاعلام المضادة، وبالتالي تفقدهن الوعي والفهم لقضايا الحياة والواقع في ظل غياب الام عن البيت.

كما انني اشدد على الاخوات او الامهات اللاتي يكثرن من الخروج الى سهراتهن دون ان تامن الوسائل الكفيلة بحماية الابناء والمراقبة بحيث تحفظهم من الحرمان والضياع والاهتمام بالمغريات الاخرى هي البديل الوحيد عن الام!

والفت نظر الامهات الى ان الاعتماد الكلي على الخدم والسائقين يجعل الابناء اقل تحملا للمسؤولية واكثر اعتمادا على الوالدين في جميع شؤونهم.

واكثر ما يميز الشباب المعاصر الحماس والطاقة في انجاز الاشياء، ولكن هذا يحتاج الى توجيه ليكون في ميادين مفيدة وهادفة ثقافيا وتربويا ودينيا.

● كيف نستطيع ان نوجه الخطاب الاسلامي للشباب في ظل المغريات العصرية؟

- افضل ما نوجه به الخطاب الاسلامي الى الشباب يكون من خلال الاندية ومراكز وهيئات تقسم بحسب الجنس، وتتبنى اعمالا تربوية وثقافية وترفيهية مدروسة وموجهة بالتوجيه السليم، وتميل الى استقطاب ميولهم وتطلعاتهم باسلوب مغر يتفق مع الهوايات التي يحبذونها، مثلا اللغات والفنون والكمبيوتر، في يومي الاربعاء والخميس وفي الاجازات السنوية واجازة الربيع. واضرب مثلا بالمراكز الصيفية الناجحة.

أساس المشاكل الشبابية

● ما المشكلة التي يواجهها الشباب وتحتاج الى علاج سريع او فهم؟

- اساس كثير من المشاكل ينطلق من مدى اقبال الشباب او ابتعاده عن ديننا الحنيفه ومدى تطبيقه لما يتعلمه من الفقه والعلوم الشرعية. وكيف نخلق له الاستعداد الطبيعي في ان يسمع او تلقت اهتمامه نحو البرامج الدينية المفيدة التي تناسب احتياجاته الضرورية، والتي تحتاج الى غرسها منذ الطفولة الاولى والمبكرة، لان المترفات والبدائل العصرية تأخذ منحى كبيرا من اهتمامات الشباب.

والمشكلة الاكثر خطورة وتاثيرا في نفوس الشباب هي عندما يكون الابوان على نقيض، بمعنى تكون الام ملتزمة، والاب غير ملتزم او العكس.

> **محاضرات أسبوعية لمناقشة قضايا ومشاكل الشابات**

والطفل او الشاب يميل بالطبع لمن يحقق له أكبر قدر من حاجاته وشهواته. فينصاع الى الافكار والتوجهات التي يامره به احدهما وهو ذلك الذي يقوم بتلبية حاجاته الضرورية وغير الضرورية، سواء كان من الاب او الام فيؤثر هذا في نشأة الشاب تاثيرا مباشرا، مما يؤثر على شخصيته مستقبلا فيكون مهتز الشخصية.

نصيحة للأم

وتكرر اسماء مطبقاني نصيحتها للام بان تخفف من زياراتها، وتعطي اولادها وقتا كافيا لانها مسؤولة امام الله، وان تكون في مكان ومقام المسؤولية في اموال زوجها وفي اولاده وبيته، وتربيهم على الصدق والصراحة والتوجيه والارشاد وتصحيح المعلومات.

أمهات اليوم يسندن تربية الابناء للخدم، فكيف ستقابل الله عن رعيتها وكيف ينشأ جيل تربيهم خادمات غير مسلمات عاداتهن مختلفة عن عاداتنا وعقيدتنا وهذا الوضع السيئ سيؤثر كثيرا على الجيل الناشئ.

● ما كلمتك للشباب عموما والفتيات خصوصا؟

- أوجه كلمتي أو نصيحتي للشباب بشكل عام بان يعودوا الى الله والى شريعته، وان يبتعدوا عن المعاصي. وعليهم ان يتفقهوا في الدين ويفهموا الواجبات التي عليهم، والحقوق التي لهم. وعلى بناتنا ان يفهمن ان الاسلام حافظ على حقوق النساء واعطى لهن ما تحلم به الغربية من امتيازات سواء حقوقها في الطلاق والزواج والمال والوراثة.. الخ.

● ما المشاريع المستقبلية للجنة النسائية؟

- اتمنى ان يكون لنا مبنى اكبر يتسع لاقامة الدورات للأمهات وتوعية الفتيات والاهتمام بالطفل بشكل متكامل وشامل لخدمة الاسرة المسلمة.■

---

10 دعوات في دعوة واحدة

□ في هذا الركن ندعو احد الشخصيات في المجتمع لرد الدعوة بعشرة امثالها لاننا سنقدم عشر ولائم على مائدة واحدة ■

□ ضيفتنا في هذا العدد الداعية المعروفة أم ربيع «سميرة ابراهيم دعبول» التي عرفت في الدوحة بعلمها واسلوبها التربوي الرفيع، وقد قضت في الدعوة والتربية ما يزيد عن ثلاث وثلاثين سنة. وهي تعمل موجهة للعلوم الشرعية بدولة قطر.

● دعوة مستجابة:

- كنا ادعو دوما (ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما). وقد اكرمني الله عز وجل بالاسرة الصالحة والذرية الصالحة، وارجو ان يجعلني موضع الثقة والقدوة.

● دعوة تطمعين في اجابتها وتلحين على ذلك:

- اللهم اني اسالك لسانا شاكرا، وقلبا ذاكرا، وعملا متقبلا، وقرة عين لا تنقطع، ومرافقة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم في جنات النعيم، ولذة النظر الى وجهك الكريم.

● دعوة لم تستجب وكان ذلك افضل:

- لا اذكر دعوة من هذا النوع.

● دعوة استجيبت وندمت على الحاحك في طلبها:

- لم يحصل شيء من ذلك، لاني عندما اتجه الى الله بدعائي اقصده بروح المؤمنة الراغبة في خيري الدنيا والآخرة لها وللمسلمين، ولا اتجه بما يسوءني أو يؤذيني أو يضر احدا من المسلمين.

● دعوة لضرر الآخرين:

- اللهم عليك باعدائك اعداء الدين، اللهم شتت شملهم، وفرق جمعهم، واقلب تدبيرهم، وغير افكارهم، وبدل احوالهم، وخرب بنيانهم، وخيب آمالهم، وزلزل اقدامهم، واقلع آثارهم، واشغلهم بأبدانهم وانفسهم، وارمهم بصواعق انتقامك، وابطش بهم بطشا شديدا، وخذهم اخذا عزيزا، انك على كل شيء قدير، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

● دعوة لمنفعة الآخرين:

- اللهم انصر اخواننا المجاهدين الذين يجاهدون في سبيلك في كل ارض من ارض الاسلام، اللهم كن معهم، وايدهم بجند من عندك، واحرسهم بعينك التي لا تنام، واكلأهم بركنك الذي لا يضام.

● دعوة خاصة:

- رب أوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت عليّ وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه، وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين. اللهم وفقني ووفق زوجي واولادي وبناتي وازواجهم وذرياتهم لما تحب وترضى. اللهم اجعلنا من خير عبادك المخلصين العاملين في سبيلك، وارزقنا رزقا حلالا طيبا مباركا.

● دعوة عامة:

- ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا. اللهم اجعل الدنيا في ايدينا ولا تجعلها في قلوبنا.

● دعوة للدنيا:

- اللهم اجعل في قلبي نورا، وفي سمعي نورا، وفي بصري نورا، وعن يميني نورا، وعن شمالي نورا، ومن فوقي نورا، ومن تحتي نورا، واجعلني نورا. اللهم اني اسالك الصبر عند القضاء، والفوز عند اللقاء، والنصر على الاعداء، ومنازل الشهداء، وعيش السعداء، ومرافقة الانبياء، والمعافاة من كل داء، واجعلنا راضين مرضيين، سلما لاوليائك حربا لاعدائك، نحب بحبك من احبك ونبغض بعداوتك من خالفك.

● دعوة للآخرة:

- اللهم قنا عذابك يوم تبعث عبادك. اللهم اني اسالك شهادة في سبيلك، وموتا في مدينة رسولك، واسالك الفردوس الاعلى، ومرافقة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم في جنات النعيم■

الدوحة - نهى سعد صيام

اللحاق بركب العصر؟

□ حدث انقلاب اجتماعي كبير في العالم، اصبح بعده الميكانيكي اعلى قيمة من خريج الآداب، والسباك اهم من رجل القانون، ومصلح التليفزيون اهم من الطبيب.

وليس هذا مفارقة او عجيبة من عجائب الدنيا، لكنه نتيجة حتمية لطبيعة العصر، فنحن نعيش في زمن التكنولوجيا والكمبيوتر والآلة والريموت كونترول، ومن يتفحص بيته يجد ان الاجهزة هي التي تتحكم في شؤون حياته لا هو.

ومع ان العالم الاول ادرك هذه الحقيقة منذ عشرات السنين، الا ان الجامعات العربية مصممة على ان تفرخ كل عام مئات الآلاف من المتخصصين في الجغرافيا والتاريخ واصول النحو! سنوات عديدة يقضيها طلابنا وهم يدرسون تفاصيل العصر الحجري والعصر الفحمي ويشقون ويتعذبون بالليل والنهار لقراءة سيرة امنحتب الثالث وتحتمس الخامس، وكيف استطاع خوفو ان يغزو الدلتا. ولماذا ماتت حتشبسوت دون ان تنجب طفلا؟

لارى عبدالمغيث

ولو ان الطلاب كانوا قضوا هذا الوقت في دراسة تصليح السيارة او تركيب الثلاجة، لما تاخرنا عن ركب الحضارة بهذا الشكل المريع، وفي كل بيت الآن نجد ازمة تكنولوجيا، اذا تعطلت المكواة الكهربائية فلابد ان تحملها الى مهندس كهربائي، ولابد ان تقف امامه بكل احترام وتقدير في «اللحظات التاريخية» التي تشكو له فيها عطب المكواة. واننا لا نعرف ماذا نفعل بكاسيت التسجيل، اذا ما «تشربك» داخل المسجل: هل نرميه أم نعيده لمحل صاحبه أم نأكله في بطوننا؟ ويحدث ان يتعطل بنا المصعد ما بين الارض والسماء، فلابد من احضار مهندس شؤون المصاعد والا ظللنا معلقين حتى يأذن الرب في امرنا.

المطلوب ان ننشئ في كل الاقطار العربية مؤسسات تعليمية فنية واسعة، يتعلم فيها تلميذ الابتدائي كيف يدخل الخيط في الابرة، وتلميذ الاعدادي كيف يوصل التيار الكهربائي، وتلميذ الثانوي كيف يصلح السيارة، وطالب الجامعة كيف يصنع تليفزيونا، وبهذا الشكل تكون قد قلصنا من حجم العاطلين ووفرنا للشباب فرصا يجارون بها وقائع العصر■

لارى عبدالمغيث
الرباط - المغرب
15 عاما

الوجه الآخر

□ ايقظني صوت «عروستي» من نومي وهي تصيح «ماما .. ماما» كنت في احلى ساعات نومي. ازعجني صوت استغاثتها فهرولت مسرعة اليها فإذا هي وقد تهشمت. صرخت مثلها وكاني اقلدها: «ماما.. ماما» من كسر «عروستي». واجابتني امي باعتذار ووعدتني بانها ستشتري لي غيرها ولكن قلبي كان قد اعتصره الحزن ونزلت دموعي غزيرة لانني وجدت باقي «الدمى» التي العب بها قد تحطمت. قلت محتدة: من حطم حاجياتي؟ اجابت امي: ابنتي انني قد وضعتها في الشرفة في اثناء الليل. الفئران يا ابنتي ازعجتنا وافسدت علينا كل شيء في المنزل. قاطعت امي بحدة: ان الفئران منتشرة داخل المنزل الآن انظري. قالت امي: نعم، لكن ما كنت اعلم ان هذه «الدمى» لن تمنع او تخيف هذه الفئران الملعونة. قالت امي هذا وهي ترتجف فاشفقت على امي مما هي فيه وذهب عني الغضب فقلت ما لك يا امي ترتجفين وترتعدين من الخوف؟ قالت امي: تعالي يا ابنتي انظري في الساحة التي امامنا فإذا بي اجد رجلا يسيل منه الدم من وجهه فيلطخه وثلاثة رجال غلاظ يضربونه بالاحذية على وجهه وهو صامد قوى الضربات كلما تلقى ضربة اعاد مثلها الى المعتدي وعجبا رأيت، اذ رأيت الناس متحلقين ينظرون، يتعجبون، لا يامرون هذا ولا يمنعون ذاك كانهم الدمى التي وضعتها أمي لتخيف الفئران ليتهم يتحطمون مثلها. قالت امي وهي تبكي: اتدرين من هذا الذي تسيل الدماء من وجهه؟ انه اخوك» انني اصيح منذ الليل في الشوارع والطرقات: وإسلاماه، وإخوتاه ولا احد يجيب فلم يعد لنا اخوة يستطيعون الوصول الينا لينجدوا اخاك .اذن ما الحل يا أمي؟ ما اشبه اخي يا بوسنة.. لك الله يا اخي يا بوسنة!■

الشيماء ناجح حسن
المنيا - مصر - 13 عاما

وجه أمي

□ وجه حينما اراه تنقشع كل احزاني واهاتي. عندما تنظر لي امي بعينيها الحانيتين اذوب كالجليد عندما تدفئه اشعة الشمس، بل حينما تقبل عليّ وتحضنني وتنثر على قبلاتها الوديعة كما اشعر بطاقة تقويني وترفعني لتقبل الحياة وتحمل اعبائها الثقيلة بكل ثقة وتفاؤل.

وجه امي يؤنسني في وحشتي ودقات قلبها ترعاني وابتسامتها العذبة تجعلني انام في احضانها بأمان فلا احتاج لدعم من الحياة وسكانها لبناء مستقبلي اكثر من اطلالة وجه امي■

سكينة عبد الله الزايد
حفر الباطن - السعودية
10 سنوات

أصدقاء ابنك أكبر منه

عمان - «المسلمات»

□ عندما يدخل الطفل الى المدرسة يبدأ في تكوين الصداقات، هذه الصداقات تزداد كلما تقدم في العمر. وهذا شيء جيد بالنسبة للطفل، فهو يحتاج الى اصدقائه ليتكلم معهم ويتسلى معهم. ولكن قد يصادق بعض الاطفال اولادا اكبر منه في العمر. فهل لهذا تاثير ايجابي أم سلبي على الطفل. وما وجهة نظر الامهات في هذه القضية؟ هذا ما حاولنا معرفته.

علا - 29 سنة - تقول : من الطبيعي ان يصادق الطفل اطفالا في سنه يقاربونه في التفكير وفي التجارب ، وبهذه الطريقة سينضج ويفهم الاشياء بشكل افضل. اما ان يكون له اصدقاء اكبر منه فلا اوافق على ذلك، خاصة اذا كان فارق العمر كبيرا لانه قد يتعلم منهم اشياء اكبر من عمره، وبطريقة خاطئة. والطفل كما نعلم سريع التاثر. اما اذا كان ناضجا فليس هناك ضرر من ان يكون له اصدقاء اكبر منه.

أم عمر تقول: ابني الكبير - 24 سنة - لديه اصدقاء في الثلاثين من العمر، ولا امانع في ذلك لانه كبير وقد نضج تفكيره، هنا لا يصبح فارق العمر مشكلة، اما ابني الصغير - 10 سنوات - فلا احب ان يصادق الا من في عمره. فابن العاشرة يختلف في تفكيره وميوله عن ابن الخامسة عشرة مثلا. واخشى ان يحاول ابني تقليد اصدقائه في تصرفات يعتبر صغيرا عليها لكي يجاريهم. اما عندما يكبر ويعقل فله كامل الحرية في اختيار اصدقائه.

خالدة - 30 سنة - لها وجهة نظر تختلف بعض الشيء، فهي تقول: لا امانع ابدا ان يكون لاطفالي اصدقاء اكبر منهم بشرط ان اعرفهم جيدا، فهذا قد يكون له تاثير افضل على الطفل اذا كان صديقه حميد الطباع فسيتاثر به الطفل ويقلده، اما اذا كان صديقه طائشا فلن اسمح لهذه الصداقات ان تستمر.

سمية - 35 سنة - تقول: لا اسمح ابدا ان يكون لابني في سن معينة اصدقاء يكبرونه كثيرا في العمر، فحتى في سن الخامسة والعشرين افضل ان يكون اصدقاؤه من عمره، اما بعد ذلك فلن يضر كثيرا، بل قد يكون من المفيد لابن الخامسة والعشرين ان يصادق من هو اكبر منه لانه سيكون اعقل منه وربما يتاثر به الولد، اما الاطفال والاولاد فالاكبر سنا سيكون طائشا.

أم سامر تقول: هذا يعتمد على الصديق. فإذا كان لابني اصدقاء اكبر منه فسالاحظ التغيرات التي تطرأ على ابني، وسأقرر على ضوئها اذا كنت سأسمح لهذه الصداقة بالاستمرار أم لا، فأنا مثلا عندما كان ابني في السابعة من عمره كان له صديق في الحادية عشرة وقد تعلم منه الصلاة وهذا شيء جيد، وعلى الجانب الآخر قد يكون هذا الصديق طائشا فيتعلم منه الولد امورا غير لائقة، في هذه الحالة سأتدخل لانهاء هذه الصداقة بطريقة لا تشعر الولد بتدخلي، لكي لا يعتقد انه ضعيف الشخصية او انه لا يستطيع اختيار اصدقائه.

لانا - 29 سنة - تقول: لا اعتقد ان هناك ضررا في ذلك فانا شخصيا لا ارى ان هذا من الممكن ان يؤثر على الطفل سواء سلبيا او ايجابيا، فإن اراد ان يتعلم شيئا سيتعلمه من صديق يقاربه في العمر او من صديق يكبره سنا.

وتخالفها صديقتها سحر - 29 سنة - فتقول: اعتقد ان الطفل الاكبر سنا سيكون اكثر جراة من الصغير لذلك سيعلمه ويتحكم فيه كما يريد، فالطفل سيراه كانه مثله الاعلى وسيحاول تقليده، اما الاطفال المتقاربون في العمر فسيكونون بنفس المستوى تقريبا سواء في التفكير او الجراة او اي شيء آخر■

اصدقاء الطفل لهم تاثير مباشر عليه

التربويون يطمئنون الأمهات:

إذا تلعثم ولدك في النطق فعالجيه بالقرآن

القاهرة - خالد عبدالرحمن

□ لا تقلقي اختي المسلمة اذا كان لديك ولد يتلعثم في نطق الكلمات، او لديه كسل في ذاكرته وقدرته على الحفظ.

فقد اثبتت التجارب والنظريات التربوية الحديثة ان قراءة القرآن وحفظه يساعد على علاج التلعثم وينشط الذاكرة ويعطي الطفل قدرة فائقة على الحديث الصحيح واجادة نطق مخارج الحروف نطقا سليما.

وفي حياتنا اليومية اكثر من تجربة واقعية تؤكد هذه الحقيقة العلمية.

فهذه الطفلة حسناء تربت في حضن المربية الفلبينية «كاترين» فخرجت تنطق الكلمات نطقا ملتويا، ولم يجد والدها رجل الاعمال حسين علي الا محفظ القرآن الذي بدأ معها من الصفر، واستطاع في عام واحد ان يعالج الاخطاء التي كانت الطفلة تقع فيها.

وهذا استاذ جامعي عاش واسرته في المانيا حتى حصل على الدكتوراه، وعندما عاد لمصر كان معه طفلان صغيران لم يتعد عمر الواحد منهما خمس سنوات فتشتت الطفلان بين العربية والالمانية فاصبحا لا يستطيعان نطق اي منهما واصيب الاب بحالة احباط شديد، وكان الحل على يد شيخ احد الكتاتيب الذي يحفظ القران بصعيد مصر ولم تمض عدة اشهر حتى اصبح الطفلان يجيدان العربية.

الدكتور راشد القصبي استاذ التربية بكلية التربية جامعة اسيوط والاستاذ بكلية المعلمين بمدينة جيزان بالمملكة العربية السعودية يقرر ان التلعثم احد الامراض النفسية التي يصاب بها الطفل نتيجة بعض الازمات الاجتماعية والنفسية. كما ان بعض اولياء الامور تؤدي تصرفاتهم الى مرض التلعثم، سواء بشكل مباشر، او عن طريق المربية الاجنبية التي لا تجيد الحديث بالعربية، بل لا تجيد الحديث الا بالفاظ مغلوطة.

وأيا كان الوضع فإننا ننصح الامهات والاباء بارسال اولادهم الى مكتب تحفيظ القرآن، وايضا [illegible]ريس القرآن الكريم بالحضانة ورياض الاطفال بدلا من اللغة الاجنبية التي لو اهتممنا بها على حساب القرآن الكريم لاثر ذلك على [illegible]درة الطفل اللغوية فضلا عن نكائه [illegible]خصيته.

ويؤكد الدكتور القصبي ان من يقرأ القرآن الكريم القراءة الصحيحة - اي يتعلم نطق الكلمات كما يجب ويتعلم فهم معانيها - فسوف يساعده ذلك على نطق اللغة العربية باتقان وفهم معانيها.

وتضيف الدكتورة قدرية اسماعيل استاذة الاجتماع بكلية التربية جامعة عين شمس: هناك هدف نلتمسه من تعلم الصغار القرآن يتعلق بفهم المضمون الاخلاقي للقرآن الكريم. واعني ان آيات القرآن الكريم تحوي قيما اخلاقية رفيعة هي التي يجب ان ينشأ الطفل عليها. فمن يقرأ القرآن بقصد حسن دون زيغ فسوف يتعلم الكثير من القيم والمعاملات الاخلاقية مما يجعل منه انسانا صالحا.

ولكن يجب على الجميع تحويل هذه القيم الى اجراءات عملية. وتشير الدكتورة قدرية في هذا الصدد الى معنى هام وهو اننا يجب الا نهتم بتحفيظ الاطفال القرآن فقط فنحيلهم الى ذاكرات، بل يجب ان نساعدهم على فهمه واعطائهم القدوة الحسنة في تطبيقه.

ولذلك يجب تعديل منهج التربية الدينية الذي يدرس بالمدارس فلا ندرس لهم العقائد الالهية قبل المعاملات والسلوك.

وقد اثبتت التجارب ان من يتعلم القراءة الصحيحة للقرآن ومخارج الالفاظ يصلح لسانه ويزول تلعثمه وتزيد لباقته ويصبح متمكنا من اللغة.

ويقول الدكتور احمد سيد محمد رئيس قسم اللغة العربية والدراسات الاسلامية بكلية التربية جامعة عين شمس ان من الحقائق الثابتة ان قراءة القرآن الكريم تعد اساسا في صحة نطق اللغة العربية، فمن يحفظه يستطيع نطق اللغة العربية اكثر يسرا من غيره.

والقرآن يؤثر على القدرات الكلامية عند الطفل مما يزيد من لباقة الطفل ويساعد على تطور لغة الانسان■

قراءة القرآن تصلح لسان الطفل وتزيد لباقته

انها أشبه بالقذائف النارية! قاموس من لعن الزوجة وسبها يتلفظ به الزوج في لحظة غضب، أو يطلقه متى يشاء وبدون سبب أو لأتفه الأسباب! والنتيجة تتمثل في بعض حالات الطلاق وهدم البيوت وتشتيت الأسر، فالكلمة السيئة تحول البيت الى أطلال موحشة يحاول الجميع الهروب منها، ولا يبقى فيها الا هؤلاء الرجال اللعانون الذين تحولوا بسبب قذائف ألسنتهم الى وحوش تتخفى في أثواب ازواج، فلماذا شتم الزوجة وسبها؟ وألا يمكن ان تتحول العلاقة بينهما الى النقاش الهادئ الباسم الذي يدعم أساسات البيوت؟



تفككت الأسرة وتشتت الأبناء فاتجهوا إلى المخدرات والضياع .. فهل يدرك كل زوجين الثمن الذي يدفعه لخلافاتهما؟

قذائف «لعن الزوجات»!

محام: المرأة ليست الضحية دائما فالرجل أيضا يتعرض للضرب على أيديهن!

□ في محكمة الأحوال الشخصية جلست امرأة في منتصف العمر يبدو عليها الثراء لكن وجهها مليء بالحزن والألم.. قالت: انا هنا لأطلب الطلاق.. زوجي رجل غني ومركزه مرموق ولنا أولاد (بنت وولد) لكن ماذا افعل؟.. لم أعد أطيق الحياة معه.. لو كانت المشكلة تخصني وحدي لهان الأمر.. لقد أصبح ابنائي مرضى نفسيين وأعالجهما حاليا عند طبيب نفسي شهير!

تصمت ثم تواصل حديثها: هذا الزوج الذي يراه الناس في العمل والنادي والشارع لطيفا مهذبا انيقا، يتحول في المنزل الى وحش كاسر. لا قلب له ولا رحمة لأتفه الأسباب .يثور ويشتم ويلعن.. يحول المنزل الى قبر أو كهف خرب عندما تطأ قدماه البيت حتى خروجه.

أبنائي - مثلي - يكرهون اللحظة التي يكون فيها بالمنزل.. حاولت بكل السبل وتدخل الاهل بيننا كثيرا وفي كل مرة يقول: الضغوط العصبية في العمل والتعامل مع الناس تدفعه الى ذلك في المنزل، فهو يريد ان يكون بيته المتنفس لكل مشاكله.. لكن ما ذنبنا نحن؟.. لقد وعد عشرات المرات أنه سيغير من سلوكه، لكنه يخون العهد في أيام قليلة ان لم يكن ساعات.. طلبت الطلاق لكنه رفض.. لم اجد امامي سوى المحكمة طالبة الطلاق للضرر النفسي والمعنوي!

(مها. س) مهندسة بعد أن انجبت قررت ترك عملها والتفرغ لرعاية ابنائها ومنزلها وزوجها تقول: كان اسوأ قرار ان اترك العمل واتفرغ للبيت، فزوجي لم يعتبر هذا القرار من اجل أسرته فيحاول إرضائي.. بالعكس فقد اصبح المنزل سجنا كبيرا! زوجي يثور لأي سببه، ولسانه جاهز بالسباب والشتائم حتى اصبح الجيران ينظرون الينا بشيء من الاشمئزاز، بل الاحتقار. ان زوجي المهندس المحترم يحمل في لسانه قاموسا مريبا من الشتائم والسباب حتى اصبحت هذه الكلمات من برامج ابنائي اليومية حين يمثلون معا مشهدا من مشاهد السباب والشتائم فيتقمص أحدهم دور الأب والأخ دور الأم والغريب انهما يحفظان قاموس الشتائم عن ظهر قلب!

(منى) زوجة - 28 - سنة تقول: تزوجت رجلا يكبرني عمره 55 عاما، لكن حياتي معه أفضل بكثير من حياتي مع زوجي الاول الذي تزوجته عن حب واقتناع. لقد بدأ يظهر على حقيقته بعد شهر العسل، ولأن الله حباني ببعض الجمال فانه كان شكاكا وغيورا ولايتحكم في اعصابه ابدا. وبرغم انني أعيش مع أسرته إلا أن ذلك كله لم يشفع لي.. كان يثور ويشتم ويسب ويلعن وكنت احاول أن أعيش فاصمت حتى فاض الكيل فتركت المنزل الى بيت أهلي وهناك لم يكتف بالشتائم والسباب، بل امتدت يده لتضربني أمام أهلي فكان الطلاق، والحمد لله، فقد تزوجت رجلا يحترمني ويعاملني باحترام وعوضني الله به خيرا.

(اسماء) مطلقة تقول: ان مشكلتي الحقيقية ان مطلقي كان قريبي (ابن خالي)، لذلك كانت أية مشكلة بين الاسرتين تنعكس فورا على علاقتنا معا. وبرغم انه لم يكن في حاجة الى راتبي باي حال، إلا انه رفض ذلك تماما، وكان دائما يثور في وجهي ليل نهار بسبب وبدون سببه حتى اني تشككت في سلامة قواه العقلية واعتقدت انه مصاب بمرض.. وعندما قلت لشقيقته ان تطلب منه عرض نفسه على طبيب نفسي وقعت الواقعة.. وكان الطلاق!

(مصطفى احمد) محام يقول وهو يبتسم: هل تعتقدون ان المرأة دائما هي الضحية؟! واجاب: بالطبع لا.. فانني اعرف كثيرا من الازواج ينالون من

تحقيق:
لولو الحبيشي ـ الرياض
ابراهيم جلاء ـ القاهرة

زوجاتهم قسطا يوميا من السباب والشتائم بل الضرب أحيانا!

وقال: بحكم عملي شاهدت واقعة رجل جاء ليشكو زوجته التي ضربته ضربا مبرحا بعصا غليظة حتى سال منه الدم.. واعترف الرجل أمام الضابط ان زوجته تثور لأتفه سبب وتكيل له الشتائم والسباب والضرب أحيانا وانه يصبر من أجل ابنائه، وإلا فكيف سيتزوج باخرى لرعايتهم!

واضاف: لقد كشفت لي هذه الواقعة عن مآس أخرى حيث عرفت ان كثيرا من الازواج يتعرضون لتلك المهانة، وان بعض الزوجات حاولن وقف ازواجهن ومنعهم من الشتائم والسباب فكن يرددن عليهم بنفس الاسلوب، وشيئا فشيئا توقف الزوج عن هذا التصرف الأحمق لكن الزوجة لم تتوقف واستمرت في نفس الاسلوب.

> **د. عزة كريم: الزوجة قد تنحرف بسبب هذه المعاملة السيئة**

وقال: طبعا الزوجات يعترفن باعتداء ازواجهن عليهن سواء بالسباب والشتائم أو الضرب سواء للأهل أو لأقسام الشرطة او المحاكم، لكن الغالبية العظمى من الرجال يرفضون الاعتراف ولذلك لم يسلط احد الاضواء على تلك القضية.

احذروا انحرافها

أمام تلك المشكلة كان لابد من البحث عن الجذور والحلول من خلال اصحاب الرأي والخبرة.

الدكتورة عزة كريم رئيسة وحدة الاسرة بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية بمصر ترى ان سوء العلاقات بين الزوج والزوجة، وعدم احترام الزوج لزوجته، قد يدفع الزوجة الى المعاملة بالمثل فتصبح العلاقة بينهما كالمباراة في السباب والشتائم، مما يؤثر سلبيا على الاحاسيس والمشاعر فتصاب العلاقات بينهما بالجمود والفتور وعدم الاحترام، وبالتالي يحدث نوع من الرفض لهذه الحياة، بل قد تؤثر تلك العلاقة على انحراف الزوجة أحيانا لانها ستبحث عن الكلمة الطيبة خارج منزلها وعندما تجدها ستكون عرضة للانحراف!

وترى الدكتورة عزة ان شخصية الزوج وتكوينه النفسي وظروفه الاجتماعية قد تكون سبب هذه التصرفات المرفوضة، فقد يكون شخصا انفعاليا شديد العصبية، او يتعاطى احد انواع المخدرات، أو نشأ في بيئة طابعها هذه العلاقة بين الزوجين، واحيانا يرجع هذا التصرف الى شخصية الزوجة نفسها، فقد تكون متمردة، شديدة العصبية، كثيرة الشكوى، لا تملك حسن التصرف في ادارة الاسرة، وربما تكون سليطة اللسان فيكون الرد من الزوج أمرا طبيعيا.

وتقول الدكتورة عزة كريم: وهناك اسباب أخرى مثل انعدام التوافق بين الزوجين، ووجود مساحة من النفور بدلا من التراحم فيحدث هذا السباب والشتائم كنتاج لهذه العلاقة.. وربما يكون شكل العلاقة بينهما حافزا لهذه التصرفات المرفوضة كان تكون النية بين الزوجين واضحة للجميع فيحاول الزوج كسر هذه النية من خلال اثبات الذات بهذا التصرف الخاطئ لعله يشعر بالتفوق والتميز عن الزوجة!

ويرى الدكتور محمد غريب استاذ التربية ان عدم التكافؤ في العلاقة بين الزوجين قد يكون سببا لهذه التصرفات حيث يحاول الزوج تعويض كل احباط يواجهه في الخارج على أهل بيته، أو يمارس التسلط على الزوجة كرد فعل طبيعي لعقدة في الطفولة او اختزالات عدوانية لا واعية.

وقال: من الطبيعي ان الزوج سيحاول تبرير هذه الاخطاء والتصرفات من خلال اخطاء يراها نتجت عن تصرفات للزوجة حتى يثبت لنفسه اولا وللمجتمع ثانيا انها سبب هذا الخلل، وهذا السلوك نوع من السلوكيات المرضية العدوانية التي تستمر مع الزوج لان الزوجة عادة ـ في مجتمعاتنا الشرقية ـ لاتجد امامها سوى الصبر على تصرفات الزوج خاصة اذا كان لديها ابناء منه فيتمادى الزوج بلا رادع!

كيفية معاملة الزوجة الناشز

ويؤكد الشيخ علي قنديل مدير ادارة المساجد بوزارة الاوقاف المصرية . لقد حدد القرآن الكريم كيفية معاملة الزوج لزوجته الناشز، اي المرتفعة على زوجها المبغضة له التاركة لحقوقه التي قررها الدين الحنيف. فاذا ظهر منها بعض هذا النشوز فعلى الزوج أن يعظها لفترة من الزمن ويخوفها من عذاب الله. ثم الهجر في المضاجع، ثم يأتي الضرب غير المؤثر كما وضحه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عندما سئل عن الضرب فامسك بالسواك وقال: بمثل هذا.. واعتقد ان في القرآن والسنة الكفاية لتوضيح العلاقة السليمة بين الزوجين.

ومن الرياض تقول أم صالح ـ 48 سنة ـ قديما كنا نمارس كثيرا من الاعمال غير اللائقة عن جهل لا عن سوء نية، فقد كنا نتبادل السباب والشتائم ولا ندرك خطورة اقتراف مثل هذا الاثم لكننا مع انتشار التوعية بالاحكام الشرعية عن طريق وسائل الاعلام المختلفة واخص بالذكر برنامج «نور على الدرب» عرفنا من متابعاتنا له الكثير مما كنا نجهله من الاحكام، فاقلعنا عن السباب والملاعنة وغير ذلك مما حرم الله من الافعال غير اللائقة بالمسلم، وكان لذلك اكبر الاثر في احترامنا لبعض واستقرار علاقاتنا وراحة ابنائنا بيننا.

ابو سليمان ـ 50 سنة ـ لا انكر انني اقع في شرك اللعن لزوجتي او اي شخص آخر، لكن ذلك لا يحدث ابدا الا اذا كنت غاضبا جدا، فانا حينها لا اميز كلامي ولا تصرفاتي واندم كثيرا على ما اقترفه عند الغضب، واتأسف لمن اخطأت بحقه. نعم إن الذي يخطئ بحقي اشتمه واراني بعد فعلتي مخطئا وواجبي تصحيح الخطأ.

ابنائي من هذه الناحية حزبان، والاكثرية تمارس اللعن بطريقتي مع كل اسفه وربما كانوا قد ورثوا عني السب في حالة الغضب!

علياء. غ ـ 37 سنة ـ طلبت الطلاق بسبب سلاطة لسان زوجها فهو يشتم ويلعن في كل وقت وفي كل موقف حتى وهو يتغزل!

نجاة الغالبي ـ 28 سنة ـ كانت تصدر كلمات قليلة وفي احيان نادرة جدا يمكن تصنيفها في باب الشتائم ويعقبها سيل من الاعتذارات بما يمسح كل اثر لها، لكننا متفقان على الاقلاع عن هذه الممارسات قبل ان يكبر الاطفال.

ابو راشد ـ 30 سنة ـ أعرف من يضرب ويشتم ويلعن حتى في صغائر المواقف وتوافه الامور وزوجته مستضعفة مغلوبة على امرها، اعتادت الضرب واللعن في بيت ابيها، ولا مفر من الصبر فاين ستذهب لو طلقت؟!

شيماء الخالدي ـ 28 سنة ـ الحمد لله منذ صغرنا انا وزوجي نعرف ان اللعن والسباب حرام. كما كان اباؤنا يهتمون بعفة اللسان وكبرنا ونحن نستكبر اية سخرية أو تنابز، ولهذا فالعلاقة بين أمي وأبي واخوتي وكذلك اسرة زوجي وبالتالي أسرتنا الصغيرة علاقات مبنية على الاحترام والتقدير المتبادل، والفضل يعود الى تربية ابائنا ونشأتنا على ذلك.

ميسر الاحمد ـ 26 سنة ـ معلمة علوم دينية: بعضنا يحاول الاقلاع عن اقتراف الاثم اللساني، فينجح بعضنا ويفشل بعضنا الآخر، والمهم هو مجاهدة النفس في ذلك.

اسماء القبلان متخصصة في علم الاجتماع: ظاهرة السباب والشتائم منتشرة بكل أسف بين قطاعات المجتمع المختلفة، بين الازواج، وبين الابناء، وبين الموظفين.. الخ. ومن المهم نشر الوعي الديني والاجتماعي في هذه القضية، ومن واقع الدراسات التي نجريها حول شرائح المجتمع المختلفة اعتقد ان مثل هذه المسائل تنتشر بين الجهلة من الناس جهلا دينيا أو حضاريا، وكذلك بين الفئات التي تتعاطى المسكرات او المخدرات. وبالمقابل يندر ان نجد شخصا مثقفا واعيا او متدينا يمارس أو يقترف ـ بالاحرى ـ مثل هذه الآثام.

> **السباب والشتائم في أفواه وحوش ترتدي أثواب أزواج**

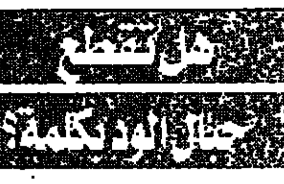
أما اثر ذلك على علاقات الازواج مثلا فلو لم يكن ثمة اثر غير نقص المودة والثقة وحصول التنافر بين الزوجين، لكان كافيا لترك هذه السفاسف والسمو بافكارنا وسلوكياتنا والفاظنا ان لم تكن غيرتنا الشخصية وحبنا لأنفسنا دافعا للتوبة، فليكن لاجل مجتمعاتنا واسرنا مثلا. ولئلا نظلم الآخرين بتوجيه فاحش القول لهم.لقد اجرينا استفتاء بين المطلقات في مجتمع محدد فكانت هناك نسب اسبابها تبادل الشتائم والقذائف الكلامية، وبعضها كان سببه الضرب الذي يسببه اصلا التطاول في الكلام على الاشخاص المحيطين بالزوجين او بين الزوجين نفسيهما.

هيفاء المنجد ـ 27 سنة ـ قد يقع زوجي في شيء من هذا القبيل لكني لا ابادله الخطأ، حتى لو كنت انتصر لنفسي بعد ظلم، فانوثتي تأبى الانزلاق في وحل التراشق بالالفاظ.

ايمان. س ـ 30 سنة ـ اظنني لو مررت بمثل هذه المواقف الشائنة قد اضطر لرفع قضية ضد من يقذفني، فالاسلام حدد الحقوق والواجبات، ولا اتصور أن آدميتي ستتجاوز عمن يقذفني بجرم لم ارتكبه دون دليل حتى لو كان زوجي.

ع. ج ـ 31 سنة ـ كنت اتعجب من فظاظة زوجي وبذاءة لسانه، لكني عندما اختلطت باسرته اكتشفت انه ضحية لوباء وراثي يعم اسرته نساء ورجالا، بل انه لتدينه يبدو اقل منهم فتحملت تلك الاخطاء وبدأت في محاولة تغييره ومساعدته على ذلك.

بدرية الشاعر ـ استاذة العلوم الدينية ـ يجب علينا ان ننزه السنتنا عن الفاحش من القول، فلو لم تكن له جرائره لما نهى الاسلام عنه وحرم القذف وحد الحدود وشرع الاحكام في هذه المسألة، وعلى الزوجين تقع مسؤولية كبيرة حيث هما بصدد اعداد جيل جديد، فعليهما ان يكونا خير قدوة لابنائهما، وعليهما ان يكونا حازمين في مثل هذه المسائل.■



الطائف ـ زهرة الابراهيمي

□ كلمة واحدة كفيلة بقطع حبال الود الى الابد، وحتى لو استمرت الحياة بعد ذلك فهي حياة مملة وروتينية ، وعندها فقط تصبح الحياة الزوجية عبئا على كلا الزوجين.

ام أسامة زوجة وام لـ 4 أبناء تقول: حياتي مستمرة، وقد اعتدت اللعن والسباب من زوجي وسأتحمل من اجل ابنائي.

أم محمد الزيادي: فقدان المودة قد تستمر الحياة بعده، اما فقدان الاحترام فيستحيل ان تستمر الحياة بعده يوما واحد.

سلوى ـ أم ظاهر الحسن ـ تقول: زوجي لا يسب ولا يلعن، ولكنه اذا اشتد به الغضب ضربني.

نبيلة عبد اللطيف تقول: «بعض الزوجات يهينها زوجها ويفعل بها الاعاجيب ثم يراضيها بهدية وتنسى كل ما حدث حتى تصبح الاهانة بالنسبة لها امرا عاديا تأقلم نفسها عليه، فيجب ان يكون هناك عقاب نفسي رادع ليلزم الجميع الاحترام.

أبو تركي السليماني ـ موظف ومتزوج منذ 12 سنة ـ يقول: الافضل ان يترك الرجل المكان الذي يحتدم فيه الشجار، فالخلاف حاصل، ولكن اللعن والسب والشتم امر لا يمكن تحمله، ومن حق المرأة الا تعيش مع من لا يحترمها.

سليم العامر ـ موظف بالبريد ـ يقول: كل الود الذي يبنيه الشخص خلال سنوات تهدمه كلمة مثل هذه. ويتذكر تجربة مريرة فيقول حدث مثل هذا في زواجي السابق ودفع ابنائي الثمن غاليا، وفي زواجي الحالي احاول تجنب مزالق اللسان فكرامة المرأة غالية.

أبو علي يقول: امر عادي ان نتبادل انا وزوجتي اللعن والسب ثم نعود احلى من السمن على العسل، الكلمات لا تقتل ما في القلوب.

كامل محمود ـ مدرس ـ اذا لم تتحملني زوجتي فمن عساه يتحملني. اقول ما اريد فهي زوجتي، ولا بأس، فانا اراضيها في وقت لاحق.

تركي عواض الثبيتي ـ مدير عام مستشفى الصحة النفسية ـ يستنكر هذا التصرف فهو في نظره لا يصدر عن شخص متحضر، والمعاملة بين الزوجين تقوم على اساس المودة، والرحمة تحفها روح التسامح والمودة، ولاشك أن هذه الكلمات ستقتل كل هذه الامور وتجعلها جحيما حقيقيا، فالمرأة لها كرامتها، كما للرجل كرامته.

الدكتور محمد محمد فؤاد تراب لاخصائي امراض نفسية بعيادة الدكتور محمد اسامة الراضي النفسية يقول: لعن الزوج الزوجة يجعلها تنفر منه، وحياتهما ستتسم بالكراهية، وهذه الحالة ربما لن تستمر كثيرا لانها قد [illegible]

جفاء صامت وزوجات يرفعن الضغط!

الكويت ـ محمد صوقي

□ حقوق الزوج وواجباته تعبير لا يفهمه بعض الرجال فهما صحيحا، بل يفهمه من خلال وجه واحد وهو حقوقه عليها، أم حقوقها عليه فهذا يقابله بالتجاهل !

هكذا تقرر فاطمة محمد السباعي صاحبة مؤسسة تجارية في الكويت مضيفة ان البعض ينظر الى زوجته بدونية واستهزاء، وقد يصل به الأمر الى سبها وشتمها مما يصل بالأسرة في النهاية الى الأزمات.

وتنهي ام فاضل موجهة تربوية بالتعليم الثانوي الى القول إن الكلام الجارح والسب ليس مظهرا وحيدا من مظاهر المشاكل العائلية والزوجية ، اعرف فتاة تزوجت حديثا، تعيش مع زوجها في مشاكل شبه دائمة، ويصل بهما الأمر الى ان يقضيا قرابة شهرين دون أن يتحدث أي منهما الى الآخر ولو بكلمة واحدة.. اي أن هناك وجها آخر للمشاكل يتحول الى جفاء صامت!

جانب آخر من المعاناة تمثله امرأة في منتصف الاربعينيات، هادئة ومثقفة وتعمل في الارشيف في احدى الصحف الكبرى، تعيش في الخليج منذ بداية الثمانينيات وهو تاريخ زواجها من رجل لم يسبق لها معرفته. تصفه «ح.ح» ـ وهذا رمز لاسمها ـ بانه رجل غامض ومريض بالشك، وعندما انجبت منه مولودهما الاول بدأت تقتنع بضرورة التكيف مع وضعها وبدأت تجاريه في كل ما يريد إلى أن جاء اليوم الذي احتد بينهما الجدال وتحول الى مشادة كلامية عنيفة، فقد وجهت اليه كلمات لم يتحملها فصفعها.

عندما وجهنا اليها اسئلتنا انهارت باكية وهي تتذكر تلك اللحظات وكأنها تعيشها للتو. لم تجب على ما وجهناه لها من اسئلة، وانما تذكرت ما يحدث لها، وكان تعبيرها عن ذلك هو دموعها التي اشعرتنا أن هذه الظاهرة موضوع التحقيق ملتصقة بحياة الناس، وانها ظواهر معاشة في معظم البيوت بدرجات مختلفة، وانها قد تصل باصحابها الى اوضاع نفسية في غاية الخطورة.

محمد. من يقول إن الانسان في حالة الغضب قد يقدم على حماقة، والصحف والمجلات تنشر يوميا كثيرا من الجرائم والمشاكل الرهيبة التي يقوم بها فاعلوها في لحظة الثورة العصبية والغضب، ولا شك ان بعض الزوجات يقدمن على مواقف ترفع الضغط للانسان، كأن تحمل الزوج فوق طاقته ماديا، وقد يكون في ازمة مالية خانقة وهي تعلم ذلك ولكنها تتجاهلها، أو تهمل المرأة بيتها بحجة انشغالها في العمل ،او عدم مشاركة الزوج لها في الاعتناء المنزلية، فإن مثل هذه المواقف تخرج الانسان عن وعيه. ■

الشيخ ابن باز: لعن الزوج لزوجته من كبائر الذنوب

جدة ـ «المسلمات»

□ سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتي عام المملكة العربية السعودية عن حكم لعن الزوج لزوجته عمدا، وهل تصبح الزوجة محرمة عليه بسبب لعنه لها، أم هل تصبح في حكم الطلاق، وما كفارة ذلك؟

أجاب سماحته بقوله: لعن الزوج لزوجته أمر منكر لا يجوز، بل هو من كبائر الذنوب لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لعن المؤمن كقتله». وقال عليه الصلاة والسلام: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر». متفق عليه.

وقال عليه الصلاة والسلام: «إن اللعانين لا يكونوا شهداء ولا شفعاء يوم القيامة». والواجب عليه التوبة من ذلك واستحلال زوجته من سبه لها، ومن تاب توبة نصوحا تاب الله عليه، وزوجته باقية في عصمته لا تحرم عليه بلعنه لها. والواجب عليه أن يعاشر بالمعروف وأن يحفظ لسانه من كل قول يغضب الله سبحانه ، وعلى الزوجة أيضا أن تحسن عشرة زوجها وأن تحفظ لسانها مما يغضب زوجها إلا بحق. يقول الله سبحانه «وعاشروهن بالمعروف» ويقول عز وجل: «وللرجال عليهن درجة». الآية.

وعن سؤال آخر لامرأة تقول فيه: انني متزوجة منذ حوالى 25 عاما ولدي العديد من الأولاد والبنات، وأواجه كثيرا من المشكلات من قبل زوجي، فهو يكثر من إهانتي أمام أولادي وأمام القريب والبعيد، ولا يقدرني ابدا، ولا ارتاح إلا عندما يخرج من البيت، مع العلم ان هذا الرجل يصلي ويخاف الله. أرجو أن تدلوني على الطريق السليم؟

قال سماحة الشيخ ابن باز في اجابته: الواجب عليك الصبر ونصيحته بالتي هي أحسن وتذكيره بالله واليوم الآخر لعله يستجيب ويرجع الى الحق ويدع أخلاقه السيئة، فإن لم يفعل فالإثم عليه ولك الأجر العظيم على صبرك وتحملك اذاه، ويشرع لك الدعاء له في صلاتك وغيرها بأن يهديه الله للصواب، وأن يمنحه الأخلاق الفاضلة، وأن يعيذك من شره وشر غيره، وعليك أن تحاسبي نفسك وأن تستقيمي في دينك وأن تتوبي الى الله سبحانه مما قد صدر منك من سيئات وأخطاء في حق الله أو في حق زوجك أو في حق غيره، فلعله إنما سلط عليك لمعاص اقترفتها، لأن الله سبحانه يقول: « وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير».

ولا مانع من أن تطلبي من أبيه أو أمه أو إخوته الكبار أو من يقدرهم من الأقارب والجيران أن ينصحوه ويوصوه بحسن المعاشرة عملا بقول الله سبحانه: «وعاشروهن بالمعروف» وقوله عز وجل : «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة».■

وانتهت المواجهة بالطلاق!

عمان ـ «المسلمات»

□ أم أيمن ـ متزوجة منذ 21 عاما وأم لخمسة من الابناء اكبرهم فتاة في الثامنة عشرة من عمرها يليها اخوتها الذكور اصغرهم في السادسة من عمره ـ تقول: منذ زواجنا اكتشفت طبع زوجي الحاد وميله للعنف واللعن بدون اسبابه واكثر شتائمه الموجهة لي تمس أهلي، احيانا: [illegible]

وانا اعود اليه رحمة باطفالي الذين لا اريد لهم التشرد، واصبحت بعد ذلك اسمع الشتائم واسكته، انعكس ذلك على تربية الاولاد فاصبح الاخوة يتبادلون الشتائم باستمرار، واسمع الواحد منهم يسب اباه ولا استطيع ان اتفوه بكلمة! اذ ان الوالد قدوتهم ومثالهم فماذا استطيع ان افعل؟

اما نجاح ابو الحسن فتقول: لم يكن قد مضى على زواجنا شهر واحد فقط حينما انهمر سيل الشتائم من فمه في اول نقاش عاصف بيننا، وصلت اللعنات [illegible]

الشتائم بالمثل، واستمرت حالة التراشق تلك مع كل مواجهة الى ان خرجت من فمه كلمة «طالق» بالثلاث، وانتهى الامر بالطلاق قبل ان تتم السنة من زواجنا!

وتتساءل بثينة جردانة مديرة مكتب الخدمات الاستشارية للمرأة: لماذا يقوم الزوج بسب ولعن زوجته؟

في اعتقادي ان ذلك ينطلق من عصبية في المزاج، ولكن البعض يسب ويلعن بسبب أو بغير سبب لأن الزوج الهادئ يتحاور حول السبب بهدوء ويصل الى النتائج [illegible]

فتغير الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية قد تدفع بالزوج الى سب ولعن زوجته بدون أن تكون هي السبب في هذا، أو في حالة عدم استيعابها لظروفه وتكيفها معها، واحيانا يكون السبب تدخل الاهل، أو بسبب الغيرة والشك، أو الاصرار على رأي، أو ادمان الزوج على الكحول والمخدرات، أو عصبية المرأة واسرافها أو ثرثرتها، واسباب اخرى كثيرة لكن كل هذه الاسباب وغيرها لا تبرر سب الزوج لزوجته.

ولو تساءلنا ما تأثير ذلك على [illegible]

الاسرة وتماسكها. كذلك يسبب للزوجة هزات نفسية حادة تجعلها عصبية المزاج، منطوية، ضعيفة، تفقد الثقة في نفسها، وقد يسبب الحقد في نفس الزوجة فتنتقم ويكون انتقامها كبيرا وقاسيا.

اما عن تأثير ذلك على الاولاد فتضيف بثينة قائلة: قد تتدمر شخصية الاطفال، فإنها تجعله مضطربا وينحرف سلوكه ويصبح مشردا ويبتعد عن البيت، وقد يتحول الى مجرم، واحيانا يصبح الطفل ضعيف الشخصية يفقد [illegible]

قسم العقيدة والدعوة :الواقع ان الله سبحانه وتعالى جعل الزواج بين الذكر والانثى سكنا، والآية القرآنية تذكر ذلك «وجعل بينكم مودة ورحمة» وقدوتنا في هذا الموضوع الرسول عليه السلام، فلم يرد عن الرسول عليه الصلاة والسلام انه ضرب احدى زوجاته، او انه لعنها او شتمها، انما ورد انه كان يلاطف زوجته لدرجة انه كان وأم المؤمنين عائشة يتسابقان؛ والرسول عليه الصلاة والسلام كان يقول «خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي»، وايضا [illegible] من هذا المنطلق نجد ان

الانسان الزوج في البيت شريك لزوجته وهما معا يكونان اسرة، وهما الاساس في تخريج ابناء إما الى مجتمع منحرف، وإما الى مجتمع سوي.

لقد كان الرسول يعلمنا آداب كيف نتعامل ليس فقط مع الآخرين وانفسنا، بل ايضا مع اهلنا وأزواجنا ليمتاز المسلم عن غيره بأخلاق مشروعة أمر بها القرآن والسنة.

اذا رأى الانسان من زوجته امرا منكرا أو غير مرغوب فيه فبصفته القدوة والموجه عليه ان يعالج [illegible] ابناء غير اسوياء الى المجتمع■

نصف الدين

نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص. ب: 13443 جدة 21493 ولا نتلقى طلبات بالهاتف أو الفاكس، ولا ينظر إلى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور.

لست «معيوبة» ولكن رفضي له أسبابه

أمريكي لا يستطيع الزواج بسبب غلاء المهور

(1670) اتممت العشرين من عمري قبل عدة شهور ولم اتزوج وهذا يعني في عرف مجتمعي ان الفتاة «معيوبة» اي ان بها خلل والعياذ بالله ان يكون بي. غير ان اهلي انتقلوا إلى المدينة وبدأت أدرس، وكلما أتانا خاطب تعللت بالدراسة ولكني اقتربت من نهاية الدراسة ولن تكون امامي حجة لأتهرب من الزواج. وان استمر رفضي فسيؤول ذلك الرفض إلى اسباب تجر عواقب وخيمة علي وعلى أسرتي. والحقيقة ان رفضي للزواج بسبب جهل اقاربنا بالدين. فانا لا يهمني ان كان من سأتزوج منه عنده شهادة او لا، ويقرأ او لا يقرأ، ولكن المهم هو أن يكون عالما بربه مقيما لحدوده مبتعدا عن معاصيه. انني أدعو الله أن يهيئ لبنات المسلمين الرجال الصالحين، فبعض الآباء يعجب بالشاب دون معرفة صلاحه أو فساده، فتكون النتيجة سلبية على الفتاة بعد زواجها. أما أهلي فانهم يرحبون بالشاب التقي الذي يخاف الله ولا يطالبونه بمهر كبير، ولكني ككل النساء افضل أن يكون متعلما وان يكون من اهل بلدي مصر لا يزيد عمره عن 30 عاما.

(1671) مهندس وطالب بمرحلة الماجستير وبلغت من العمر 26 عاما سعودي الجنسية واعيش في الرياض ولم يسبق لي الزواج والسبب افتقاري إلى الوسيلة للبحث عن زوجة تناسبني لهذا بعثت لكم برسالتي لعلني أجد عندكم العون والمساعدة، وكل ما أرغب فيه هو عون الله وأن يرزقني بزوجة متدينة تتمسك بشرع الله وتعتز بذلك، لا يزعزعها عن دينها شيء قادرة على تربية أبنائها تربية قرآنية، ومن كانت تلك صفاتها فلا بد ان تكون من غير المخدوعات بحب المظاهر والترف.

لا يزيد عمرها عن 20 عاما ولم يسبق لها الزواج، فلعلي معها باذن الله نخرج لهذا المجتمع من يكون قادرا على خدمة مجتمعه ودينه.

(1672) مهندس ميكانيكي امريكي الجنسية من أصل مصري خريج كلية الهندسة، ويعمل مهندس صيانة في هيئة حكومية تابعة لولاية «نيويورك». لم يستطع البحث عن زوجة من مصر، فتزوج أمريكية ورزقه الله منها بطفلة، ولكن لاختلاف الطباع والعادات والتقاليد لم يستمر ذلك الزواج أكثر من عامين وتم الطلاق وأعطتها المحكمة حضانة كاملة للطفلة. ذهب عدة مرات إلى مصر للزواج عن طريق الأقارب والأصدقاء، ولكنه لم يوفق بسبب النظرة المادية المغالية في المهور، خصوصا وانه امريكي الجنسية، فقد طلب منه في مطلقة مبلغ 50 الف جنيه. ثم يقول: انني متمسك بديني ومحافظ على نفسي من المعاصي، عمري 46 عاما واود ان يرزقني الله بزوجة عن طريقكم، لا يزيد عمرها عن 30 عاما مصرية او من اي جنسية اخرى، ترضى بالعيش معي، وافضل ان كان هناك مسلمات في أمريكا حتى يكون الأمر سهلا ويسيرا وعاجلا.

(1673) كنت متفوقة في دراستي، ولهذا اخترت الهندسة المدنية وتشربت بها وفي سنتها الثالثة من الله عليه بصحبة الاخيار من الاخوات فارشدنني باذن الله إلى الطريق الحق والصراط المستقيم، فتعلمت القرآن وحفظته كاملا؛ وايقنت ان المرأة خلقت لتكون زوجة واما ثم مع ذلك تكون ماشاء الله لها لتساعد أخواتها وبناتها بحيث لا تنقص من حقها الذي خلقت من أجله انني أكملت 23 عاما من عمري مصرية الجنسية ممن تفضل عليهن الله بنعم كثيرة، ادعو الله ان يوفقني بزوج صالح من بلدي يعمل وحاصل على مؤهل عال لا يزيد عمره عن 37 عاما.■

يتابع هذه الحالات:

- الشيخ علي العتيق - الرياض
- الشيخ عبدالاله باقطيان - جدة
- اللجنة النسائية بكل من جمعية الإصلاح وجمعية احياء التراث - الكويت
- الجمعية المصرية لتدعيم الأسرة - القاهرة

الكوبون

الاسم:..................
....
العمر:..................
التعليم:..................
....
....

يقدمه: خلف السليمان

إليكم

□ عبد الودود، سعد محمد، إبراهيم محمد، فوزي عبدالعزيز، ابو عيسى إبراهيم إسماعيل، محمد ابو بكر، عبدالرحيم قاسم، صلاح محمد، عبدالرزاق محمد، إبراهيم أحمد، عبدالله الفخري، اسامة إسماعيل، جمال عبدالقوي، حمزه أحمد، عبدالله سليمان، ياسر السيد، محمد صديق، حسن فيصل، خالد محمد، محمد الشافعي، خالد علي، مسلم محمد، حمدي يوسف، محمد أحمد، علي نداء، طه حمدان، اسامة الامشيطي، عزالدين عبدالعظيم، محمد سعد، غازي سالم، أحمد محمد، عبدالحميد محمود، فيصل عبدالله، علي محمد، حمد السعيد، شريف محمد، محمد فهمي، مجذوب محمد، العكاري مصطفى، محمد عبدالرحمن، محمد يوسف، سامي جميل، عبدالفتاح الزين، وليد الرويس، محمد الخيراتي، فريد محمد، حسن محمود، محمد ميسون، فوزي عبدالحفيظ، محمد منذر، فاروق احمد، محمد فارح، إسماعيل سيراج، سمير محمد، طارق عبدالهادي، أبو بكر المغربي، عبدالله الشريف، برعي محمد، محمود حمد، عويس السيد، رباح ثابت، نوير جعفر، علي السويدي، عادل عبدالرؤوف.

وصلت رسائلكم وسنتابع نشرها حسب تسلسل وصولها إن شاء الله.

الاخوات: فاطمه. ز، نزيهة. ح، عفاف م، امينة.د، ربيعة. ع، بشرى. ج، بنونة. ب، مديحه. م.

وصلت رسائلكن وسنتابع نشرها حسب تسلسل وصولها باذن الله.

● علي عبداللطيف:
لم نعلن عن فتيات من ذلك البلد المنكوب، ومساعدة أهله إنما تتم بالدعاء لهم ومساعدتهم ماديا ومعنويا.

● محمد زيد:
نتفق معك أن الرزق بيد الله، ولهذا ننصحك مرة أخرى بعدم التمسك بذلك الشرط، أي: أن تكون من تتزوج بها موظفة.

● محمد الفاعوري:
نرجو منك الاتصال بنا لتحقيق طلبك، وذلك في الأسبوع الأول من المحرم إن شاء الله.

● مصطفى محمد:
نحن لسنا «سعاة بريد» بين أصحاب الرغبات وإنما نحن موفقون حسب الجهد، والتوفيق من الله.

●سليمان - مصر:
لم تذكر لك عنوانا حتى يمكن الرجوع إليك من خلاله في حالة تحقيق طلبك.

● م. ز - الباحة:
نرجو الاتصال بنا فلقد وجدنا طلبك.

● رشيدة الحرطيطي:
نرجو منك بعث عنوانك أو الاتصال بنا فقد وافق صاحب الرقم■

يكسوها إذا اكتسى

□ أختي مغربية تبلغ من العمر 24 عاما حاصلة على شهادة جامعية في الآداب، صاحبة خلق ودين، محجبة ولم يسبق لها الزواج، تود أن يرزقها الله بزوج صالح متدين يخاف الله في كل أموره، يكسوها إذا اكتسى ويطعمها إذا طعم، لا يزيد عمره عن 45 عاما والأفضل أن يكون ممن يعيش في امريكا او أوروبا على أن يكون موظفا بدخل يكفيهما للعيش■

1674 - ر. ح - المغرب

يراعي الله فيها

□ أختي تعمل مدرسة في مدرسة خاصة، حضرمية تبلغ من العمر 30 عاما متدينة ولا ازكيها على الله، وعلى خلق، أود لها زوجا من أصل حضرمي وليس لنا شروط سوى أن يكون ملتزما بدينه وعلى خلق، ولن تكلفه اكثر مما يطيق، المهم أن يراعي الله فيها وفي أهلها بالمعروف لا يزيد عمره عن 45 عاما والأفضل ان يكون قاطنا في مدينة جدة حتى تكون بقربنا■

1675 - م. ع - جدة

لا يهمها ان كان غنيا أو فقيرا

□ مغربية تبلغ من العمر 26 عاما متعلمة وتجيد اللغة الفرنسية، بالاضافة إلى اللغة العربية، ترتدي الحجاب وملتزمة بدينها وتكره النميمة والكذب وتحب الاحسان والمحسنين، لم يسبق لها الزواج يود أهلها ان يرزقها الله بزوج صالح لا يزيد عمره عن 35 عاما يخشى الله ولا يتبع خطوات الشيطان، ومستعدة للعيش معه حيث يعيش ولا يهم أن يكون غنيا أو فقيرا لأن الرزق من الله■

76 - ن. ب - المغرب

ليس لها شروط تعجيزية

□ سعودي مهندس يبلغ من العمر 38 عاما يعمل في مؤسسة حكومية كبيرة بدخل ممتاز يود أن يرزقه الله بزوجة متدينة لا يزيد عمرها عن 30 عاما، وترضى بالعيش حيث يقيم وليس لها شروط تعجيزية■

1676 - م. ب - جدة

لعلها تكون هي الوحيدة

□ سعودي يبلغ من العمر 35 عاما موظف ومتزوج من زوجة تكبره بأكثر من خمسة عشر عاما، لم يرزقه الله منها بأطفال لكبر سنها، ملتزم بدينه ويملك سكنا خاصا كبيرا، يود أن يرزقه الله بزوجة متدينة لا يزيد عمرها عن 28 عاما متدينة، تكون قادرة على الانجاب ومستعد لاسكانها بسكن خاص ولعلها تكون هي الوحيدة■

1677 ع. ع - الرياض

مستشارة له بالرأي والنصيحة

□ مهندس مصري يبلغ من العمر 29 عاما لم يسبق له الزواج يحب الأسرة والحياة الاجتماعية يود ان يرزقه الله بزوجة طيبة إذا نظر إليها سرته وإذا غاب عنها حفظته، تكون قوية الشخصية طموحة معينة له في كل اموره، ومستشارة بالرأي والنصيحة والعمل، تقدر الحياة الزوجية حق قدرها وتجيد الأعمال المنزلية، لا يزيد عمرها عن 35 عاما، تؤدي فرائض الله والأفضل ان تكون جامعية، واقبل أن تكون أرملة او مطلقة ولكن بدون أطفال■

1678 - أ. ح - مصر

محافظة على العادات والتقاليد

□ شاب سعودي يبلغ من العمر 26 عاما موظف، تزوج منذ فترة وانجب طفلتين تعيشان مع والدته في شقة منفصلة بعد أن طلق زوجته لعدم الاتفاق ولسوء أخلاقها، يود أن يرزقه الله بزوجة سعودية لا يزيد عمرها عن 25 عاما من اسرة محافظة على العادات والتقاليد، متدينة ولا مانع ان كانت مطلقة او ارملة بدون أطفال■

1679 - ح. ف - جدة

العودة إلى الجذور

□ مصري مقيم في المملكة المتحدة، يعمل تاجرا ويبلغ من العمر 45 عاما، عاش منها 24 عاما في اسكتلندا وحاصل على جنسية ذلك البلد، يود أن يرزقه الله بزوجة مصرية مسلمة ومتدينة، لا يزيد عمرها عن 35 عاما وتعيش معه في الخارج، والأفضل ان تكون ممن لا يمنعها مانع عن الحمل والانجاب، متعلمة■

1680 - ع. ع - بريطانيا

عشرة آلاف ريال مهرا

□ سعودي يبلغ من العمر 40 عاما لم يسبق له الزواج موظف بدخل بسيط ولا يستطيع أن يتزوج بسبب مغالاة من يعرفهم في المهور، حيث يصل مهر الثيب إلى 50 الف ريال والبكر إلى مائة وعشرين الف ريال، يود أن يرزقه الله بزوجة لا يزيد مهرها عن عشرة آلاف ريال وترضى بالعيش معه حيث يقيم■

1681 - ج. ع - جدة

تعينه في أن يقي نفسه

□ اردني يبلغ من العمر 30 عاما يعيش في الأردن في حالة سيئة من الناحية المادية.

يعمل بمبلغ بسيط جدا بمطعم بالأجر اليومي وإذا مرض لا يحصل على قوت يومه، ويعيش وحيد والديه.

يبحث عن زوجة صالحة تعينه في ان يقي نفسه ولا يهمه أي شيء سوى أن تكون مؤمنة بربها وترضى بما قسم ورزق■

1682 م. ي - الأردن

تعمل بالإسلام وتقوم به

□ شاب سعودي يبلغ من العمر 27 عاما من أهل مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، لم يسبق له الزواج ويعمل موظفا بمركز خدمة السنة، وحاصل على الثانوية العامة، مستعد لاحضار شهادة بحسن السيرة والسلوك من مشائخ أهل المدينة، يود ان يرزقه الله بزوجة تخاف الله، قلبها على الإسلام وتعمل له وتقوم بواجباته، لا يزيد عمرها عن 25 عاما ومتعلمة■

1683 - م. م - المدينة المنورة

ثقافتها عالية

□ مصري مقيم بقطر يبلغ من العمر 33 عاما درس بعض السنوات في الأزهر، لم يسبق له الزواج يود أن يرزقه الله بزوجة مصرية لا يزيد عمرها عن 25 عاما، تكون متدينة فعليا، وليس كلاما، وثقافتها الدينية عالية، والأفضل أن تكون جامعية أو حاصلة على دبلوم بعد الثانوية، ولا مانع إن كانت تعمل مدرسة، وترضى بالعيش معه حيث يقيم■

1684 - غ. ح - الدوحة قطر

عدم الكفاءة جعلني مطلقة

□ احاول جاهدة اعفاف نفسي وحل مشاكلي برغم امكاناتي البسيطة، ودائما ما ادعو الله أن يحلها.

تزوجت وشاء الله الا يكون ذلك الزوج على قدر المسؤولية في تحمل تبعات الزواج من قوامة ونفقة وغيرها فطلقت ومعي طفل كان عدم الكفاءة أهم أسباب فشل هذا الزواج فمن الصعب التفاهم بين رجل يعمل سائقا بمؤهل متوسط، وفتاة عاشت في بيت كبير، كل أفراده من أصحاب المؤهلات الدراسية العليا. إنني لا اتكبر او استعلي بشهادتي لكنه لم يقم بواجبه كرجل، ولم يمارس حق القوامة من نفقة وغيرها.

والدتي توفيت ولم يعد لطفلي احد يهتم به، وكذلك بالنسبة لي، لهذا فإنني ادعو الله أن يرزقني بزوج صالح متدين يكون لديه شهادة جامعية، ولا يهم العمر والأفضل ان يكون طبيبا أو مهندسا توفيت عنه زوجته إنني مصرية وحاصلة على شهادة جامعية وعمري يبلغ 38 عاما■

1685 - أ. ع - مصر

أريد حلا

يجيب عنها:
الدكتور عبدالله المطلق

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

الداء الخبيث

□ أنا رجل متزوج ولي ثلاثة ابناء وابنة وقد وقعت في جريمة تعاطي المخدرات وادمنت على نوع منها وبسبب ذلك ضيعت أولادي وزوجتي وانفقت ما أحصل عليه في شراء المخدر وليت الأمر وقف عند ذلك. بل إني بعد أن اشتهر لدى الناس اهمالي لأولادي أخذوا يتصدقون عليهم وكنت أخذ الصدقة وابيعها واشتري بها المخدر وانا الآن اشعر بانني مذنب وقد خرجت مع بعض الطيبين للدعوة في دولة مجاورة ومكثت اربعة أشهر وحسنت توبتي وعند رجوعي إلى البيت مكثت ما يقارب تسعة شهور ثم عدت إلى تناول المخدر مرة أخرى وانا الآن في قلق شديد وهم كثير، أمل مساعدتي بارشادي الى طريقة لحل مشكلتي. والسلام.

ع. ف. م
الأردن

- جميع العقلاء يدركون أن المخدرات داء خبيث، ومأساة هذا المشتكي واحدة من المآسي التي تجرها المخدرات على الأسر والمجتمعات. ولو تأملنا كيف يرحم الناس أولاده بسبب اهماله لهم وادمانه على هذا الداء الخبيث. ثم تأملنا عدم رحمته هو لصغاره وتسلطه على اخذ الصدقات المدفوعة لهم وحرمانهم منها وهم في امس الحاجة إليها لأدركنا حجم المأساة. وأنا مع هذا كله أقدر له احساسه بالذنب وبحثه عن الخلاص منه. وليعلم أخي وفقه الله للتوبة النصوح أنه يلزم للتوبة من المخدرات والمسكرات الأمور التالية:

1 - أن يقوي المؤمن ارادته حين يعزم على التوبة ويجتهد في سؤال الله تعالى أن يثبته على الحق ويقوي إيمانه ويزرع في قلبه بغض المعصية.

2 - أن يغير البيئة التي تسهل عليه المعصية فيها. فإن كثيرا من الذين يقعون في المعاصي الكبيرة إنما تسهل عليهم وتتيسر لهم بسبب زملائهم الفاسدين وأعمالهم.

3 - أن يختار له رفقة طيبة تعينه على التوبة وترغبه فيها ولبيان فائدة الرفقة الصالحة أوصى الله تعالى بها نبيه صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه»، وقال صلى الله عليه وسلم: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل».

والسائل عندما صاحب هذه الرفقة الطيبة ترك المخدرات ثلاثة عشر شهرا ولو استمر في التردد عليهم ومصاحبة أمثالهم الطيبين لحصلت له التوبة الصادقة بإذن الله تعالى.

4 - أن يعلم السائل أن الادمان مرض وأن المستشفيات المتخصصة في هذا العصر تعالجه فعليه مراجعتها وشرح حاله للطبيب المختص حتى يضع له العلاج المناسب. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أنزل الله من داء إلا أنزل له دواء إلا داء الهرم» - يعني الشيخوخة. وحث رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته على التداوي فقال: «تداووا ولا تتداووا بحرام» رواه أبو داود. وعن أسامة بن شريك رضي الله عنه قال: سألت الاعراب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتداوى؟ فقال: «تداووا فإن الله تعالى لم يضع داء إلا وضع له دواء غير داء واحد وهو الهرم» رواه أبو داود.

وليعلم أخي السائل أن الله فتح باب التوبة للتائبين وأن الله تعالى أشد فرحا بتوبة عبده من رجل ضل بعيره في فلاة وعليه متاعه كله ثم طلبه فلم يجده فنام وقد ظن أنه يموت ثم استيقظ فوجده عند رأسه، وهذا أقصى ما يتصور من الفرح.■

بعد 5 سنوات من أول تجربة للتوفيق بين راغبي الزواج

تزويج ألفي شاب وفتاة

القاهرة - وفاء سعداوي

□ مرت هذا الشهر خمس سنوات على بدء أول تجربة في مصر للتوفيق بين راغبي الزواج من الجنسين. التجربة كان من ثمرتها تزويج نحو ألفي شاب وفتاة، وتكوين مائة أسرة مسلمة على كتاب الله وسنة رسوله. من خلال جمعية انصار السنة المحمدية.

وفي مسجد «التوحيد» حيث يتم التعارف وترك البيانات اجتمعت بعض الأسر في احتفال اسلامي صغير للتعارف والتزاور.

«المسلمون» التقت عددا من الأسر لتجيب عن التساؤل الهام: هل نجحت التجربة من وجهة نظر الزوجين؟.. وهل هما سعداء بالتجربة؟

أكثر ما لفت نظري ان الزوجات الحاضرات معظمهن منقبات، ومعظمهن يتحفظن عند الحديث، وان كانت الكلمة الغالبة على اللسان هي «الحمد لله».

أكثر الأسر سعادة، كانت اسرة المهندس علي عبد الله حسن وزوجته أم الثلاثة أولاد كما يلقبونها.

تقول «زينب»: الحمد لله زواجي ناجح، ويكفي أولادي الثلاثة، تعرفت على زوجي بعد ان تقدمت ببياناتي الى الجمعية بشهر واحد، واعتقد انه برغم اختلاف الطباع بعض الشيء، فإن «الدين» خير عاصم من الانفعال والعصبية.

خالد علي حسن، 46 سنة، تزوج من (ع. ك. هـ) الحاصلة على مؤهل عال ولا تعمل، يقرر سعادته بالزواج، ويقول: احسن ما في زوجتي تواضعها الشديد وتفانيها في خدمتي، وانا سعيد بجلوسها في البيت، حيث كان هذا هو شرطي الأول عند الخطبة.

وتقول منى (منقبة - ليسانس حقوق) اعجبني ان الجمعية لاترشح اي شاب للفتاة قبل ان تتحرى عنه جيدا، وتتأكد من شخصيته، وكنت أطلب صاحب الدين وقد رشحت لي الجمعية زوجي (معهد فني صناعي وموظف في وزارة الاوقاف)، وتم الزواج بصورة بسيطة والشقة غرفة وصالة والحمد لله انا سعيدة.

وتقول (نادية - منقبة): ان مسألة الاختيار مسألة صعبة خاصة أن كثيرا من الشباب غير جادين في الزواج، وقد تقدم لي بعض الخطاب، لديهم امكانيات مادية إلا انهم غير ملتزمين، ولكنني فضلت ان اتزوج صاحب الدين عن طريق الجمعية وبصورة بسيطة فشبكتي كانت خاتما ودبلة، واجد من زوجي حسن العشرة وهي أهم عندي من الغنى.

أما (ل. ع) وهي منقبة، بكالوريوس تجارة، محاسبة في شركة ادوية، ونشيطة في مجال الدعوة، فتقول: لجأت الى اللجنة لأطلب صاحب الدين الذي يرضى بظروفي حيث انني معوقة، وقد تزوجت شابا ملتزما وهو حاصل على دبلوم فني ويعمل بالتجارة وانا سعيدة بهذا الزواج.

ويقول محمد علي مسعود (مدرس) وأب لولدين، ان الاختلاط غير المشروع أدى الى سوء نظرة الشاب للفتاة، وتردده عند الارتباط بأي فتاة قبل ان يتحرى عنها لذلك لجأت الى لجنة الزواج بالجمعية، والحمد لله تم الاتفاق خلال شهر بعد ان تعارفنا وتزوجنا خلال ثلاثة أشهر.

ويقول سيد ابو الفضل (مهندس): كنت أفضل الزواج التقليدي لانه يتم بالطريقة الشرعية، وقد تأكد لي انه أنجح طرق التعارف، بعد ان رشحت لي الجمعية زوجتي الملتزمة التي رضيت بظروفي برغم انها جامعية، ومستواها الاجتماعي جيد، فاقنعت أهلها وتزوجنا بصورة بسيطة في شقة من غرفتين وصالة.

وتقول (سعاد. م. هـ - منقبة) ليسانس آداب: انني لا اختلط بالرجال، فقد اخترت الزواج عن طريق المسجد، وقد رشحت لي الجمعية أخا ملتزما، وتم زواجنا في شهر.

(80٪)

النماذج التي تزوجت عن طريق الجمعية والأسر المسلمة السعيدة اكثر من ان تحصى.. ذهبت الى المسؤول الأول عن التجربة حاليا الشيخ عزت بركات، فحمد الله على السعادة التي تحققت عن طريق الجمعية داخل مئات الأسر. وقال: قلوبنا وأبوابنا مفتوحة لأي شاب أو فتاة يريد ان يعف نفسه في الحلال.

وعن أسلوب تقدم الراغب يقول: يتقدم الأخ او الأخت او يتم الاتصال تليفونيا باللجنة، وتملأ استمارة الزواج، وهي عبارة عن بطاقة تعارف مثل البطاقة الشخصية، تحتوي على البيانات الخاصة براغب الزواج والمواصفات التي يريدها في شريكة حياته، وهناك استمارة خاصة بالشاب وأخرى بالفتاة، وهذه الاستمارة يحتفظ بها القائمون على هذا العمل في سرية تامة، وبعد موافقة البيانات لكل من الشاب والفتاة، مع مراعاة عناصر التكافؤ التعليمي والثقافي والاجتماعي، تتم المقابلة بالطريقة الشرعية في منزل الفتاة، وعندما يقع القبول من الطرفين ينتهي دور الجمعية.

● وهل ترون ان تلقي المعلومات بهذه الطريقة يضمن صدقها؟

- قال: لانكتفي بهذه البيانات، وانما نتحرى عنهم عن طريق العنوان والبيانات الأخرى المسجلة بالبطاقة.

● من واقع تجربتكم ما المواصفات التي يفضلها الشباب المسلم؟

- معظم الشباب يفضلون النقاب الى جانب ان تكون ذات دين حافظة للقرآن الكريم، نشيطة في الدعوة ومرتبطة بالمسجد. 80 في المائة من الشباب يشترطون على العروس الا تعمل بعد الزواج.

● وماذا تطلب الفتاة؟

- تطلب صاحب الدين الذي يتحرى الحلال والحرام، ويحافظ عليها، والحقيقة ان الاخوات يقدمن تنازلات أكثر من الأخوة، فيتنازلن عن الماديات مقابل الدين، ويرضين بالحد الأدنى لتكوين اسرة، حتى ان بعض الفتيات يفضلن الثقافة الدينية على المؤهل الدراسي!

● وهل تقدمون مساعدات مالية لراغبي الزواج؟

- لاتوجد مساعدات مالية بالمشروع حيث انه لايوجد بند لذلك ولكن يمكن تصنيع حجرة النوم بسعر التكلفة عن طريق أخ نجار عضو باللجنة، كذلك نساعد الأخ في البحث عن شقة عن طريق الوسطاء في حدود امكانياته المادية.

وماذا عن نسبة نجاح المشروع؟

- الحمد لله المشروع نسبة النجاح فيه كبيرة بفضل الله، ثم بسبب سرية البيانات والتحريات اللازمة عن الأخ والأخت، بالرغم من بعض العقبات، وفي حدود معلوماتي ان حالتين فقط فشلتا بعد العقد، وقبل البناء احداهما نتيجة تدخل الأهل، والأخرى نتيجة عدم الدقة في الادلاء بالمعلومات.

(لجنة جديدة)

● وهل تتابعون الحالات بعد تيسير الزواج؟

- تقرر انشاء لجنة أخرى لحل المشاكل الزوجية وفض النزاع بين الزوجين، خاصة ان تدخل الأهل في كثير من الأحيان يتسبب في توسيع المشكلة.. لذلك سيكون هدف اللجنة الأساسي التقريب بين وجهات نظر أهل الأخ وأهل الأخت قبل اتمام الزواج، وأكثر المشاكل التي تأتي من أهل الأخ، فأهل الأخت غالبا يتساهلون أما الأخ فقد يختار ذات الدين ويتغاضى عن أشياء أخرى فيعترض أهله!

● ما نوع الصعوبات التي تواجه المشروع؟

- هناك بعض المشاكل منها قلة امكانيات الشاب المادية، وعدم حصوله على شقة حيث يتم الاتفاق والعقد وضرورة الانتظار فترة قبل البناء. كذلك تجد صعوبة في موافقة بعض الأخوات على أن تكون زوجة ثانية أو ثالثة برغم أن نسبة الأخوات أكبر من الأخوة. نفس الصعوبة نجدها في موافقة الفتيات على الزواج خارج مصر، في الوقت الذي تأتينا فيه رسائل كثيرة من البلاد العربية من شبان ملتزمين. كذلك يضع الشاب مواصفات معينة ويتمسك بها بالرغم من عدم أهميتها كأن يطلب وزنا معينا أو لونا معينا للعينين أو تكون بيضاء اللون وغالبا ما يكون هذا الشاب غير جاد!

ومن الصعوبات التي تواجه اللجنة أن المسجد صغير جدا، ويأتي الينا الكثيرون من الشبان والفتيات لانستطيع أن نستقبلهم دفعة واحدة، لذلك أتمنى توسيع المسجد، وعلى من يرغب في المساهمة الاتصال بمدير ادارة المشروعات بالمركز العام للجمعية■

رأى «المسلمون»

موقف إسلامى حازم إزاء حرق مسجد كشمير

□ جريمة أخرى تضاف الى سجل الممارسات التى تقوم بها السلطات الهندوسية فى الهند ضد المقدسات الاسلامية، فبعد حرق مسجد «بابرى» التاريخى يتجدد الحقد الدفين ازاء مسجد آخر. ان تدنيس وحرق مسجد نورالدين فى مدينة شرار شريف فى يوم النحر ويوم فرحة للمسلمين فى مختلف مشارق الارض ومغاربها هو اعتداء على قيم وهوية هذا الشعب المسلم ومحاولة يائسة لتحطيم معنويات المقاومة المجاهدة ضد الاحتلال الهندوسى.

لقد خضع أبناء كشمير للسيطرة الهندية طوال اكثر من نصف قرن عانوا فيها من محاولات طمس هويتهم الاسلامية ابتداء من تغيير المناهج التعليمية فى المدارس الاسلامية، إلى ترويج الخمور والمخدرات بين الشباب المسلم فى الولاية ونشر العادات والمفاهيم التى يرفضها الدين الاسلامى عن طريق وسائل الاعلام، الى ممارسة كافة وسائل القهر والقمع والتنكيل والتعذيب لحملهم على الرضوخ لهذا الاحتلال البغيض.

الا ان المقاومة الكشميرية استطاعت تحدى الاحتلال الهندى من خلال توسيع رقعة المقاومة لتشمل كل المناطق فى وادى كشمير، وجعل المنشآت الاقتصادية هدفا لهجمات المجاهدين.

ان دعوة لجنة الاتصال الخاصة بكشمير والتابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامى للاجتماع لبحث هذا الاعتداء وحرق مسجد نور الدين هى خطوة فى الاتجاه الصحيح، ويبقى تصعيد التضامن الاسلامى مع الشعب الكشميرى الذى يواجه محنة كبيرة، ورفع قضيته إلى شتى المحافل الدولية، وتأكيد الموقف الاسلامى الحازم تجاه هذه الممارسات الهندوسية المرفوضة هى من أساسيات المرحلة المقبلة. ولن يكون هناك حل أو تخفيف لهذا التوتر فى هذا الاقليم، مهما ضاعفت الهند من ممارسات التنكيل والقمع، الا بالعودة الى الشرعية الدولية، ومنح الشعب الكشميرى حقه فى تقرير مصيره كما نصت على تلك قرارات التقسيم عام 1947م. ■



المسلمون

الناشـــــران

هشـــام علــى حـــافظ

محـــمد علــى حـــافظ

رئيس التحرير

د. عبدالله بن محمد الرفاعى



عضو مجلس الإدارة المنتدب

محمد معروف الشيبانى

المدير العام

أحمد محمد محمود

المملكة العربية السعودية

المدير العام

ياســر كـامــل الدبـاغ

المملكة المتحدة وأوروبا

من معانى الحج الأكبر

بقلم: د. وائل الحساوى*

□ عاش المسلمون هذه الشهر مناسبة من أهم المناسبات ألا وهى موسم الحج الأكبر، ذلك المؤتمر السنوى الذى يجمع ما يقرب من مليونى مسلم فى أقدس بقاع الأرض ليشهدوا منافع لهم وليذكروا اسم الله تعالى فى أيام معلومات. إن بقية أمم الأرض لتحسدنا على هذا المؤتمر العظيم الذى لا تستطيع بقية الشعوب أن تنظم مثله، وإنه لحرى بالمسلمين أن يفخروا بمنة الله عليهم بهذا التجمع المشهود الذى تزول به الفوارق بين أمم الأرض ويتجمعوا عربهم وعجمهم، غنيهم وفقيرهم، أبيضهم وأسودهم، على صعيد واحد بدعاء واحد ولباس واحد، كذلك فإن من واجب المسلمين أن يستغلوا هذا الموسم العظيم للتشاور والتباحث فيما يهمهم من أمور، وأن يوحدوا كلمتهم وينظموا أنفسهم بدلا من هذا الشتات والتنافر الذى يشهده العالم الإسلامى اليوم، ولو استغل المسلمون مواسم الحج للبحث فيما يفيدهم والصدور عن رأى واحد فى استشراف مستقبل أفضل لزالت الفوارق والخلافات بينهم بدلا مما نراه من استغلال البعض لموسم الحج لاثارة الفوضى والرعب بين الحجاج وللترويج لأنظمتهم السياسية ورفع شعارات لا يجرؤون على رفعها فى بلادهم.

لئن كان الذين ييسر الله تعالى لهم الحج إلى بيته الحرام لا يتجاوزون المليونين كل عام فإن ملايين المسلمين فى جميع بقاع الأرض لتتفطر أفئدتهم شوقا لأداء تلك الفريضة ويقدم أحدهم كل ماله ومتاعه من أجل أن يرى بيت الله الحرام وأن يستمتع بالطواف به، ولكن الظروف والإمكانات تمنع الكثير منهم من تحقيق ذلك، فهؤلاء المسلمون فى دول وسط أسيا الذين تحرروا قريبا من الشيوعية البغيضة وحمدوا الله تعالى أن أزال عنهم هذا الكابوس وجدوا أنفسهم أمام العقبة المالية التى تجعل حج أحدهم لبيت الله الحرام أشبه بالحلم، وقلوبهم تتفطر شوقا للحج. أما مسلمو أفريقيا فمازالوا يعتبرون السفر للحج مفخرة عظيمة لا يفوز بها إلا من وفقه الله تعالى، ولذلك يرفعون من منزلة الحاج ويسبغون عليه لقب «الحجى» ويطلبون منه الدعاء لهم، ويظل الحاج يتحدث عن حجه عدة سنوات وهو مملوء بالفخر والاعتزاز. بل يحدثنا أحد الدعاة بأن بعض الوثنيين يقصدون بيت من ينوى الحج فى أفريقيا ليطلبوا منه أن يدعو لهم ويستغفر لهم، ويعطونه أموالا لتسهيل سفره إلى الحج لاعتقادهم أن الدعاء عند بيت الله تعالى له مكانة خاصة: هذا ما يفعله الوثنيون فكيف بالمسلمين؟! لا شك أن هذه المنزلة العظيمة للحج إنما هى بفضل من الله تعالى ثم بسبب دعوة أبينا إبراهيم عليه السلام: **«ربنا واجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم»**، وعندما نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس للحج لم ينقطع المسلمون عن الحج منذ عهده وحتى اليوم بالرغم من المشاق الكبيرة التى كانوا يتحملونها فى السابق وقطع الطريق وصعوبة السفر. إن فى هذا الموسم العظيم لدلالة على أن الدين الإسلامى هو دين حى ودين سام على بقية الأديان. إن أمة تبذل الغالى والنفيس من أجل طاعة الله تعالى دون أن تبتغى من وراء ذلك حاجة دنيوية. إنها لأمة جديرة بالحياة.

ولا يفوتنا فى هذا المقام العظيم أن نحمد الله تعالى أن جعل حج بيته فى بلاد كالمملكة العربية السعودية، تلك البلد الذى يرفع راية التوحيد النقية الصافية وينشرها بين الناس، وتلك البلد المضياف الذى لا يدخر جهدا ولا مالا فى سبيل تسهيل مهمة ضيوف الرحمن وتنقلهم حتى أصبح الحج اليوم أشبه بالنزهة الخلوية من كثرة التسهيلات التى وفرتها السعودية لحجاج بيت الله على اختلاف مشاربهم وجنسياتهم. لا شك أن تلك الأسباب هى من حفظ الله تعالى لدينه ومما يثلج صدر المسلم.

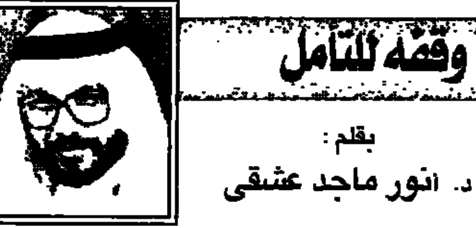
ولا ننسى فى هذا الموسم العظيم أن نشير إلى بعض الظواهر المبهجة التى نراها تنتشر بين المسلمين اليوم مثل ظاهرة ارسال الأضاحى إلى البلاد الفقيرة التى لاقت قبولا كبيرا بين المسلمين ورأينا أثارها فى ادخال السرور والبهجة على كثير من المسلمين الذين لا يذوقون طعم اللحم طوال العام لما هم فيه من حال يعلمها الله تعالى. كما أنها تجسد مبدأ التعاطف والمودة بين المسلمين عندما يحرم المسلم نفسه من تذوق طعام أضحيته ويفضل أن يرى مسلما أخر على بعد ألاف الكيلومترات يستمتع بها. فهذه لا شك أنها من المعانى العظيمة للايثار والحب والتعاطف التى حث عليها ديننا الحنيف، عسى الله تعالى أن يتقبل من المسلمين حجهم ونسكهم وأن يجمع كلمتهم على الحق وأن يزيل عنهم كل مكروه. ■

* كاتب كويتى

وقفة للتأمل







بقلم:
د. انور ماجد عشقى

المنهج الإسلامى فى المعاهدات

□ إن انتصار المسلمين فى غزوة بدر كان إيذانا عمليا بمولد الدولة الإسلامية، وإن صلح الحديبية كان اعترافا صريحا من قريش وكافة الكيانات السياسية القبلية فى الجزيرة العربية بهذه الدولة الإسلامية التى أسسها النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة.

فصلح الحديبية كان معاهدة دولية، والمعاهدات الدولية هى «اتفاقيات تبرمها الدول فيما بينها بغرض تنظيم علاقة قانونية دولية وتحديد القواعد التى تخضع لها هذه العلاقة».

وإذا كان النبى صلى الله عليه وسلم قد بين منهج الإسلام فى المعاهدات من خلال تجربة الحديبية، فإن القرآن الكريم قد حدد منهج الوفاء بالعهود، سواء كانت هذه العهود دولية أو خاصة

لقد حدد القرآن الكريم الفرق بين العقود والعهود. فالعقود تمثل الالتزام، بينما العهود تمثل الإلزام. فالعقود تعنى الارتباط ولم ترد فى القرآن الكريم إلا مرة واحدة فى أول سورة المائدة، وبشكل حاسم أمر بالوفاء، فقال عز وجل: **«يايها الذين آمنوا أوفوا بالعقود»** لأن العقود هى الأساس.

أما العهود فإنها المنهج المفصل لهذه العقود، وقد ذكرها القرآن الكريم فى ستة وأربعين موضعا.

فالله عز وجل ألزم المسلم أن يكون وفيا إذا عاهد سواء كان ذلك العهد مع المسلمين أو مع غيرهم.

فالالتزام بالوفاء فى المنهج الإسلامى ليس لشروط المعاهدة، وليس للطرف الآخر فيها، بل إن الالتزام فى المعاهدات هو لله عز وجل الذى أمرنا بالوفاء ليكون الوفاء من صفات المؤمنين.

فالأساس فى المعاهدات هو العهد بين الله وبين العبد. فقال تعالى فى سورة الأحزاب: **«من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه»**. لهذا وضع الإسلام شرطا، هو أن العهود يجب ألا تحل حراما ولا تحرم حلالا.

فالمعاهدات متعلقة بالعهد الأكبر بين المسلم وبين ربه، فقال عز وجل فى سورة النحل: **«وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم»**، ومن هنا جاء الإلزام، هذا الإلزام الذى يجعل من الوفاء صفة للمؤمن **«والموفون بعهدهم إذا عاهدوا»**.

إن القاعدة الأساسية فى المنهج الإسلامى أن لا عهد مع المشركين لأنهم لا وفاء لهم مع الله عز وجل، ولا وفاء لهم مع رسوله صلى الله عليه وسلم، فكيف يكون لهم وفاء مع المسلمين؟

لقد بين الله عز وجل ذلك فى سورة التوبة فى الآية السابعة **«كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله»** فالقاعدة هى عدم شرعية العهود مع المشركين، والاستثناء هو إجراء المعاهدات مع المشركين فى حدود المنهج الإسلامى والحدود التى بينها الله عز وجل.

فالعهود يجب أن تكون لمصلحة إسلامية وهى إما أن تدفع شرا عن المسلمين، وإما أن تجلب خيرا لهم، ولهذا يجب ألا تتحول هذه العهود والمعاهدات إلى موالاة، فتكون مصادرة على المبدأ الأساسى فى العلاقة مع المشركين.

إن الإسلام أمر بالوفاء بالمعاهدات وشروطها، ووصف عدم الوفاء بها بالفسوق، حتى لو كان ذلك مع غير المسلمين، ليس إكراما لهم، بل تثبيتا للخلق الإسلامى، والتزاما بمنهج الإسلام

لكن إخلال الكافر بالعهد وغدره بالمسلمين يصبح مدعاة لقتاله، وهذا ما حدث بين النبى صلى الله عليه وسلم مع يهود بنى قريظة، وبنى النضير، وخيبر، وهو أيضا ما جرى بينه وبين كفار قريش عندما غدروا بعهد الحديبية ففتح الله على المسلمين مكة المكرمة.

إن المسلمين فى حاجة إلى معرفة المنهج الإسلامى فى المفاوضات والمعاهدات ليكون الأساس فى الأداء، أما إذا احتكم المسلمون مع الكفار إلى شرعهم، فإن النصر يصبح مستحيلا. ■

الكلمة مسؤولية

□ روى الشيخان عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقى لها بالا يرفعه الله بها درجات. وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالا يهوى بها فى النار أبعد ما بين المشرق والمغرب».

وهنا يبرز السؤال: أى كلمة هذه التى تبدو ظاهرا كلمة عادية غير ذات بال، بينما هى تكون، من حيث نتيجتها الأخروية، من الخطورة بحيث تقود قائلها إما إلى الجنة وإما إلى النار..؟ إنها كلمة الصدق يقولها المرء عن بعض الناس لمجرد ابتغاء وجه الله، أو هى كلمة الكذب يفتريها على البعض لخلو فؤاده من خشية الله.

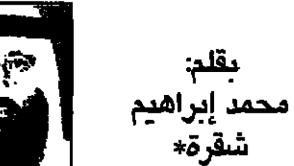
إن هناك مواقف دقيقة فى هذه الحياة تتكرر بين الحين والآخر، تعود فيها الكلمة تخرج من فم الإنسان حاسمة بالنسبة إلى أخيه الإنسان. فقد تحمل إحدى الكلمات معانى الاعتراف بالوضعية الحقيقية لبعض الناس وبالمناسبة ذاتها تعمل كلمة أخرى على إخفاء حقيقة وضعه عن الأنظار.

كما أن الكلمة قد تنقذ سمعة الغير تارة، وتتسبب فى تشويه سمعته تارة أخرى. ومن الكلمات ما يقطر حسدا وحقدا على الآخرين، ومنها ما يكون مغموسا بعبير النصح وحب الخير للجميع.

والذى يخشى الله سوف لا ينطق فى مواقف حساسة كهذه إلا بالكلمة الصادقة المسؤولة وحدها، التى تقع عند ربه موقع الرضا والقبول، وبالتالى تؤهله للجنة. وأما الذى لا يخشى الله فإنه سيقول ما يلذ لنفسه ويرضى أنانيته من الكلمات المزورة اللا مسؤولة التى ستكبه عاقبة الأمر على وجهه فى نار جهنم!! ■

وحيد الدين خان

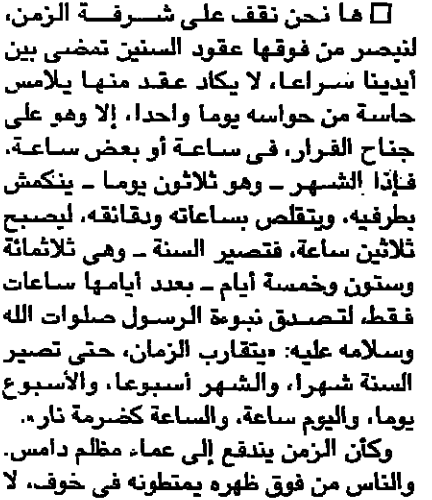
العاقل من عقل الزمان بالصالحات











بقلم:
محمد إبراهيم شقرة*

□ ها نحن نقف على شرفة الزمن، لنبصر من فوقها عقود السنين تمضى بين أيدينا سراعا، لا يكاد عقد منها يلامس حاسة من حواسه يوما واحدا، إلا وهو على جناح الفرار، فى ساعة أو بعض ساعة. فإذا الشهر ـ وهو ثلاثون يوما ـ ينكمش بطرفيه، ويتقلص بساعاته ودقائقه، ليصبح ثلاثين ساعة، فتصير السنة ـ وهى ثلاثمائة وستون وخمسة أيام ـ بعدد أيامها ساعات فقط، لتصدق نبوءة الرسول صلوات الله وسلامه عليه: «يتقارب الزمان، حتى تصير السنة شهرا، والشهر أسبوعا، والأسبوع يوما، واليوم ساعة، والساعة كضرمة نار».

وكأن الزمن يندفع إلى عماء مظلم دامس. والناس من فوق ظهره يمتطونه فى خوف، لا يبصرون فى هذا العماء شيئا لا من بين أيديهم ولا من خلفهم، بيد أن أسماعهم تلقف حسيسا، يتأولونه حروفا وكلمات، تجرى على ألسنة المؤمنين فرحا يتألق بالسعادة والرضا، أن هم انتقصت أعمارهم بسرعة ذهاب أيامها فى الحياة الدنيا، لكنها بوركت بصالح الأعمال فيها، مضت أمامهم تنتظر لقيامهم فى الآخرة بالنعيم الأبدى.

أما غير المؤمنين، فإن هذه الحروف والكلمات تجرى على ألسنتهم حزنا، يغص بالشقاوة والبغضاء، أن هم انتقصت أعمارهم بذهاب أيامها سريعا فى حياتهم الدنيا، وأزهقت فيها الصالحات من الأعمال، فلا يجدون لها من اثارة إلا ما يشويهم إلى ندامة باسطة عليهم ظلالها الدكناء، صارت بهم إلى قفر يباب.

والأيام ليست فاعلة، بل هى وعاء للإرادات المخلوقة الفاعلة فى الأشياء بإرادة خالقها وقدره، فأيما شيء يصيبه المرء فى دهره، أو يصيبه دهره منه، فلا ينبغى أن يكون منه إلا الرضا، وذلك محض الإيمان، الذى قال فيه الرسول عليه الصلاة والسلام: «وأن تؤمن بالقدر خيره وشره».

وليس يعذر المرء فى خطئه ـ إن كان ـ بأنه موثوق به إلى قدر الله، كما أنه لا يذم بصوابه إن هو كفه عن الخطأ.

وعجبت لأمر الناس فى زماننا هذا، فإنهم بظاهر سلوكهم، كأنما يصرون على أن الإنسان ينبغى أن يعاب على صوابه، وأن تلتمس له الأعذار فى خطئه، وأن يسدل على تجارب العقلاء، البصراء، ستر من الأثرة، تبعث بريحها الناتقة بالهوى، والازراء السفيه، على كل ما أحكمته تلك التجارب، فى كبر صغير يتطاول حسيرا على الكبر العاتى، فإذا هو بعد طول عناء، يقع بين فكى تجربة مرة يدمى منها فقاره، فيقول فى حزن مكتم غامر: «يا ليتنى رضيت بالعول من الغول، وبالدجية من الدحية، وبالغربال من السربال، فكنت أصبحت سيرا، من غير من ولا أذى».

لكن هيهات هيهات أن يكون الماضى مستقبلا، أو أن يصبح الليل نهارا، أو أن يستبق المساء الصباح.

وهكذا يكون ما كان، مما صار فى الحسبان، مما يغفل عنه الإنسان، ولا يغيب عن ذاكرة الزمان، فلا يكون له فقه ولا دراية من قوله عليه الصلاة والسلام: «سددوا وقاربوا». ■

* كاتب أردنى

حديث المؤامرة بين الوهم والغفلة

□ الحديث عن المؤامرة على العالم الإسلامى، يمثل نموذجا فريدا لظاهرة التسطيح التى يمر بها الفكر العربى، كتابا ومثقفين، النزوع إلى الرؤية الأحادية، التى تنظر إلى جانب من الموضوع وتهمل الجوانب الأخرى، التى تكمل الصورة، وتوضح أبعادها. فلقد أصبح من لوازم «الاستنارة» عند فريق من الكتاب والمثقفين، أن ينفى وجود تآمر على المسلمين، وعلى الإسلام، ووصف الاحساس بذلك، على أنه وهم ومرض قديم، وعقدة الاضطهاد، وغير ذلك من التعبيرات الهازئة التى تقال بنشوة كبيرة، ويتمثل موقع الحكماء، والعقلاء المتزنين. والحقيقة أن هذا الموقف يخلو تماما من الحكمة والعقل والاتزان، وإنما هو مجرد رد فعل من جانب قطاع من المثقفين على غلو قطاع آخر فى الحديث عن المؤامرة، ورد كل حادث وحديث تصاب به الأمة إلى هذه «المؤامرة»، حتى أصبحت حياة المسلمين عند بعض الناس، أشبه بالقصص البوليسى المحكم والمثير والغامض، وما بين الغلو والغلو المضاد تضيع الحقيقة، ويفقد المسلمون القيمة الحقيقية من تصور الواقع، وهى القدرة الراشدة والعاقلة على التصدى له، ومعالجة مشكلاته وتحدياته، بشكل عملى وواقعى، وجاد.

وكون العالم الإسلامى قد تعرض ويتعرض لمؤامرات، من قوى مختلفة، وأن كثيرا من الأحداث الكبرى التى مر بها لا يمكن فهمها إلا بذلك، هذه حقيقة راسخة ومتواترة الأسانيد، وعلى مدار القرن الفائت كله، من حروب مدبرة، إلى ثورات غامضة، إلى اتفاقيات قامت على الخداع، إلى غرس «الشوكات» بدهاء شديد فى جنبات العالم الإسلامى بما يحقق استنزاف طاقاته وإرادات أبنائه، إلى مذكرات السياسيين الأوروبيين والمغامرين التى تعترف صراحة بما هو «فوق المؤامرة»، إلى الوثائق التى نشرت ـ بعد مرور الفترة القانونية لحظر نشرها ـ وكشفت المستور، والمروع من خفايا الأحداث، كل ذلك، جعل قصة «المؤامرة» بديهية، ومحاولة انكارها أو تجاهلها تمثل غفلة وسوء تقدير للواقع، وبالتالى سوء تخطيط لمواجهة الأحداث المستجدة، ولكن بالمقابل يكون من الهوس غير المفهوم، والوهم غير الواقعى أن يرد بعض المثقفين كل حادثة إلى المؤامرة، وتفسر كل واقعة على أساس «عقدة المؤامرة»، لأن ذلك، مع أنه وهم وتسطيح للأحداث، وتعقيداتها، فإنه مضلل عن الأسباب الذاتية للأحداث، والمسؤولية الذاتية التى تتحملها الأمة، بكافة قطاعاتها، من تقصير وإهمال ورعونة، تجاه ما يصيبنا من نكسات أو انكسارات، وما بين الغفلة بتجاهل وجود التآمر، والوهم بتضخيم نفوذه وآثاره، تتسطح الأفهام، وتضل عن درك الحقيقة والتصدى لها. ■

جمال سلطان

القوانين الغربية والعقوبات الشرعية

بقلم:
إسماعيل الخطيب*

□ وصل الأمر ببعض المنتسبين إلى الإسلام، إلى مهاجمة الحدود، فى العقوبات الشرعية، ومنهم من يخجل ـ خاصة فى اللقاءات الدولية العامة ـ من القول بأن الإسلام قرر القتل والرجم والجلد، عقوبات تزجر الناس عن ارتكاب الجرائم.

وهكذا سمعنا من يقول: ان فى إقامة الحدود ضربا عنيفا من القسوة يتنافى مع الإنسانية الرحيمة، والإسلام دين الرحمة يدعو إلى الحياة لا إلى سلبها بمختلف وسائل القتل، كما يدعو إلى تكريم الانسان لا إلى احتقاره وإهانته رجما بالحجارة، أو ضربا بالسياط.

وهؤلاء إنما يريدون فى الواقع أن يذهبوا إلى أن الشريعة غير صالحة للتطبيق، وأننا يجب أن نقتنع بالقوانين الوضعية التى تخضع باستمرار للتعديل والتغيير.

وبنظرة عجلى فى هذه القوانين نرى أن العقوبة الأكثر تطبيقا هى السجن، ولقد بات من المؤكد أن السجن لا يحقق مكافحة الجريمة، بل قد يكون مدرسة لتكوين المجرمين، ولكم سمعنا من أفراد عصابات الاجرام من يخاطب غريمه قائلا: سأقتلك وأذهب للسجن، فالسجن بالنسبة إليه فسحة أو مركز للتكوين.

والغرب ـ الذى منه تم استيراد القوانين ـ ضاق ذرعا بتفشى الجريمة، حتى لم يعد الناس يولون اهتماما يذكر لأخبار حوادث الاغتصاب والسرقة والقتل العمد، وصار يتطلع إلى سن العقوبات الرادعة التى تحد من انتشار الجريمة.

وهكذا طالعتنا الصحف أخيرا بأن تسع ولايات أمريكية تدرس حاليا تطبيق عقوبة الجلد بالسوط والضرب بالعصى على مرتكبى بعض الجرائم، وقد عرضت فى بعض الولايات الكبرى مثل «نيويورك وكاليفورنيا» مشاريع قوانين حول هذا الموضوع لقيت تأييدا ملحوظا من الرأى العام الأمريكى، والهيئة القضائية والنيابية.

ولئن كانت القضية الآن تخضع لنقاش وجدل فإن ضغوط استفحال الجرائم، وفشل القوانين فى ردعها، ستدفع (المشرعين) فى الغرب إلى النظر بجدية فيما قرره الإسلام من عقوبات، وقد لا يكون بعيدا ذلك اليوم الذى يتم فيه تبنى القوانين الغربية للعقوبات الشرعية.

وإنه لما يثلج الصدر أن الفقهاء المعاصرين أولوا هذا الموضوع عناية ملحوظة، فصنفوا فيه تآليف قيمة، وقدموا لمختلف المؤتمرات التى عقدت لدراسة الفقه الإسلامى أبحاثا جادة أبرزت فعالية العقوبات الشرعية فى ردع الجريمة، وتحقيق الأمن والاستقرار للمجتمع.

وهى دراسات جاءت مكملة لجهود السلف من الصحابة والتابعين وفقهاء المذاهب الذين استنبطوا الأحكام من الكتاب والسنة، ففصلوا أحكام الحدود وبينوا فروعها وجزئياتها وتركوا للبشرية جمعاء أحكام الشريعة وقد أوفت على الغاية فى الدقة والأحكام.

ودورنا اليوم ـ خاصة فى جامعاتنا المتخصصة ـ أن نعمل على إتمام ما بدأ منذ سنوات، من صياغة الأحكام الشرعية صياغة قانونية، ليسهل الرجوع إليها. وأن نقدم هذا التراث الفقهى للغرب بلغته، مع التركيز على الحدود التى هى هدف أول للمعارضين، مبينين جدواها وصلاحيتها، وان الغرب ـ إن أخذ بعضها ـ كتطبيق حد السرقة والحرابة، فإنه سيجد لذلك النتائج الباهرة، كالتى تعرفها البلاد الإسلامية المطبقة للأحكام الشرعية.

والغرب اليوم متطلع، أكبر ما يكون التطلع إلى الأمن، بعد أن رأى أن جرائم السرقة ـ مثلا ـ استفحلت بشكل ملحوظ، لا بسبب الفقر والعوز، فالدول المتقدمة تقدم لسكانها ضمانات العيش، بل لأن السرقة مرض علاجه بالحكم الشرعى الذى هو القطع، لا بعقوبة الحبس التى أخفقت فى محاربة الجريمة، والتى هى ـ فى الواقع ـ مكافأة للسارق على جريمته وتشجيع له على السير فى غوايته.

إن الدارسين للفقه الإسلامى ـ من مسلمين وغيرهم ـ تبين لهم أن ما جاء به الإسلام فى باب الحدود هو أدق وأحكم وأوفى ما جاءت به شريعة سماوية أو قوانين وضعية فى القديم والحديث. ■

* كاتب مغربى

اقتصاديات دولية

دراسة علمية تؤكد:

أهمية أدوات الاستثمار الإسلامية في تنشيط البورصات العربية

الرياض ـ براء رضا

□ ذكر «موريس آليه» الاقتصادي الفرنسي الحاصل على جائزة نوبل عام 1993م في كتابه (كارثة الفوائد): «ان الفوائد البنكية مسؤولة عن كل الخراب الذي حدث في النظام الاقتصادي، وهي المسؤولة ايضا عن الفساد الموجود في المؤسسات الاقتصادية كلها حتى اطلق على سوق المضاربة بالاموال اسم «سوق القمار»، وان البنوك بطرحها للاوراق الائتمانية التي تعتمد على تراكم الفوائد مسؤولة عن التضخم وانهيار اسعار العملات والنظام النقدي في العالم وأحد المسؤولين ايضا عن ديون العالم الثالث».

وقد اكدت دراسة علمية في الاقتصاد الاسلامي على وجود نظام مالي اسلامي يختلف عن النظام التقليدي الحالي القائم على الفائدة والذي كان سببا في تردي الاوضاع الاقتصادية في العالم، وهو يتحدد في الدور الذي لعبته المصارف الاسلامية حين ابرزت الى الساحة المصرفية صيغا وادوت مالية جديدة قائمة على فكرة المشاركة في الارباح والخسائر وقابلة بدرجات متفاوتة للتداول بالبيع والشراء والاستيراد.

كما أوضح د. احمد محيي الدين احمد رئيس قسم البحوث والدراسات الشرعية بمجموعة دلة البركة في دراسته التي قدمها الى مؤتمر تنشيط البورصات العربية بعنوان «دور ادوات الاستثمار الاسلامية في تنشيط البورصات العربية» ان الورقة أو أية أداة مالية حتى تكون اسلامية يجب ان تكون دينا والا يتم تحديد العائد تحديدا كميا مسبقا أو نسبته للقيمة الاسمية للورقة، وانما يكون نسبة متفقا عليها من الربح. ثم يجب ان يكون نشاط الجهة المصدرة لها مشروعا من منظور فقه المعاملات الاسلامية.

وقد بين د. محيي الدين خصائص الادوات الاستثمارية الاسلامية ومزاياها، ودعا الى ضرورة انفتاح المؤسسات المالية الاسلامية على البورصات العربية مما يؤدي الى تنشيط هذه البورصات وزيادة حركة التداول فيها، وفحص اهم الخطوط اللازمة لذلك في اربع خطوات:

1 ـ ادراج اسهم البنوك الاسلامية في البورصة.
2 ـ ادراج الادوات المالية الاسلامية.
3 ـ الاستفادة من انظمة الوساطة والتداول التي انشأتها وجربتها المؤسسات الاسلامية.
4 ـ ربط نشاط البورصة بالحاجات الفعلية للنشاط الاقتصادي العربي.

وختم د. أحمد محيي الدين دراسته بمطالبة الهيئات المسؤولة عن البورصات العربية بضرورة توفير اطار عام صالح من الناحية الشرعية لاقبال المؤسسات المالية الاسلامية. واكد في ختام ذلك ان المتطلبات الشرعية لتصحيح وضع البورصات العربية توجد للسوق المالية ضوابط تكفل لها الاستقرار والعدالة وتكفل خلوها من مظاهر الاحتكار والتسعير غير العادل والمعاملات الصورية والمقامرات وتوالي العقود على مبيع واحد، مما يوجد نفعا نقديا غير محمود تمنعه الجهالة والغرر، وكلها آفات اجمع عليها الفنيون والكتاب الغربيون، بل القوانين المنظمة لاكبر البورصات العالمية على ضررها واهمية استبعادها وملاحقتها.■

الديون الهالكة قضية تؤرق البنوك



شراء سيارات جديدة كان السبب الأول في نشوء الديون السيئة

«السيارات» هي السبب الأول في نشوء الديون الهالكة بالإمارات

الشارقة ـ «المسلمون»

البنوك التجارية شجعت النزعة الاستهلاكية للمجتمع

□ الديون السيئة أو الهالكة اضحت قضية شائكة تؤرق البنوك بعد ارتفاع نسبة الذين لا يستطيعون دفع ما عليهم من ديون، في الوقت الذي شجعت فيه البنوك التجارية النزعة الاستهلاكية للمجتمع الخليجي. وفي دراسة بالامارات اشارت الى ان السيارات هي السبب الاول في نشوء الديون الهالكة.

«المسلمون» تطرح ابعاد هذه القضية التي نوقشت في ندوة بالامارات حول «الديون السيئة التي تكبدها البنوك والمؤسسات المالية والمصرفية واثر ذلك على الاقتصاد والمجتمع».

فقد ذكر العميد ضاحي خلفان تميم قائد عام شرطة دبي ان انتشار المعاملات المصرفية الربوية اثر بشكل سيئ على الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي للمجتمعات في البلدان الاسلامية، وافرز حالة من التفكك الاسري في بعض العائلات بسبب غياب عائل الاسرة في السجن نتيجة تورطه بقرض مصرفي لم يستطع الوفاء به.

وقال ان غياب المؤسسات المصرفية الاسلامية التي تتعامل بالمضاربة والقرض الحسن اعطى المجال للمؤسسات التجارية بالتوسع في بلداننا والسيطرة على الاقتصاد الذي اصبح رهينة لما يعرف بالدورة الاقتصادية من ازدهار وكساد وتصحيح سعر الفائدة.

واشار العميد ضاحي ان المصرفيين يعتبرون ان القرض السيئ هو كل دين عجز المدين عن الوفاء به، الا انه من وجهة النظر الاسلامية ـ التي تأخذ بمصالح المجتمع في قمة اعتباراتها ـ فان أي قرض تجاري يعتبر سيئا وله افرازاته غير الحميدة على النسيج الاجتماعي.

وقال ان تبرير البنوك التجارية لاحقيتها في الفائدة لا يعدو ان يكون ظاهره حق وباطنه باطل، وذلك ان مبرر الحصول على زيادة في رأس المال المقترض نظير استفادة الدين من هذا المال عن طريق الارباح التي جناها من مشروعه، انما لا يأخذ بعين الاعتبار امكانية خسارة المشروع أو عدم تحقيقه لمقدار الارباح التي فرضت عليه مسبقا عن طريق الفائدة أو طريقة توظيف هذا المال. وفيما اذا كان تحقق عن طريقه الربح أم صرف في عمل غير ذي ربحية كالزواج أو تكاليف الحياة المختلفة التي تشغل 30 الى 35٪ من العمل المصرفي وقيمة القروض الممنوحة للافراد في مجتمع الامارات.

وقال ان معظم حالات الإعسار في معاملات القروض الشخصية تتركز في ان المقترض لم يستطع الوفاء بقيمة القرض مضافا اليه الارباح لانه لم يتأت له أي ربح من الانشطة التي استغل القرض من اجلها. وبالتالي فقد كانت التكلفة العالية للسلعة أو الخدمة التي قام المقترض بتسديدها من خلال اللجوء للاستدانة مثبطا لهمته عن الوفاء، وباعثا له على الاستدانة، الا انه في اغلب الاحيان يكون قد وقع في دوامة القروض والوفاء وبنى حياته على مبدأ الاستدانة للحصول على الحاجيات بدل مبدأ التوفير الذي كان سائدا في مجتمعاتنا الاسلامية حتى وقت قريب.

وقال ان الديون السيئة وصف يجب اطلاقه على الديون التي تمت على نهج يخالف احكام الشريعة الاسلامية أو تلك التي اضرت مصالح المجتمع أو مصالح القرض أو المقترض.

واشار الى ان قصر مفهوم القرض السيئ على مفهوم مصالح المقرض في الحصول على الدين والارباح هو مفهوم منقوص وبحاجة الى تعديل.

وقال انه من ضمن الديون السيئة تلك التي يتم الحصول عليها بتسهيلات لا تتناسب مع وضع المقترض المالي ولا تأخذ قدراته على الوفاء، وبالتالي فانه يكون عرضة للاعسار. ان الديون التي تتم مقابل استكتاب شيكات بهدف ممارسة الضغط على المدين المتعسر بتحويل النزاع من قضية مدنية الى نزاع جزائي، تقع من ضمن الديون السيئة التي توجد علاقات متوترة بين افراد المجتمع.

تشجيع النزعة الاستهلاكية

وقال ان البنوك وفي محاولتها للدعاية الى الاقتراض وتشجيع المقترضين للتوجه اليها زادت كثيرا من النزعة الاستهلاكية للمجتمع الخليجي، وساعدت على الاستهتار بمبدأ التوفير كقيمة تنموية وتربوية تعلم الفرد الصبر والحرص والرشد في استغلال الامكانات المتاحة له وتبعده عن الاسراف والسفه.

واشار العميد ضاحي الى دراسة ميدانية قامت بها مجموعة من الباحثين في مركز الدراسات والبحوث الامنية في شرطة دبي واختارت من اجلها عينة عشوائية من المقترضين الذين آل بهم المقام الى التوقف والسجن لدى الشرطة.

وقال ان نسبة 33٪ من المتوقفين عن سداد ديونهم كانوا من المواطنين، بينما شكل الهنود والباكستانيون نسبة 40٪، مما يعني ان جزءا كبيرا من أموال البلاد يذهب عن طريق ما يعرف بنكيا باسم القروض السيئة «الهالكة» الى جهات غير مواطنة.

وتشير الدراسة ايضا الى ان القروض التي توقف المواطنون عن سدادها في المتوسط 20000 درهم (5300 دولار امريكي تقريبا)، بينما بلغت قروض الوافدين المعسرين أو المتوقفين عن السداد ضعف المعدل السابق، وتصل في بعض الحالات الى 4 ملايين درهم لان القروض الموجهة للمواطنين كانت في الغالب لغرض شراء السيارات، بينما كانت قروض الوافدين موجهة لشراء البضائع ومباشرة الاعمال التجارية.

وقالت ان الشرطة تقصت في الاسباب التي دفعت بالمقترضين المعسرين ـ مواطنين ووافدين ـ الى الحصول على القروض، فوجدت ان اقتناء سيارة جديدة كان السبب الاول في نشوء الديون السيئة، اذ شكلت ما نسبته 29.5٪، بينما كانت نسبة 27.3٪ من الديون السيئة موجهة لشراء بضائع تجارية، و13.6 لتمويل الاعمال التجارية الاخرى، و9.1٪ لشراء مستلزمات الانتاج ـ مشاريع صناعية ـ و9.1٪ لشراء سلع استهلاكية، بينما انصبت 4.5٪ من القروض على تمويل شراء المساكن وبناء العقارات، و4.5٪ لسداد قروض اخرى!! ووجد ان 2.4٪ من القروض موجه لاسباب اخرى منها سد تكاليف الزواج الاحتفالية والسفر السياحي للخارج.

وقال ان من اغرب اسباب الاقتراض التي ادت بأحد الاشخاص الوافدين للوقوف خلف القضبان كانت بسبب اعساره بعد ان استغل مال القرض من اجل شراء فيزتين ـ أذني دخول بغرض العمل ـ وهي تجارة ممنوعة بموجب القوانين المعمول بها في الدولة.

وفي تحليله لاسباب التوقف عن سداد القروض حسبما جاء في الدراسة خلص العميد ضاحي الى ان حدوث ظروف حقيقية وقاهرة كانت في مقدمة الاسباب لذلك، وشكلت هذه الظروف ما نسبته 34.1٪ من مجموع الاسباب التي ادت للاعسار.

بينما كان تراكم الديون على الديون والعجز عن الوفاء بمجمل الالتزامات في الصف الثاني حيث شكل هذا السبب ما نسبته 31.8٪ من اسباب التوقف عن السداد. وبلغت نسبة المفصولين من اعمالهم خلال فترة القرض مما ادى الى فقدان مصدر دخلهم الوحيد وبالتالي العجز عن الوفاء ما نسبته 11.4٪، وبلغ عدد المقترضين الذين بيتوا النوايا الاحتيالية وقت الحصول على القرض، في حين كانوا على علم بأنهم لن يقوموا بالسداد ما نسبته 9.1٪ من مجموع المتهمين بقضايا التوقف عن السداد، وكانت نسبة المعسرين بسبب الخسائر الناجمة عن كساد الاعمال 6.8٪، وبلغ عدد الذين ثقل عليهم دفع الدين بسبب استقطاعه لجزء كبير من دخولهم خلاف توقعاتهم يوم حصولهم على القرض ما نسبته 4.5٪، في حين كان التوقيف والحبس في قضايا جنائية اخرى سببا لـ2.8٪ من اجمالي عدد المقترضين المعسرين عن السداد والذين شملهم البحث.

تأثير حرب الخليج

وقال: كانت حرب الخليج في مقدمة الاسباب التي اعتبرت قاهرة للتوقف عن سداد الدين، ففي حين احتجزت فيه بعض السفن وعلى متنها بضائع لتجار محليين، فان البنوك لم تتوقف عن مطالباتها بالسداد من المقترضين، بل قامت بتحويل هؤلاء المقترضين الى الشرطة والمحاكم لتحصيل الدين.

كما شكل المرض المفاجئ لاحد افراد الاسرة سببا قاهرا لمجموعة من المعسرين.

استكتاب شيكات أجلة

وحيث ان معظم عمليات الاقراض تتم باستكتاب المقترض شيكات أجلة لضمان الوفاء مما يشكل الاخلال به جريمة جزائية يعاقب عليها القانون، لذلك فان العميد ضاحي يرى ان عدد الجرائم حسب الاحصاءات المتوفرة في شركة دبي تم تضخيمها بشكل مفتعل بسبب زيادتها بنسبة 24٪، وهي مجموع الشيكات بدون رصيد التي تحمل في طياتها معاملات مدنية لا تدخل في اهتمام الجهاز الامني فيما لو لم يدخل الشيك كعامل ضمان فيها.

وقال: كان الاستكتاب غير القانوني للشيكات الأجلة الذي تصر عليه البنوك لحماية حقوقها وتسليط قوة الشرطة على المقترضين اذا ما تباطأوا بالسداد، سببا في توريط عدد كبير من الاشخاص قليلي الخبرة ومن ذوي النزعات الاستهلاكية لدخول السجن والاحتكاك بالمجرمين الخطرين، في حين لم يسبق لاولئك المقترضين المعسرين ان ارتكبوا أي جرم أو جنحة في السابق، مما قد يؤدي بهم الى زيادة احتمالات انحرافهم، اضافة الى ما يصيبهم من آثار ورواسب نفسية نتيجة لهذا الاحتكاك.

الاقتصاديون المسلمون مطالبون بإيجاد بدائل تمويلية متميزة

وذكر ان القروض ساهمت بلاشك في زيادة الميل للانفاق بمعدلات تفوق القدرة على الكسب، وبالتالي ترسيخ سلوكيات سلبية تؤدي الى الانحراف وتدفع الى السرقة والرشوة والاحتيال، كما ساهمت القروض الشخصية والتسهيلات البنكية الممنوحة للافراد في وقوع البعض في دائرة الاعسار وبالتالي في الفصل من العمل لان العديد من المؤسسات الرسمية والخاصة تقوم بفصل الموظفين الذين يتم توقيفهم أو سجنهم في قضايا الشيكات لاسباب تتعلق بهيبة المؤسسة واحترام المجتمع لافرادها، أو بسبب ان ظروف العمل لا تسمح للاستغناء عن موظف ما مدة طويلة ـ وهي في المتوسط ستة شهور ـ في اثناء وجوده في التوقيف وخلال المحاكمة وفي السجن بعد التجريم.

مساوئ القروض الشخصية

وقال: كان من مساوئ القروض الشخصية على المجتمع ان ساهمت في تسهيل حصول صغار السن على قروض لشراء السيارات مما ادى الى زيادة في حدة المشاكل الناجمة عن حوادث المرور.

ان مشكلة الديون السيئة ـ أو الهالكة ـ كما يقول العميد ضاحي: هي مشكلة معقدة ومتشابكة وتحتاج الى اتخاذ اجراءات حاسمة لحلها لان الدراسات اثبتت ان المقترض ليس الجاني دائما، بل ربما يكون في كثير من الاحيان ضحية لجشع واستغلال وشهوة المقترض للكسب وجني الارباح بصرف النظر عن أي اعتبار مجتمعي أو أمني.

وعلى رأس تلك الحلول المقترحة، دعوة علماء الاقتصاد الاسلامي لايجاد بدائل تمويلية تأخذ في الاعتبار التطورات العصرية التي طرأت على الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الوقت الذي تكون فيه متفقة مع احكام الشريعة الاسلامية وتحقق انتظام المعاملات المصرفية والاقتصادية.

ويأتي ثانيا تشجيع المصارف الاسلامية على منح القروض الحسنة من اموال المسلمين المودعين في المصارف دون الحصول على فوائد مع اخذ الحيطة للمحافظة على هذه الاموال من المحتالين والعابثين.

انشاء صندوق من التبرعات لتمكين المقترضين المتعثرين من الحصول على مبالغ بسيطة من اصل القرض للاستفادة من مساعدة المجتمع، والخروج من ازمتهم واستئناف حياتهم ضمن ظروف طبيعية.

ودعا العميد ضاحي المجتمعات الاسلامية الى وضع الضوابط الكافية التي تمنع المقرضين من التحايل على القانون بما يتعلق بالدعاية لتسويق القروض والمنافسة على اقتناص اكبر عدد من المقترضين في السوق وكبحهم عن الافراط في تقديم التسهيلات والاشراف على اجراءات الحجز والبيع التي تقوم بها البنوك لاموال المقترضين المعسرين، وذلك لمنع التحايل في عمليات تسييل الاموال وضبط التلاعب من بعض المقربين من البنك أو الموظفين العاملين فيه للحصول على منافع شخصية مباشرة من جراء بيع الاموال المحجوزة كأن يختص بها احد المقربين من المصرف مقابل مبالغ زهيدة لا تتفق وثمنها الحقيقي.■

دراسة إماراتيه تؤكد:
33٪ من المتوقفين عن سداد ديونهم مواطنون و40٪ من الأجانب

المقترض ليس هو الجاني دائما

أخبار أخبار

بنوك إسلامية في تايلاند

بانكوك ـ «المسلمون»

□ قال رجل اعمال بارز ان هناك اقتراحا باقامة بنوك تجارية اسلامية في الاقاليم الجنوبية بتايلاند لتعزيز المدخرات والاستثمارات الرأسمالية بين المسلمين في المنطقة. وقال «بيا كيتافورن» مسؤول الغرفة التجارية التايلاندية في اقليم «باتاني» ان اقتراح انشاء بنوك اسلامية تم التصديق عليه خلال لاجتماع للتنمية الاقليمية عقد في ولاية «بينينج» الماليزية في اواخر العام الماضي. ونقلت وكالة الانباء التايلاندية عن «بيا» تصريحه بأن اقامة بنوك اسلامية سوف يدعم التجارة والاستثمار بين المسلمين التايلانديين الذين يشكلون الاغلبية في المنطقة الجنوبية. واضاف ان اجتماعا للجنة النمو الثلاثي بين تايلاند وماليزيا واندونيسيا وافق على الاقتراح وطرح خيارين لاقامة تلك البنوك، إما عن طريق السماح للبنوك الاسلامية في ماليزيا بانشاء فروع تايلاندية لها، وإما السماح للبنوك التجارية التايلاندية بإنشاء خدمات مصرفية في المنطقة الجنوبية بموجب القواعد الاسلامية.■

أرباح الشركة الإسلامية للاستثمار الخليجي تقفز عام 1994

المنامة ـ رويتر

□ اعلنت الشركة الاسلامية للاستثمار الخليجي ان ارباحها الصافية ارتفعت اكثر من سبع مرات عام 1994 الى 11.9 مليون دولار. وقال مسؤول ان الشركة ـ وهي الوحدة المصرفية الاستثمارية لمجموعة دار المال الاسلامي ومقرها «جنيف» ـ حققت ارباحا صافية عام 1993 بلغت 1.7 مليون دولار. وقال بيان للشركة ومقرها البحرين ان الادارة اقترحت اصدار 100 الف سهم جديد منحة للمساهمين بنسبة سهم لكل سهمين بقيمة عشرة ملايين دولار تدفع من ارباح عام 1994 والاحتياطي. وسترفع الاسهم الجديدة رأس مال الشركة المدفوع من 20 الى 30مليون دولار حاليا. ولن يتم توزيع ارباح نقدية على المساهمين عن عام 1994.■

مليون دولار مرابحات إدارة تنمية أموال الأيتام في الأردن

عمان ـ «المسلمون»

□ بلغ عدد المرابحات التي تم انجازها في مؤسسة ادارة وتنمية اموال الايتام خلال الربع الاول من العام الحالي في مختلف محافظات الاردن 282 مرابحة بلغت قيمتها حوالى 716 الف دينار (مليون دولار). وذكر محمد كريشان مدير عام المؤسسة ان الارباح الآجلة لهذه المرابحات يتوقع ان تبلغ حوالى 222 الف دينار.

وتوزعت المرابحات على مختلف القطاعات الاقتصادية فحظي قطاع البناء بنسبة 35٪ من اجمالي المرابحات المقدمة التي ارتفعت قيمتها بنهاية العام الماضي الى 3.6 مليون دينار. واشار كريشان الى ان المؤسسة تنوي استحداث قسم خاص بالاسهم لدراسة امكانية الاسهام في شركات مساهمة عامة بشكل ينسجم واحكام الشريعة الاسلامية، اضافة الى استحداث شعبة للشؤون الفقهية وذلك للنظر في الامور المستجدة من الاستثمارات واستحداث العقود الاستثمارية الجديدة التي تنسجم مع الشريعة الاسلامية. جدير بالذكر ان مؤسسة ادارة وتنمية اموال الايتام تقوم باستثمار حوالى 23 مليون دينار تعود للايتام القاصرين وفاقدي الاهلية والبالغ عددهم حوالى 32 يتيما وقاصرا.■

انتهاء أداء نسك النحر

بوحدات النبح لمشروع الاضاحي والهدى

434 ألف رأس من الغنم لهذا العام

جدة ـ «المسلمون»

□ أدلى اسامة جعفر فقيه رئيس البنك الاسلامي للتنمية بتصريح اعلن فيه انتهاء اعمال نبح النسك في اطار مشروع المملكة العربية السعودية للافادة من لحوم الهدى والاضاحي بمنى. واعرب رئيس البنك ايضا عن شكره وتقديره لكل الحجاج الذين بادروا بشراء سندات الهدى لهذا العام حرصا منهم على اداء هذا النسك عنهم والاسهام في المحافظة على سلامة الحجيج وصحتهم ونظافة البيئة إذ تجاوز عدد السندات المباعة نحو 434 الف رأس من الغنم، اما بالنسبة لجزرة الجمال، والابقار فقد بلغ مجموع ما تمت الافادة منه من الجمال والابقار 9051 رأسا.

وقد تم اجراء الكشف الشرعي والبيطري على جميع الانعام التي نبحت ونحرت بوحدات النبح التابعة للمشروع بالمجازر الاربع، وقد تم حتى الآن توزيع ما مجموعه 50000 نبيحة من الاغنام و3800 رأسا من الابل والابقار على فقراء مكة المكرمة وضواحيها، ويجرى الآن شحن الكميات المخصصة للتوزيع للخارج (برا وبحرا وجوا) حتى ينتفع بلحومها اكبر عدد من ابناء الامة الاسلامية في مشارق الارض ومغاربها تحقيقا للحكمة البالغة لهذه الشعيرة المباركة.

وقد بلغ اجمالي ما تم شحنه حتى الآن للخارج ضمن برنامج توزيع لحوم الهدى المقرر لهذا العام 40500 نبيحة تم توزيعها على مستحقيها باشراف مباشر من البنك الاسلامي للتنمية في كل من بشاور وكويتا بباكستان، والاردن وسورية وتشاد والسودان، وسيستمر الشحن تباعا ليشمل 27 دولة ومجتمعا اسلاميا ان شاء الله.■

مسائل فقهية

حكم زكاة الراتب الشهري

الكويت ـ حسين عيد

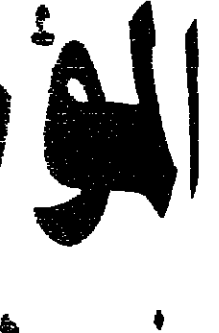
□ السؤال: ما حكم زكاة الراتب الشهري والمال المستفاد في أثناء الحول من الميراث والهبات والعلاوات والأجور الاضافية وغيرها؟

الجواب: ليس على الراتب الشهري زكاة حين قبضه ولكن يضم الذي كسبه الى سائر ما عنده من الاموال الزكوية في النصاب والحول فيزكيه جميعا عند تمام الحول منذ تمام النصاب، وما جاء من هذه المكاسب في اثناء الحول يزكى في آخر الحول ولو لم يتم حول كامل على جزء منها.

المال المستفاد في أثناء الحول:

من كان عنده نصاب من اول الحول فنما ماله بربح أو غيره كميراث أو هبة أو راتب أو علاوات فإنه يضم ذلك الى ما عنده من النصاب ويزكي الجميع عند تمام الحول، ولو لم يمر حول كامل على تلك المال الذي استفاده في اثناء الحول.

مكتب الشؤون الشرعية في بيت الزكاة الكويتي■



الدراسات الموريسكية الأندلسية خلال 30 سنة

الرباط ـ علي صالح

□ صدر في تونس مؤخرا عن «مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات» (سيرمدي) كتاب جديد عن «وضعية الدراسات الموريسكية الاندلسية خلال الثلاثين سنة الماضية»، وهو يضم الدراسات أو البحوث التي شارك فيها باحثون عرب واسبان وفرنسيون وروس وامريكان في المؤتمر العالمي السادس للدراسات الموريسكية الاندلسية الذي نظمه المعهد قبل نحو سنة.

وقد كتب د. عبدالجليل التميمي مدير المركز تقديما للكتاب بين فيه ان الهدف الاساسي من هذه الابحاث والدراسات هو «العمل على تقريب خصوصيات ومميزات الحضارة العربية الاسلامية للمتخصصين الغربيين المهتمين بالدراسات الموريسكية، وخاصة منهم اولئك الذين لم يتمكنوا بعد من التحرر من سلطة وتأثير وثائق محاكم التفتيش التي اصبحت مؤخرا المرجعية الاساسية لعدد كبير من المؤرخين».

ويضيف مدير مركز «سيرمدي» في تقديمه للكتاب الجديد «ان اعدادنا لأول «ببليوغرافيا» عامة للدراسات الموريسكية الاندلسية حيث غطت اكثر من 3000 مرجع ومصدر وكتب اخرى، قد منحنا فرص تعزيز الحوار الاكاديمي بين الباحثين».

واشار د. التميمي الى وجود فئة جديدة من السياسيين الاسبانيين الاندلسيين الذين يقرون بهذه الصفحة الاليمة وغير الانسانية لمصير الموريسكيين الاندلسيين، وانهم يسعون من منطلق وسلوك وعقلية نزيهة ومخلصة الى فتح صفحة جديدة للعمل على تعزيز فضيلة التسامح من اجل المساهمة عبر المعرفة والبحث العلمي والانفتاح الثقافي في ترسيخ قيم السلم والامن».

الكتاب يقع في 290 صفحة من الحجم الكبير. ■

توقيع

محبوبتي

شعر: محمد عمر كردي

طال الحنينُ فعانقي مُضناكِ / وخذيه مشتاقا الى مغناكِ
طال الحنينُ فداعبي وجدانه / فلعلّ ما أشجاه قد أشجاكِ
طال الحنينُ فذكريه وذكري / أهليك ما جادت به يمناكِ
هذا «محمد» قد أتاك مهاجرا / فنصرته وفرشت طيب ثراكِ
ووهبته الحبَّ الكبير وصافحت / قدماه في تطوافها مسراكِ
وأويته ونذرت كل كريمة / لوصاله فتبسمت دنياكِ
وعرفت نور الحق في تبيانه / وجعلت حسن خصاله سيماكِ
وتتابعت صور الحياة بخاطري / «والذكريات صدى السنين الحاكي»
فذكرت مسجدك العظيم وقبلتي / وتنافس الخطباء في نجواكِ
وذكرت «جدي» داعيا ومصليا / بل قاضيا متربعا بفناكِ
وذكرت داري والصحاب أحبتي / والأخوة الأبرار من أبناكِ
صورٌ تراءت كالخيال تطوف بي / فأضمها وتضمني أرجاكِ
وأعيش في ماضي الزمان وحاضري / فتظلني بجمالها أفياكِ
وأقول يا ليت الزمان يعود بي / طفلا يروض الإبل في مرعاكِ
بل ليتني قد عدت أرض «مناختي» / أرنو الى دنياك من شباكي
فأرى ربيعك زاهرا في فجره / وأراك أنت بحسنك الفتاكِ
وأرى هناك على المدى «عينيتي» / في سوقها تزهو بمن وافاكِ
وقباءُ لاحت روضة جناتها / وزهورها تهمي بعطر زاكي
وأرى العيون الجاريات مناهلا / للخير ما شحت تزيد غناكِ
ويلوح من حولي «العقيق» مباركاً / يمتد منبسطا الى اقصاكِ
هذي رباك تناثرت مجلوة / ياطيب أيام زهت برباكِ
وأجول في دنياك صبا هائما / فأرى الجبال تطل من أعلاكِ
«أحدٌ» تراءى عبرة وحبيبة / يبقى على الأيام في ذكراكِ
وهناك «سلع» تزدهي في سفحه / ذكرى أبي بكر وقد ناجاكِ
اني أراك اليوم أجمل ما أرى / فأقول يا «عذراء» ما أحلاكِ

.. حول وظيفة الأدب

القاهرة ـ محمد عويس

□ يشير الاديب والقاص رستم كيلاني الى ان الكاتب لا يمكن ان يغير الواقع لانه لا يملك وسيلة لتغييره، ولكنه ربما يستطيع ان يغير وعي الآخرين بهذا الواقع فيحاول ان يعرض ما يتمناه في الحياة من اصلاح اخلاق وتهذيب نفوس، فإن الامة لا تنهض الا باصلاح اخلاقها وتهذيب نفوسها وهنا لا نطلب الكمال المطلق حيث ان الكمال هو لله وحده سبحانه وتعالى، وشفيعنا ان يوظف لخدمة الحياة التي نستمد منها المادة الادبية والبذرة الفنية لكتاباتنا التي نصوغها في قوالب ادبية او فنية حسب ما يتراءى لنا، وصدق من قال: «ان رسالة الكاتب هي رسالة الاحساس بالحياة التي يحياها، والتعمق في المجتمع الذي يعيش فيه، وتزكية ما يلتمع في ذلك المجتمع من مثل كريمة تدعو الى حرية وحق وخير وسلام».

ويقرر الدكتور حمدي حسين استاذ الادب والنقد بجامعة حلوان ان الزمن الذي ارتفعت فيه دعوة أو الادب للأدب قد مضى وصار الادب للمجتمع. والادب له دوره في مواجهة الواقع، ومشكلات ذلك الواقع متنوعة: اجتماعية واقتصادية وسياسية وبيئية وغيرها، ومواجهتها تكون بمحاولة الكشف عن اسبابها وفتح آفاق التفكير للتغلب عليها وتجاوزها، بل ان نجاح الادب في تصوير تلك المشكلات تصويرا صادقا يعد بداية صحيحة على طريق الحل، بل ان تزويد الفرد بطاقات التحمل وبث التفاؤل واستشراف المستقبل يشكل غاية نبيلة من غايات الفن الادبي، ويشارك في تحقيق هذه الغايات جميع الاجناس الادبية شعرا ونثرا، ولكنني أزعم أن الرواية هي اقدر فنون الادب على حمل هذه الرسالة، وذلك بحكم قالبها الفني، وامتدادها في الزمان والمكان، وقدرتها على طرح القضايا، وذلك من خلال الحوار الذي يمكن للقارئ ان يعود اليه ويتأمله. ■

محمد حسن بريغش في وقفات موجزة مع الدكتور عبدالله الغذامي:

المؤمنون على شروطهم يا دكتور

أدونيس له مواقفه الواضحة من ثوابتنا

يقف محمد حسن بريغش في هذا التعقيب وقفات مع الدكتور عبدالله الغذامي حول عدة قضايا أدبية ونقدية طرحها في حوار سابق. فتحدث عن البنيوية بين المنهجية والمذهبية، وعن تاريخ قدومها للنقد العربي، وناقش علاقة الفكر الحداثي بثوابت الأمة، ثم تعرض لنظرية «موت المؤلف» والأدب الإسلامي.

ونتمنى أن يقوم هذا التعقيب بدوره ليساهم مع ما طرح من أفكار في حوار الدكتور الغذامي والتعقيبات السابقة عليه، في بلورة عدد من قضايانا الأدبية والنقدية ويدفعنا معها إلى تعامل إيجابي متميز أكثر استقلالية ووعيا بأبعادها المختلفة.



محمد حسن بريغش

نشرت جريدة «المسلمون» في عددين متتالين (532 ـ 533) مقابلة مع الدكتور عبدالله الغذامي. اتسمت المقابلة بالحرارة والإثارة، وأثارت عددا من الأمور التي تحتاج إلى توقف ومناقشة، ولكن حيز الجريدة لا يتسع لاستقصاء جميع النقاط ولذلك سأناقش بعضها، وأرجئ بعضها الآخر إلى مناسبات أخرى، وحيز أوسع.

سوف أبدأ النقاش من قول الدكتور الغذامي في مقابلته السابقة: «أنا لا أجد حرجا على الإطلاق في أن أستفيد من أي مفكر غربي. الشرط الوحيد الذي أضعه داخل نفسي هو أن أراقب وجه الله فيما أستفيد منه، انه لا يكون هذا الذي أستفيده من ثقافة أخرى يضر ضررا حقيقيا في مصائر أمتي، وفي تكويني وتكوين مجتمعي الأخلاقي والتاريخي، إنما إذا كان مما يدخل في دائرة المباح، دائرة الحكمة، فهذا واجب ديني ووطني وتاريخي أن أستفيد وأفيد».

ولنجعل هذا الميزان أساسا في نقاش الآراء، والقضايا التي أثارها في مقابلته.

البنيوية منهج أم مذهب؟

يريد ويؤكد الدكتور الغذامي أن البنيوية منهج وليست مذهبا، لكي لا يتحمل ما تحمل البنيوية، والحداثة من مخاطر على قيم الأمة وأخلاقها وتاريخها، ولكنه في الوقت نفسه لا يستطيع أن يحافظ على موقفه هذا، بل يعود بعد قليل ليقول: «البنيوية: هي متلبسة بالفكر والفلسفة، لكن تتلبس لأنها تتعامل مع هذه الأشياء».

ويمعن في محاولة الهروب هذه عندما يقول: «هناك فارق بين البنيوية كممارسة في الثقافة العربية، وبينها كمارسة في الثقافة الأوروبية..» وأظنه بهذا يقترب من الاعتراف بأن البنيوية ناتجة عن تصور محدد وفلسفة معينة.

والمنهج ـ كما يقول د. الغذامي: «مصطلح محدد، ومفهوم مقنن بطرائق منضبطة، فمادام بهذا الشكل فينبغي أن يؤدي ـ وهو بهذه الصفات ـ إلى نتائج واحدة، أو متقاربة لدى استخدامه من عدة أشخاص، وإلا لم يعد منهجا، ولم تكن صفاته هذه صحيحة.

للنهج دوما يخدم الهدف والغاية والفكرة، مهما كان نوع المنهج، بل لا يوضع المنهج إلا لغاية، وعلى هذا كيف يمكننا التسليم بأن البنيوية منهج حيادي، بعيد عن أي فلسفة أو تصور أو موقف؟ هذا أمر ينافي الحقيقة، والمصطلح والواقع معا.

أما وصف الدكتور الغذامي لفكر الخليل بن أحمد، والجرجاني، وابن تيمية، بل الفكر العربي بأنه فكر بنيوي فإنه نوع من إثارة الغبار لتضليل الرؤية، ودفع القارئ إلى مرحلة الشك والريبة.

وهذا الأمر يذكرني بدعوة أدونيس ـ وهو منظر هذا المذهب ـ إلى العودة إلى التراث حيث يقول: «بما أن الثقافة العربية بشكلها الموروث السائد ذات مبنى ديني، أعني أنها ثقافة اتباعية، لا تؤكد الاتباع فحسب، وإنما ترفض الإبداع، فإن هذه الثقافة تحول ـ بهذا الشكل ـ الموروث السائد دون أي تقدم حقيقي لا يمكن ـ بتعبير آخر كما يبدو لي ـ أن تنهض الحياة العربية، ويبدع الإنسان العربي إذا لم تنهدم البنية التقليدية للذهن العربي، وتتغير كيفية النظر والفهم التي وجهت الذهن العربي، وما تزال توجهه»(1). ويزيد الأمر وضوحا بقوله: «وإذا كان التغير يفترض هدما للبنية القديمة التقليدية، فإن هذا الهدم لا يجوز أن يكون بآلة من خارج التراث العربي، وإنما يجب أن يكون بآلة من داخله، إن هدم الأصل يجب أن يمارس بالأصل ذاته»(2).

لقد عدت إلى أدونيس لأن الدكتور الغذامي مارس في التراث شيئا عجيبا، وادعى أن العرب لم يفهموا الجرجاني وغيره، وكانوا عاجزين على مدى سبعة قرون حتى استعان (هو، وبقية الحداثيين) بالمفهوم النقدي الجديد، ويعني بذلك الحداثة، والبنيوية، عندئذ انكشفت لهم الحقائق، وفهموا الجرجاني وغيره.

أليس في هذا تجرؤ على الحقيقة، وممارسة ضد الجذور والقيم، والتراث؟

«موت المؤلف» فكرة خادعة

فهو لم يكتف بوصف الفكر العربي بالبنيوية دون دليل، أو اعتمد على ظواهر عامة تشترك فيها كثير من المتناقضات، بل وصم الفكر العربي بالعجز، والعقم لأنه لم يكتشف البنيوية، بل لأنه يخالف ما يريده الحداثيون. فكل نظر أو فكر أو منهج، أو قيمة تخالف فلسفتهم هي فكرة خاطئة، غير صحيحة، مقلدة.. الخ والصواب، هو التغير الكامل.

ألا ينطبق هذا الحكم على الفكر العربي، الذي نظر في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واتبع سنن الحق، وأخلد إلى شرع الله؟ إنه فكر واحد، والعلماء والأدباء، والنقاد الذين رماهم بالعجز هم الذين تركوا تراثا ضخما في كل هذه العلوم. ويبقى لنا أن نستنتج أننا ـ حتى اليوم ـ لم نفهم كتاب الله عز وجل، وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومبادئ ديننا، ولن ينقذنا من هذا العجز إلا الفكر الحداثي، الذي سيفتح لنا أبواب الفهم كما فتح للحداثيين. لقد مارس ذلك حقا أدونيس في كتابه (الثابت والمتحول) حيث خصص شطرا كبيرا منه للخوض في النصوص الشرعية، والتاريخ، والأدب، يعبث فيها فسادا، ويفسر كل إشارة تخدمه كما يهوى الشيطان. وإن عمله هذا هدف وغاية، وليس وسيلة للوصول إلى نظرية أو منهج، لقد كان يمارس أمرا مقصودا، وإذا كان بعضهم يكتفي بالتعامل مع الشعر، واللغة، والدلالات المعرفية، فإن رواد هذا المذهب يعلنون مذهبهم بكل صراحة، ويتباهون ويفتخرون بأنهم يهدمون ويخربون، ولذلك نراهم يرددون هذه العبارات: «تفجير اللغة، ورؤية الوجود بطريقة جديدة، وجعل الإنسان ـ لا الله ـ مقياس الأشياء»(3).

ومن أجل هذا كان كل خارج على الشرع، مهدم للدين هو الأكمل والأفضل كما يقول أدونيس: «اتخذت الثورة شكلها التنظيمي الأكمل في الحركة القرمطية»(4).

«الإلحاد ـ هنا ـ عودة إلى الإنسان في طبيعته الأصلية، وإلى الإيمان به من حيث هو إنسان، فما دام الإنسان تابعا للغيب لا يمكنه أن يكون إنسانا!! فتجاوز الوحي هو إذن تجاوز لإنسان الوحي، أي تجاوز اللاإنسان إلى الإنسان الحقيقي إنسان العقل. الإلحاد ـ لذلك ـ ثورة حقيقية تهدف إلى أن تهدم سلطة يمارسها الإنسان باسم الوحي على الإنسان. إنه تهديم للشريعة وتجسداتها الاجتماعية ـ السياسية، ولهذا كان الإلحاد توكيدا على إرادة الإنسان الخاصة، بحيث يكون عقله شريعته وقوته. المقدس بالنسبة إلى الإلحاد هو الإنسان نفسه، إنسان العقل، ولا شيء أعظم من هذا الإنسان، إنه يحل العقل محل الوحي، والإنسان محل الله، ومن هنا كان الإلحاد نواة لحياة المستقبل، وفكر المستقبل مقابل التدين الذي يرد الحاضر كله.»(5).

ولن نتوقف عند هذه النصوص، أو نناقشها، فذلك له مجال آخر. ولكننا نستدعي هذه الشواهد لكي نضعها في موضعها الصحيح في الإضاءة على بعض ما في هذه المقابلة من أمور خطيرة.

ويمضي أدونيس في استنتاجات تهديمية ضالة ليقول: «فالدولة التي تقوم على أساس ديني هي ـ بالضرورة ـ دولة غير عادلة»(6).

هكذا يتعاملون مع التراث، وهكذا يعودون له من خلال ما يدعونه بالمنهج الجديد.

خلافات د. الغذامي مع أدونيس

لقد قال الدكتور الغذامي: «اختلافاتي مع أدونيس كثيرة جدا جدا جدا واحترمه كثيرا. واختلافاتي معه كبيرة جدا إلى حد قد تفوق أي نوع من أنواع الخلافات، وفي هذه المقابلة قد لا أحصيها. لكن مع هذا أعتقد أنه اسم مهم جدا» هذا كلام جميل حقا، ولكن يحق لنا أن نسأل الدكتور الغذامي: ألم يجد قضية واحدة تستحق أن ينكرها مما لا يتفق فيه مع أدونيس؟

كل هذه التطاولات على الله عز وجل، وعلى كل مقدساتنا، وديننا، وقيمنا وأخلاقنا، ألا تستحق التنويه؟

وهل كان دقيقا في التزامه بما قال بأنه سوف يراقب الله في الذي يستفيده؟

هل من مراقبة الله أن يكون لأدونيس هذا الاحترام الكثير، وهذه الإشادة البالغة؟ كم نود ـ مخلصين ـ أن يراجع الدكتور الغذامي نفسه.

تاريخ البنيوية:

عندما سئل الدكتور الغذامي عن البنيوية، ذكر في إجابته أنها دخلت إلى الثقافة العربية المعاصرة في السبعينيات 1975م ـ 1977م. الخ.

وهذا التاريخ يتفق مع أطروحة أدونيس عن الثابت والمتحول التي شكلت الأساس لهذا التجمع الحداثي، والمعالم لما يطرح باسم الحداثة هنا وهناك.

لقد صدر كتاب «الثابت والمتحول» في بيروت سنة 1974م

وكتب أدونيس الإهداء الى المشرف على أطروحته «بولس نويا» قال فيه: «إلى بولس نويا، رمزا للخروج من حد الملوكية إلى حد الحرية»(7)

وكان ذلك في اول نوفمبر 1973م. وفي هذا الإهداء ما فيه من رمز إلى الخروج عن كل القيم، ولاسيما عن الإيمان والدين. وقدم هذا المشرف الكتاب فقال في المقدمة: «شعرت عندما فهمت مقصدك ـ أي من الأطروحة ـ وتبينت الخطوط الكبرى لما تريد القيام به أنك ستحقق حلما حلمت به في شبابي مرتين.»(8).

ثم قال: «إن عملك كان شق طرق جديدة في غابة واسعة الأرجاء، معظمها لم تطأه بعد قدم إنسان. وكان من المستحيل أن تمضي إلى النهاية في كل طريق شققته إنما أظهرت الاتجاه الذي يمكن الخوض فيه في الغابة، أو كما قلت: فما أقوم به في هذه الرسالة ليس إلا بداية».

«ولهذا أستطيع أن أقول: إن معظم فصول أطروحتك ـ إن لم يكن كل فصل منها ـ يمكن أن يصبح منطلقا لأبحاث أرجو أن يتفرغ لها كثير من الشباب تحت إشرافك، وموجهين بتوجيهات منك»(9).

ويختم استهلاله للأطروحة قائلا: «لذا فإنا أظن أنك قد أديت للعالم الإسلامي خدمة إيجابية حين أظهرت أن مستقبل الثقافة العربية متوقف على تحول طبيعة العلاقة بين الثابت والمتحول، بين الذهنية الاتباعية والذهنية الإبداعية. وإذا تحولت هذه العلاقة داخل الدين، فإنها ستتحول ـ أيضا ـ بين الدين والإنسان، وستتحول بين الإنسان العربي وماضيه أو تراثه. ذكرت في الأطروحة أن التراث هو بمثابة الأب، ونحن نعلم ـ منذ «فرويد» ـ أن الابن لا يستطيع ان يكتسب حريته ويحقق شخصيته إلا إذا قتل أباه.»(10).

أرأيت شهادة هذا المنصر الذي قدم لتحقيق رسالة، فإذا به يجد من يحمل عنه الهم، ويحقق الغاية، بل ويبلغ في ذلك ما لا يستطيع هو أن يبلغه؟ لقد فرح لأنه وجد من ينفذ ما أراده، ويحمل عنه رسالته.

هل قراءة التراث للحداثيين تخرج عن هذا المعنى، وهذه الغاية؟

ألم يحمل هذه الرسالة، ويتفرغ لها كثير من الشباب تحت إشراف أدونيس وبتوجيه منه ومن غيره ليحقق الغاية التي أرادها من أطروحته؟.

أليس صدور الكتاب ـ وتداوله كان ـ كما يؤرخ الدكتور الغذامي ـ بداية لدخول البنيوية ومنهجها في العبث بكل قيمنا وأذواقنا؟

ألم تعقد الندوات ـ والمؤتمرات، وتفتح أبواب الجامعات لهؤلاء.

إن المتتبع لسيرة الحداثيين الذين وصفهم الغذامي بأنهم ليسوا مجتمعين، وأنه: «ليس هناك اتفاق في مفهوم الحداثة، ولا في تعريفها، ولا في مشروعها. ولكن هناك اجتهادات عريضة ولختلافات متنوعة، فالحداثة موقف ذاتي بشكل شديد، هي رؤية فردية تطمح إلى التغيير والتعديل، والتحسين والتطوير.

إن المتتبع يدرك كيف يعمل هؤلاء، وكيف يتقاسمون الأدوار، فبعضهم يتحدث عن التراث وبعضهم عن الفلسفة، وبعضهم عن الدين، وبعضهم عن المجتمع، كل حسب ظروفه وحسب إمكاناته.

نعم الحداثة موقف ذاتي، وأصحاب هذا الموقف يسلكون منهجا واحدا، وغايتهم واحدة هي: (التغيير والتعديل)، ولذلك فكل واحد منهم يجتهد في التغيير بطريقته وحسب قدراته، وبما يتناسب مع ظروفه وبيئته، وكل هدم لأمر ثابت، أو لقيمة راسخة خطوة على الطريق للوصول إلى الغاية وهي «تنوير جذري للفكر وعلاقته بالعالم، وموقعه منه وبإزائه»(11).

بل صرح أدونيس بالطريقة والغاية معا فيقول: «الحق أننا نعلن فوضانا وخيانتنا في ذلك العالم المغنط بالجيف المقدسة. ولا نكتفي، بل نقنع الجيوش بالخيانة»(12) ويطلق على الحداثيين مصطلح «نحن هدامون».

وكما سلف «الإلحاد ـ لذلك ـ ثورة حقيقية تهدف إلى أن تهدم سلطة يمارسها الإنسان باسم الوحي» «الإلحاد توكيد على إرادة الإنسان الخاصة»

والعجيب أن الدكتور الغذامي ـ مع ذلك ـ لا ينكر على أحد قولا، ولا فعلا، وكذلك فإن هؤلاء جميعا تجمعهم المنتديات، والندوات، والمؤتمرات والمجلات، والصحف، وتفتح لهم أبواب الجامعات الغربية، ومراكز التوجيه والتأثير هناك، ويتبادلون الإعجاب والاحترام. فكيف يكون الفريق الواحد؟ وكيف يكون التجمع الواحد؟

الأدب الإسلامي تراث متصل

إن الحداثة توجه يمارس العبث إنه إطلاق لكل غريزة متمردة وفعل شيطاني، إنه الخروج على كل القيم، والمألوف، وقواعد المجتمع المتحضر، ومن هنا كانت موقفا ذاتيا، هم لا يريدون من الحداثي إلا أن يعبث بما يسمونه تقليدي، أو ثابت، أو من الوحي: «ليس الوحي وحده هو الناقل أو الباطل، وإنما الفكر القائم على الوحي هو كله ناقل وباطل»(13) من هذا نراهم يعبثون باللغة، والذوق، والخلق، والدين، وكل القيم الثابتة، إنه التحول والتغيير، والتعديل و.. «أما منحى التحول فيحاول أن يجعل من الإنسان محورا يدور حوله كل شيء، أن يجعل من الله نفسه إبداعا إنسانيا، وهكذا يصبح الإنسان هو الغاية، وهو المستقبل الذي يظل ذاتيا»(14).

وهكذا فهناك من يهتم بالشعر، أو القصة فيمزق النصوص، ويخرب الأذواق، ويبعث كل فاسد ليجعله صنما مقدسا. ومنهم من يعبث بالتراث، باسم القراءة الجديدة، فيمزق، ويخرب، ويشيد بكل متمرد على الله، خارج على الجماعة، فاسد مضلل.

ومنهم من يرسم للمعاصرين طرق الغواية، والخروج عن المجتمعات باسم التنوير والتطوير والتغيير. ومنهم، ومنهم..

فهل هذه هي الذاتية، والرؤية الفردية التي تطمح إلى التغيير والتعديل؟

موت المؤلف

أما عن التعامل مع النص غفلا عن مؤلفه (موت المؤلف) فهي فكرة خادعة. فهي من ناحية الظاهر تود إبعاد المؤثرات الأخرى عن موضوع الدراسة. ولكن الحقيقة أن هذه الفكرة تتصل بالمنظومة المتكاملة للحداثة، في رفضها الاتباع وقطع الصلة بين الشاعر وكل ما مضى، وجعله الرمز للخلق الجديد.

يقول أدونيس: «من هنا كان بناء عالم جديد يقتضي قتل الله نفسه، مبدأ العالم القديم بتعبير آخر»(15).

«ومن هنا كان رفض التقاليد: شرائع كانت أو عادات، شكلا من أشكال الأمل بنظام آخر»(16).

«إن الابتكار لا يكون علامة الأصالة، إلا إذا كان علامة الحقيقة، فالابتكار بذاته كالانفصال عن الماضي بذاته»(17).

«الابتكار هدم بالضرورة، من حيث إنه تجاوز للسنن المفروضة، بل إن عظمة الشاعر تقاس بمدى هدمه»(18).

«العلامة الأولى للجدة الشعرية هي في إيصال الانفصال ـ إن صح التعبير ـ إلى في نفي السائد المعمم، ورفض الاندراج فيه. فالرفض أو النفي هو ـ بهذا المعنى ـ علامة الأصالة، إلى كونه علامة الجدة»(19)

«في النظرة الشعرية الجديدة لا يكتب المبدع كما يتكلم، بل يتكلم كما يكتب. إنه يتجاوز لغة الكتابة بحسب الكلام إلى اللغة الجديدة، لغة الكلام بحسب الكتابة، هذا يعني: إفراغ الكلمات من محتواها المألوف، واستئصالها من سياقها المعروف»(20).

فالحداثة ـ كما يرسمها أدونيس ـ قطع لكل الروابط، ورفض لكل القيم والعلاقات، لأن كل ذلك في نظره يمثل السلطة القمعية التي يدعو لمحاربتها وهدمها، ولذلك يطلب دوما تجاوز الحاضر، والبعد عن كل ما يدعو إلى الثبات، أو الاتصال بالمجتمع والتقاليد، ولذلك لا بد من نفي الشاعر، وترك القارئ مع النص ليزداد بعدا وخروجا.

إن هذا الأمر يتنافى مع التصور الإسلامي الذي يؤكد على الوشائج، فالانساب والأرحام، والشعور بالآخرين، والتعاون كل ذلك من مظاهر هذا الارتباط والصلات، ولا يمكن للفرد المسلم أن يكون مثبوتا، منقطعا، لأنه يردد في كل يوم ـ في صلاته ـ «إياك نعبد، وإياك نستعين، اهدنا الصراط المستقيم» بصفة الجمع، ولو كان في ذروة جبل، إحساسا بهذا الشعور وتأكيدا له.

الأدب الإسلامي

بعد كل هذا لا أستغرب إن أنكر الدكتور الغذامي وجود الأدب الإسلامي، إن كل المنطلقات التي انطلقت منها الحداثة ترفض الصلة بين الدين والأدب، وتعد ذلك سلطة قهرية، فكيف يسلم بوجود الأدب الإسلامي إذن. لقد توقعت ذلك قبل أن تنشر بقية المقابلة.

والتعلل بعدم وجود عمل أدبي خارق أمر يوهم القارئ، ولا يمكن فهم ذلك إلا إذا عدنا إلى الأصول التي انطلقت منها الحداثة، والتي رسمها أدونيس حين قال: «لا بد للطليعة من أن تنقد أشكال الوعي الغيبي الذي يعرقل نمو الوعي من جهة، ويشارك ـ من جهة ثانية ـ في ترسيخ الثقافة الماضوية واستمرارها»(21).

«الشعر، سلسلة انبثاقات أو مفاجآت»(22)

وحين يتحدث عن الشعر في ظل الإسلام يصفه بأنه أصبح أداة لخدمة الدين ـ وهذه سيئة في نظره، بل هو موت للشعر ـ ثم قال: «وهذا يعني: أن الإسلام ألغى الشعر من حيث إنه مصدر للمعرفة، أو من حيث إنه طريقة أصيلة في استبطان العالم والكشف عنه ومعرفته»(23).

«ليس الشاعر في الإسلام ذاتا، وإنما هو جزء في الجماعة الإسلامية فليس هو الذي يفكر، بل الجماعة»(24). ولذلك يجب محاربته.

بل يدعو إلى الثورة على كل شيء في المجتمع العربي الحاضر ليواكب الحداثة التي يريدها.

«يحتاج المجتمع العربي إلى تغير جذري وشامل لا يتم إلا بالثورة. والثورة لا يجوز أن يقتصر طموحها على تغيير الأجهزة السياسية للدولة وإنما يجب أن تطمح إلى تغيير الإنسان»(25).

«ينبغي تفجير فكرة (الله المجرد) لتحل محلها فكرة (الله الشخص)»(26)

ولهذا ينظر إلى الرذيلة والمجون نظرته إلى الفضائل، والحرية «المجون يطهر ويحرر»(27).

«الإصرار على فعل الذنوب ـ كما يعبر أبو نواس ـ يعني انتهاكا للمحرم ورفضا لمفهومه، لكن انتهاك ما حرمه الله إنما هو خروج على الله. هذا الخروج يجعل الإنسان مساويا لله، وشبيها به، فلا يعود يخضع للشريعة لأنه يصبح هو نفسه مصدر الشريعة، فتنعدم الممنوعات وتسود الحرية والمشيئة. (28)

أعود مرة أخرى إلى ما أعجبني في هذه المقابلة من تصريح الدكتور الغذامي بأنه يضع شرطا وحيدا، أن يراقب وجه الله فيما يستفيد وألا يكون هذا الذي يستفيده مضرا ضررا حقيقيا بمصائر الامة وأخلاق المجتمع وتاريخه.

إن الذي يدعو إلى رفض كل شكل من أشكال القديم، والأدب الإسلامي أبرز القديم وأنصعه هو أدونيس، ومبرراته، ومنطلقاته تتردد بصيغ مختلفة في أحاديث أنصاره ومحبيه وأبناء حداثته، فهل يجد الدكتور الغذامي ما يرضي الله في ذلك؟.

الأدب الإسلامي ليس نصوصا إبداعية معاصرة، إنه تراث متصل منذ انبثاق الرسالة الإسلامية، ونزول الوحي، وإلى أن تقوم الساعة(29) فكيف نقبل نكران الأدب الإسلامي؟

وإن المقابلة تدل بوضوح على بعد الدكتور الغذامي عن الاطلاع على ما كتب حول الأدب الإسلامي قديمه وحديثه، وعن النظر في النصوص الإبداعية لهذا الأدب، واكتفى ببعض الصلات الشخصية والعلاقات الخاصة التي لا تكشف له شيئا، بل قد تعطيه بعض سلبيات واقعية يحكم من خلالها على الأدب الإسلامي.

إن احتكام الغذامي إلى (فكرة العمل الخارق) ما هو إلا ترداد لمقولة أدونيس: «لا يكون الشاعر العربي الحديث نفسه حقا، إلا إذا اختلف عن أسلافه، فكل إبداع اختلاف ـ «الشعر سلسلة انبثاقات أو مفاجآت»(30) أو تطبيقا لرفض أدونيس للخضوع إلى أي شيء من الماضي، أو الاحتكام إلى المعايير اللغوية والجمالية والخلقية. وهذا ما يبرر للغذامي أن يردد «الجودة في عصرنا هذا وحدها لا تكفي».

وختاما أرجو أن تكون هذه المقابلة، وما أثير حولها، وما كتب عنها مفيدة للجميع، ووسيلة لمعرفة الحقيقة، والوصول إلى الخير. ■

1، 2 ـ الثابت والمتحول 33/1
3 ـ زمن الشعر 233
4 ـ السابق 84/1
5 ـ السابق 89/1
6 ـ السابق 90/1
7 ـ السابق 7/1
8 ـ السابق 9/1
9 ـ السابق 14/1
10 ـ السابق 16/1
11 ـ جدلية الخفاء والتجلي ـ كما أبوديب/7
12 ـ مقدمة للشعر العربي ـ أدونيس/269
13 ـ الثابت والمتحول 89/1
14 ـ السابق 113/1
15 ـ السابق 113/2
16 ـ السابق 114/2
17 ـ 196/3
18 ـ 197/3
19 ـ 251/3
20 ـ 282/3
21 ـ 227/3
22 ـ 230/3
23 ـ السابق 235/3
24 ـ السابق 235/3
25 ـ السابق 273/3
26 ـ زمن الشعر/234
27 ـ الثابت والمتحول 111/2
28 ـ السابق 113/2
29 ـ الأدب الإسلامي أصوله وسماته محمد حسن بريغش ـ الفصل الثاني من ص 80 إلى 99
30 ـ الثابت والمتحول 230/3

العقيدة

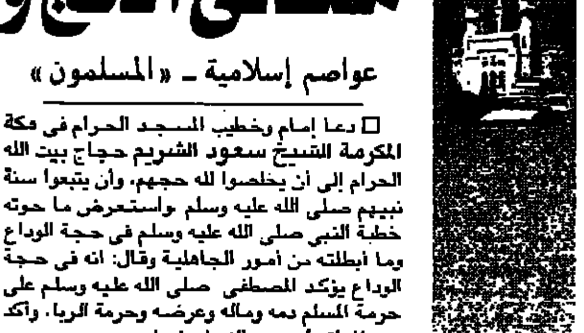
د. عبد الله بن عبد المحسن التركى

عقيدة ابن أبى زيد القيروانى (3.2)

□ قال ابن أبى زيد القيروانى المالكى فى بيان عقيدته: والايمان بالقدر: خيره وشره، حلوه ومره. وكل ذلك قدره ربنا، ومقادير الامور بيده، ومصدرها عن قضائه. علم كل شيء قبل كونه فجرى على قدره، لا يكون من عباده قول ولا عمل الا وقد قضاه وسبق علمه به: «الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير». يضل من يشاء، فيخذله بعدله، ويهدى من يشاء فيوفقه بفضله، فكل ميسر بتيسيره الى ما سبق من علمه وقدره من شقى وسعيد. تعالى ان يكون فى ملكه مالا يريد او يكون لاحد عنه غنى، خالقا لكل شيء، الا هو رب العباد، ورب اعمالهم، والمقدر لحركاتهم وأجالهم. الباعث الرسل اليهم لاقامة الحجة عليهم. ثم ختم الرسالة والنذارة والنبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم، فجعله أخر المرسلين بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا، وانزل عليه كتابه الحكيم بدينه القويم، وهدى به الصراط المستقيم. وان الساعة اتية لا ريب فيها، وان الله يبعث من يموت، كما بدأهم يعودون.

وان الله سبحانه ضاعف لعباده المؤمنين الحسنات، وصفح لهم بالتوبة عن كبائر السيئات، وغفر لهم الصغائر باجتناب الكبائر، وجعل من لم يتب من الكبائر صائرا الى مشيئته: «ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء». ومن عاقبه الله بناره اخرجه منها بايمانه فادخله به جنته: «فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره» ويخرج منها بشفاعة النبى صلى الله عليه وسلم من شفع له من اهل الكبائر من أمته.

وأن الله سبحانه قد خلق الجنة، فأعدها دار خلود لأوليائه، وأكرمهم فيها بالنظر الى وجهه الكريم، وهى التى اهبط منها أدم نبيه وخليفته الى ارضه بما سبق فى سابق علمه. وخلق النار، فأعدها دار خلود لمن كفر به والحد فى اياته وكتبه ورسله، وجعلهم محجوبين عن رؤيته.■



معانى الحج والعيد.. والمصادرات الصهيونية فى القدس

عواصم إسلامية ـ «المسلمون»

□ دعا إمام وخطيب المسجد الحرام فى مكة المكرمة الشيخ سعود الشريم حجاج بيت الله الحرام إلى أن يخلصوا لله حجهم، وأن يتبعوا سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم. واستعرض ما حوته خطبة النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع وما أبطلته من أمور الجاهلية وقال: انه فى حجة الوداع يؤكد المصطفى صلى الله عليه وسلم على حرمة المسلم دمه وماله وعرضه وحرمة الربا، وأكد حق المرأة وأوصى بالنساء خيرا.

ودعا إمام وخطيب المسجد النبوى الشريف الشيخ على بن عبد الرحمن الحذيفى المسلمين إلى تقوى الله عز وجل، وأشار إلى انه بصلاح النية يصلح العمل وينال المسلم الثواب، وبفساد النية يفسد العمل ويتعرض العامل للعقاب، مبينا ان أفضل الاعمال عند الله أعمال القلوب حيث لا يقبل الله من العمل إلا ما كان خالصا صوابا وأراد به وجه الله وكان موافقا للسنة، وان اخلاص النية لله تعالى من صفات المؤمنين الصادقين، كما ان الرياء وإرادات السوء من صفات الكفار والمنافقين.

وفى جامع الإمام تركى بن عبدالله بالرياض تحدث الشيخ عبدالمحسن بن إبراهيم آل الشيخ عن فضل التقوى وأثرها فى اسعاد المؤمن فى الدنيا والآخرة، وعن منة الله على حجاج بيته الحرام بإكمالهم للنسك على أكمل حال وأحسنه ثم حث سائر المسلمين على الاكثار من صالح الاعمال فى هذه الأيام المباركة وذلك من بر الوالدين وصلة الأرحام والإحسان إلى الايتام والأرامل والضعفاء، والاكثار من ذكر الله، ثم تحدث عن التكبير وبين فضله وأنواعه ووقت الأضحية ومتى ينتهى.

وفى مدينة الرياض أيضا وفى جامع إبراهيم الناصر تحدث الشيخ خالد العواد عن محاسبة النفس وضرورة محافظة المرء على ذلك، وعن قصر الأجل وطول الأمل، وربط ذلك بنهاية العام الهجرى. ثم تمر بنا الأعوام والسنون ونحن عن ذلك غافلون.

وحث الشيخ عكرمة صبرى مفتى القدس والديار الفلسطينية فى خطبته عن القدس وقال: إن المؤامرات التى تستهدف القدس كانت قد بدأت بقرار ضمها ثم مصادرة الاراضى وإقامة عشرات المستوطنات، وهى اليوم تتواصل بمزيد من المصادرات والاعتداءات على المسجد الأقصى المبارك، ودعا الخطيب المسلمين الا يهنوا، ودعا كذلك إلى المرابطة فى هذه الديار، فالمقيم فيها كالمجاهد فى سبيل الله.

وقال خطيب المسجد الحسينى الكبير فى عمان الشيخ محمد الخالدى إن الأعياد مناسبات دينية واجتماعية تجسد أواصر المحبة والألفة والتضامن والتكافل بين المسلمين، مؤكدا ضرورة التقيد بآدابها وأحكامها وتعاليمها.

وشدد الشيخ الخالدى على ضرورة تحلى المسلمين بالأخلاق الفاضلة والتعامل الحسن، مستمدين هذه الروح من جوهر الإسلام والمناسبات الدينية وخاصة الوقوف فى عرفة والخشوع فى ظلال الرسالة السماوية وديانة التوحيد.

واستخلص الشيخ الخطيب الحكمة المستمدة من العيد والمتمثلة فى المحافظة على المجتمع الإسلامى نقيا خاليا من الشوائب وبعيدا عن روح التعنت والتزمت انسجاما مع مبادئ الإسلام الحنيف.

أما الشيخ محمد حمد خطيب مسجد «أويس القرنى» فقد كرس خطبة الجمعة للحديث عن آداب العيد والتعامل بين المسلمين وفقا للشريعة الإسلامية وقال: إن من اداب العيد زيارة من يقاطعك والسلام على من يخاصمك، والتودد إلى من يناصبك العداء وصلة من لا يصلك، مؤكدا أهمية صلة الرحم التى لا يجب أن تتوقف عند مناسبة العيد، وإنما ينبغى أن تسود المجتمع الإسلامى على الدوام.

أما الشيخ أحمد بحر خطيب مسجد غزة بمدينة غزة الفلسطينية فى خطبته جماهير المصلين فى المسجد الذى غص بعشرات الآلاف إلى الذود عن أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وبذل الأموال والأنفس رخيصة فى سبيل الله والحفاظ على مقدساته وقال: إن اليهود لن يتفكوا عن مؤامراتهم وخططهم الخبيثة ضد المسجد الأقصى، داعيا المسلمين فى جميع أنحاء العالم إلى العمل الجدى فى سبيل إنقاذ الأقصى مما ينتظره من خطط يهودية خبيثة ترمى إلى هدمه بدعوى الحفريات والتنقيب عن الآثار، كما شدد على أن الأقصى هو القدس والقدس هى فلسطين، وهى بالتالى أرض إسلامية ووقف للمسلمين فى جميع أنحاء العالم لا يجوز التفريط فيها أو التنازل عنها أو عن جزء منها لأى سبب وتحت أى ظرف مهما كان قاهرا وطارئا.

وفى الرباط طالب الشيخ النجارى خطيب مسجد ساحة الشهداء جموع المسلمين بالحفاظ على مقومات الأمة الإسلامية وعناصر قوتها وصفات سموها وهما الأفضلية والخيرية وذلك بصريح الآية الكريمة: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله». كما أشاد الخطيب بهذا الشهر الكريم شهر ذى الحجة الذى يجسد فكرتين أساسيتين وهما الوحدة والتى يمثلها الحج بصفته مؤتمرا إسلاميا عالميا، والتضحية التى تتمثل فى عيد الأضحى المبارك رمز الفداء والامتثال لأوامر الله سبحانه وتعالى.

وفى إسلام أباد حث الشيخ عبدالعزيز خطيب مسجد أصحاب الصفة فى إسلام أباد على أهمية تذكر معانى الحج والأضحية والعيد بعد انتهاء أيام العيد وقال: إن الحج مدرسة كبيرة، ليس لكسب الأجر وتعلم الصبر فحسب، بل للتطهر من كل الذنوب إن خلصت النيات، وحث الحاضرين على التزاور وإزالة الخلافات والأحقاد، ودعا إلى وحدة المسلمين، مشيرا إلى ما حدث فى مسجد (نورالدين ولى) فى كشمير من قبل القوات الهندوسية التى استغلت ضعف الأمة الإسلامية وسكوتها السابق عن هدم المسجد البابرى وحصار مسجد «حضرت بال».■

الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ:

على المسلمين مراعاة حرمة المساجد حتى لا تكون موضع امتهان

جدة ـ «المسلمون»

□ المساجد بيوت الله التى جاءت الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة بمكانتها العظيمة واهمية العناية بها بما يحقق وظائفها الاساسية الشاملة فى الاسلام، وقد اهتم العلماء بتفصيل الاحكام والمسائل العلمية المرتبطة بالمساجد، كما اهتموا ببيان وظائفها ودورها فى بناء المجتمع، وفيما يلى يتناول الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية وإمام وخطيب جامع الامام تركى بن عبد الله بالرياض حرمة المسجد، والاحكام المرتبطة بصيانته عن كل ما يسيء لحرمته التى قررتها الشريعة الاسلامية، وذلك فى بحث له حول هذا الموضوع. يقول فيه: للمساجد فى الاسلام مكانة عظيمة، ويظهر ذلك جليا فى امور منها ان الله شهد بالايمان لمن يعمرها. قال تعالى: «انما يعمر مساجد الله من أمن بالله واليوم الآخر»، وانها تضاف الى الله اضافة تشريف وتكريم قال تعالى: «وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا»، وان الله وعد من بنى مسجدا فى الدنيا ان يبنى له بيتا فى الجنة، وان الله اعد فى الجنة نزلا لمن غدى أو راح للمسجد، كما توعد من اعتدى عليها ووصفه بالظلم، ولكونها احب البقاع الى الله، وان من تعلق قلبه بحب بيوت الله كان من السبعة الذين يظلهم الله فى ظل عرشه يوم القيامة.

ولقد كانت المساجد موضع عناية واهتمام العلماء، فقد بحثوا احكامها وفصلوها تفصيلا شافيا على ضوء ما جاء فى الكتاب والسنة، وما قرره الفقهاء، ويتجلى اعتناء العلماء بالمساجد فى كثرة مؤلفاتهم عنها. كما اعتنى حكام المسلمين منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وعهد خلفائه الراشدين ببيوت الله وعمارتها وصيانتها والانفاق عليها، وان ممن سجل التاريخ اسمه وعد من حسناته اهتمامه الكبير بالمساجد الوليد بن عبدالملك احد خلفاء بنى أمية.

واذا كانت المحاسن والافعال الكريمة تذكر لاهلها عملا بقوله تعالى: «ولا تنسوا الفضل بينكم»، فإن المملكة العربية السعودية قد عنيت منذ نشأتها على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن اسكنه الله فسيح جناته ببيوت الله عمارة وصيانة بكافة مستلزماتها داخل البلاد وفى انحاء العالم الاسلامى وعلى رأسها الحرمان الشريفان، اللذان شهدا توسعة منذ عهد الملك عبدالعزيز وعهد ابنائه البررة الملوك سعود وفيصل وخالد ـ رحمة الله عليهم جميعا ـ وفى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولى عهده الامين الامير عبدالله بن عبدالعزيز، تم اكمال تلك التوسعة العظيمة حتى صارت بحق موضع اعجاب وافتخار لكل مسلم.

حرمة المساجد

وللمساجد حرمتها التى يجب على المسلمين مراعاتها حتى لا تكون بيوت الله موضع ابتذال وامتهان، ويكون ذلك بما يلى:

1 ـ صيانتها عن الشرك ومظاهره: فإن من حرمة المساجد صيانتها عن الشرك ومظاهره القولية والفعلية، فلا تبنى المساجد على القبور، ولا تدفن فيها، ولا تجعل فى قبلتها بحيث يصلى اليها.

ونظرا لكون بناء المساجد على القبور من اهم اسباب الوقوع فى الشرك، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكمال شفقته على امته، وحرصه على هدايتها، ونصحه لها، سلك طرقا شتى لتحذير امته، ومن ذلك اخباره بوقوع غضب الله الشديد على من فعل ذلك حيث قال صلى الله عليه وسلم «اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد». والنهى الصريح عن فعل ذلك العمل القبيح، فعن جندب بن عبدالله البجلى انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس وهو يقول: «.. الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم وصالحيهم مساجد، الا فلا تتخذوا القبور مساجد فانى انهاكم عن ذلك». رواه مسلم.

ويترتب على بناء المساجد على القبور مفاسد كبيرة، وقد اعتنى الامام ابن القيم يرحمه الله ببيانها وتفصيلها، وساشير الى شيء من ذلك:

ـ منها: تعظيمها الموقع فى الافتتان بها.

ـ منها: السفر اليها.

ـ ومنها: مشابهة عبادة الاصنام بما يفعل عندها، من العكوف عليها، والمجاورة عندها، وتعليق الستور عليها وسدانتها، وعبادها يرون سدانتها افضل من خدمة المساجد.

ـ منها: الدخول فى لعنة الله تعالى ورسوله باتخاذ المساجد عليها وايقاد السرج عليها، والصلاة فى المساجد المبنية على القبور لا تجوز وغير صحيحة سواء كانت فرضا أو نفلا لان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك، والنهى يقتضى الفساد، قال الشيخ تقى الدين ابن تيمية: «.. فالمسجد الذى على القبر لا يصلى فيه فرض ولا نفل، فإنه منهى عنه».

وقال الامام ابن القيم فى معرض سياقه مما تضمنته غزوة تبوك من الفقه والفوائد «ولا تصح الصلاة فى هذا المسجد لنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك، ولعنه من اتخذ القبر مسجدا، أو اوقد عليه سراجا، فهذا دين الاسلام الذى بعث الله به رسوله ونبيه وغربته بين الناس كما ترى».

2 ـ صيانتها عن البدع القولية والفعلية: من تأمل كثيرا فى احوال عالمنا الاسلامى وجد بدعا كثيرة تقام فى مساجد الله بحجة التقرب الى الله، والبدعة وان كانت حراما مطلقا، لكن اقامتها فى بيوت الله التى اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه اشد حرمة.

ومظاهر البدع التى تحدث فى المساجد على صور شتى منها فى الاذان، ومنها فى الصلاة، ومنها فى الاذكار، والادعية، ومنها اقامة المواسم الحولية كالاحتفال بالمولد النبوى، والهجرة النبوية، والاسراء والمعراج، ونعى الاموات، وغير ذلك كثير.

3 ـ صيانتها عن القاذورات: فالمساجد مكان عبادة الله يجب ان تكون على درجة كبيرة من العناية والنظافة، ومن اجل ذلك جاءت النصوص الدالة على الترغيب فى تنظيف المساجد، وتطهيرها، ورتب الاجر الجزيل لمن فعل ذلك.

وجاء فى الاحاديث النهى عن فعل شيء يسيء للمساجد ويؤذى عباد الله ويتنافى مع نظافة المساجد، ومن ذلك النهى عن البصاق والمخاط والتفال فى ارض المسجد بحيث يراه الناس وتتقزز منه النفوس، ويوسخ المسجد.

4 ـ صيانتها عن الروائح الكريهة: وجه الاسلام نظر المسلم ان يكون حال اجتماعه باخوانه المسلمين لتأدية الصلاة على هيئة كاملة، ومن ذلك ان تكون رائحته طيبة زكية حتى لا تنفر منه نفوس المصلين، ولذلك نهى الرسول صلى الله عليه وسلم من اكل ثوما أو بصلا عن دخول المسجد، ففى الحديث فى رواية مسلم «من اكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن مسجدنا فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو أدم..».

قال القرطبى ـ يرحمه الله ـ قال العلماء: «واذا كانت العلة فى اخراجه من المسجد انه يتأذى به ففى القياس ان كل من تأذى به جيرانه فى المسجد بأن يكون ذرب اللسان سفيها عليهم، أو كان ذا رائحة قبيحة لا تريمه (أى لاتفارقه) لسوء صناعته، أو عاهة مؤذية كالجذام وشبهه، وكل ما يتأذى به الناس كان لهم اخراجه ما كانت العلة موجودة منه حتى تزول». وان مما عمت به البلوى عند فئة من المسلمين شرب الدخان وما فيه من الرائحة الكريهة مع الضرر على الدين والبدن، وان فى محافظة المسلم على الصلوات الخمس مع جماعة المسلمين فى المسجد دواء ناجعا للتخلص من هذه العادة السيئة، إذ المسلم مأمور باجتناب الروائح الكريهة عند دخول المسجد، لذا فعليه ان يستعد لذلك بوقت حتى تزول رائحته، فلعل هذا يكون سببا فى اجتنابه بالكلية.

5 ـ صيانتها عن النجاسات: والنجاسات نوعان: معنوية كنجاسة الكافر، وحسية كنجاسة البول.

اما دخول الكافر المسجد الحرام فلا يجوز بنص الكتاب، اما المساجد الاخرى خارج الحرم فليس لهم دخولها بغير اذن المسلمين، وفى رواية اخرى ان ليس لهم دخولها بحال.

وقد اجمعت الامة على تحريم البول والتخلى وطرح النجاسات فى المسجد لما يتنافى ذلك وتعظيم المساجد وتنزيهها.

ومما تصان عنه المساجد مكث من عليه حدث اكبر كالجنب والحيض، وقد قال الفقهاء فى حق الجنب «ويعبر المسجد لحاجة ولا يلبث فيه بغير وضوء، اما الحائض فلا يجوز لها المكث فى المسجد الا للضرورة».

ومما يسن ان تصان عنه المساجد الزخرفة حتى لا تكون سببا لانشغال الناس عن الخشوع فى الصلاة، ولما فى ذلك من الاسراف فى انفاق المال. والمطلوب هو التوسط والاعتدال مع الاعتناء ببيوت الله والحرص على ما يجلب الراحة النفسية والطمأنينة للمصلين، واذا كان الناس يعتنون بمساكنهم، فالاعتناء ببيوت الله من باب اولى من غير مباهاة ولا اسراف.

ومن حرمة المسجد عدم التصرف فيه ببيع أو شراء لانه اصبح وقفا مؤبدا الا اذا دعت ضرورة وتعطلت منافعه لذلك.

ومن حرمة المسجد الا يبنى بجواره مسجد لغير ضرورة ماسة لذلك لما فيه من تفريق الجمع وتشتيت شمل المصلين، وحل عروة الانضمام فى العبادة، وذهاب رونق وفرة المتعبدين، وتعديد الكلمة واختلاف المشارب، ومضادة حكمة مشروعية الجماعات.

ومن حرمة المسجد عدم رفع الصوت فيه الا اذا كانت هناك حاجة دينية أو دنيوية قاله الحافظ ابن حجر، واذا كان رفع الصوت يشوش على المصلين ويؤذيهم فلا يجوز ولو كان بقراءة القرآن أو الذكر أو الدعاء.

وكذا يصان المسجد عن انشاد الضالة والسؤال عنها لما يسببه من الضوضاء، ولأن المساجد لم تبن لهذا، فهذا العمل يذهب هيبتها ويجعلها موضع امتهان وابتذال.

ومما تصان عنه المساجد البيع والشراء، وجعلها محلا للعمل والحرف والصنائع، لان هذا العمل يتنافى مع رسالة المسجد التى بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله للاعرابى لما بال فى المسجد «ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر، انما هى لذكر الله عز وجل والصلاة وقراءة القرآن» رواه مسلم.

ومن صيانة المساجد عدم اتخاذها طريقا الا لحاجة.■

للدعاة

د. زيد بن عبد الكريم الزيد

القليل الدائم

□ كان من هدى النبى صلى الله عليه وسلم فى عبادته انه متى أدى عبادة اثبتها وكان عمله ـ كما تقول عائشة رضى الله عنها ـ كان عمله ديمة أى دائما فلا يعمل اليوم وينقطع غدا، فلا تراه مكثرا فى عمل من الاعمال ثم ينقطع عنه فترة من الزمن، بل الاستمرار والانتظام على العمل ولو كان قليلا، وقليل دائم خير من كثير منقطع.

وقد جاء ان المُنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى. والمنبت هو المستمر فى السفر بلا راحة: فهو يواصل السفر ويتعب نفسه وراحلته ثم ينقطع بعد ذلك وتنقطع دابته فلا هو وصل سالما ولا دابته سلمت. فلم يتحقق له أى من الامرين.

وعمل الدعوة الى الله سبحانه وتعالى شبيه بذلك الى حد كبير، بل عمل الدعوة احوج الى الديمومة منه الى الاستعجال، ومراعاة نفوس الناس والحرص على استمرار استجابتهم وزيادة ايمانهم.

ولن يصلح عمل الدعوة الى الله سبحانه وتعالى ممن تراه اليوم متحمسا منفعلا باذلا اكثر من طاقته وقدرته ثم فى اليوم الآخر مصابا بالاحباط لائما لغيره متهما الناس بعدم الرغبة فى الاستجابة. ولذلك فمن انجح الاعمال وأنسبها للداعية ان يحرص على عمل دعوى قليل منتظم يلحظ نموه ونتاجه: ويرعى جناه وخيراته، تتعمق جذوره وتتأصل على مر الايام.

والعمل القليل الدائم أعون على الصبر فيما يعترض الداعية من عقبات وعوائق وافضل فى تربية النفس على الاستمرار فى طريق الدعوة لما يرى من نتاج يدفع على المضى فى عمله وتطويره وتلافى اخطائه وهفواته.

وليتذكر الداعية ان هذا العمل ـ وان سميناه عملا قليلا ـ فهو ليس فى الواقع قليلا، بل مع مر الايام اعظم فائدة من الكثير المنقطع، وليتخيل الداعية قطرات المطر التى تتواصل وهى قليلة كيف تحول الارض الى خضراء مزهرة.

فالانتظام فى دروس دعوية أو زيارات دورية أو لقاءات منتظمة يعطى ويثمر ثمارا هادئة يانعة لا تقارن بحال من الاحوال مع تلك الثمار التى تتحقق من خلال لقاء واحد وعمل سريع مستعجل اثمر سريعا، لكنه لا يؤمن عليه من انتكاس المدعو أو ملل الداعية.

والله الموفق للصواب.■

السيرة

أدب الصحابة مع النبى صلى الله عليه وسلم

د. عبدالرب نواب الدين

□ من جلائل الاخلاق التى تخلق بها الصحابة الاجلاء رضوان الله عليهم وهم فى معية وصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم كانوا عظيمى الادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرهفى الحس والشعور. كان احدهم يخشى ان يتنزل فى شأنه قرآن يتلى، ولقد بلغ من ادبهم فى حضرة النبى صلوات الله وتسليماته عليه انهم كانوا لا يرفعون اصواتهم فوق صوته ولا يجهرون له بالقول كجهر بعضهم لبعض، وهو ادب ادبهم الله به ليعرفوا مكانة رسول الله عند الله جل ذكره، ولتسهل على نفوسهم مسالك التأسى به والاقتداء بهديه والعمل بسنته. وجعل سبحانه مخالفة هذا الادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سببا لحبوط العمل وضياع الاجر والحسنات.

ومن القصص الواردة فى هذا قصة ثابت بن قيس رضى الله عنه، وكان خطيب النبى صلى الله عليه وسلم يخطب بين يديه ابان قدوم الوفود وغيرهم. وكان جهورى الصوت حسنه، وهو الذى خطب اثر مقدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة المنورة ابان الهجرة، اخرج البخارى عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عله وسلم افتقد ثابت بن قيس رضى الله عنه فقال رجل: يا رسول الله انا اعلم لك علمه! فأتاه فوجده جالسا فى بيته منكسا رأسه فقال له، ما شأنك؟ فقال: شر، «كنت أرفع صوتى فوق صوت النبى صلى الله عليه وسلم فقد حبط عملى وأنا من اهل النار». فاتى الرجل النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره انه قال كذا وكذا، فقال فرجع اليه المرة الاخرة ببشارة عظيمة فقال: «اذهب اليه فقل له انك لست من اهل النار ولكنك من اهل الجنة».

وبقدر حب الصحابة رضوان الله عليهم للنبى صلى الله عليه وسلم بقدر ذلك كان حرصهم على التمسك بسنته وهديه وعدم مخالفة امره، وتوخى اصابة منهجه فى كل شيء على قدر الوسع، والبعد عن الابتداع ومخالفة امره ونهجه صلى الله عليه وسلم.

وهكذا كان حبهم للنبى صلى الله عليه وسلم حبا صادقا وادبا كاملا وتأسيا راشدا، وبذا بلغوا القمة فى طهارة النفس وزكاتها رضى الله عنهم وارضاهم والحقنا بزمرتهم بمنه واحسانه.■

التفسير

تفسير قوله تعالى: «وبالوالدين إحسانا..»

الشيخ أبو بكر جابر الجزائرى

□ ان هذه الجملة القرآنية «وبالوالدين احسانا» هى الوصية الثانية من الوصايا العشر التى تضمنها ثلاث آيات من أخر سورة الانعام كما سبق ان عرفته ايها القارئ الكريم، وقد شرحت لك الوصية الاولى فى العددين قبل هذا فاذكرها واجل خاطرك فيها فإنها نعم العلم ونعم المعرفة للعبد المؤمن: لانها منجاة من الشرك الذى من نجا منه نجا من عذاب النار والخلود فيه، ومن لم ينج منه ما نجا من عذاب الخلد والعياذ بالله تعالى.

واليك بيان وشرح الوصية الثانية وهى: «وبالوالدين احسانا». ان هذه الوصية تحمل الاعتراف بالمعروف، والشكر عليه ومجازاة فاعله بما هو خير. وفى الحديث الصحيح من صنع لكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا انكم قد كافأتموه، ومعروف الوالدين لولدهما لا يعادله معروف سوى معروف الله تعالى فإنه يعادله ويزيد عليه بكثير، ويدل لذلك ان الله تعالى ذكر فى كتابه العزيز القرآن الكريم حقوق الوالدين بعد حقه تعالى مباشرة فى غير آية من ذلك آية الحقوق العشرة إذ قال تعالى «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا، وبالوالدين احسانا وبذى القربى» الى أخر الحقوق العشرة. وقال عز من قائل: «وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا» وقال تعالى فى وصية للانسان العاقل الكامل «ان اشكر لى ولوالديك الى المصير».

وعلة هذا وسببه ظاهران للمتأمل من ذوى البصائر والنهى، اذ الله تعالى خلق الانسان ورزقه وحفظه فهذه اكبر نعمة من الله تعالى للعبد فليشكرها العبد وذلك بعبادة الله تعالى بأن يطيعه فلا يعصيه وان يعظمه ويحبه ويرهبه إذ هذه عوامل العبادة المطلوبة فى الانسان لربه تعالى مقابل انعامه عليه بنعمة الايجاد والامداد. وفوق ذلك ان تلك العبادة، التى هى الشكر للمنعم، لها فوائد عظيمة من اظهرها سعادة الدنيا والآخرة بعد النجاة من الشقاء والخسران.

ولنعد أيها القارئ الكريم الى بيان الوصية الثانية التى تحس بمدى شرحها وبيانها وهى الاحسان الى الوالدين، فما الاحسان الى لوالدين؟

والجواب انه ايصال الخير اليهما، وكف الاذى عنهما، وطاعتهما.

اما ايصال الخير اليهما فهو يتمثل فى اطعامهما وسقيهما وكسوتهما واسكانهما واركابهما، وعلاجهما اذا احتاجا الى هذا أو الى بعضه، وملاحظة فى الباء فى قوله «وبالوالدين احسانا» ان هذه الباء عند أهل اللسان العربى تعرف بباء الالصاق، ومعنى هذا اذا قدمت شيئا لأبويك لا تطرحه امامهما وتقول خذا، بل خذ بيدك وضعه فى يديهما وانت تبتسم فرحا فانكر هذا فإنه قل من يفهمه وأقل من يفعله!!

وأما كف الاذى عنهما فهو عام فى كل اذى صغر أو كبر ظهر أو خفى وحسبك قول الله تعالى «ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما».

وأما طاعتهما فهى فى كل ما أمراك به أو نهياك عنه من قول أو عمل أو اعتقاد وكنت قادرا على فعله أو تركه. اللهم الا ان امراك بمعصية الله تعالى فلا تطعهما لأن حق الله مقدم على حقهما كما جاء ذلك فى الآيات السابقة. واذكر قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «انما الطاعة فى المعروف» وقوله «لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق». وذلك عائد الى ما علمت من ان حق الخالق الرازق العليم الحكيم البر الرحيم مقدم على سائر الحقوق فاذكر هذا واعمل به وعلمه.■

السنة

الدين متين

د. حمزة زهير حافظ

□ عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ان الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد الا غلبه، فسددوا وقاربوا، وابشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة، وشيء من الدلجة» رواه البخارى.

عندما اقرأ هذا الحديث الصحيح اتذكر حديثا أخر رواه الامام احمد فى مسنده، وهو من رواية جابر بن عبدالله ان النبى صلى الله عليه وسلم قال: «ان هذا الدين متين، فأوغلوا برفق» وتتزاحم المعانى امامنا لبيان ان دين الله هو دين السماحة واليسر، وانه دين جاء لبناء مجتمع لا يجد تناقضا فى ممارسته لشعائره الدينية وما فطرت عليه نفسه، وما أوتيت من جهد وقوة، ولذلك نجد الرسول صلى الله عليه وسلم يدعونا الى الاعتدال فى العمل بما فى هذا الدين من أوامر ومستحبات، لان الزام الانسان نفسه بالشدة وكثرة الاعمال طلبا للثواب والاجر يؤدى الى عجزه بعد مدة حتى عن اداء بعض الواجبات، ولذلك يجب أن نعى ـ تماما ـ ان الخير فيما اختاره لنا رسولنا صلى الله عليه وسلم ولو كان فى الشدة والزيادة خير لامرنا بها. وهذا هو معنى قوله صلى الله عليه وسلم «ولن يشاد الدين أحد الا غلبه» فلا يتعمق أحد فى الاعمال الدينية ويترك الرفق الا عجز وانقطع فيغلب. ونحن نعرف ان توجه الانسان الى التعمق والتنطع يضفى على تصوراته كثيرا من المعانى التى لا تتفق وسماحة هذا الدين، ومن ثم تتكون شخصيته وفق معايير بعيدة عن الاسلام، يتعامل مع الناس من خلالها، حتى ينظر الى الناس بنظرة فيها كثير من الاستهتار والحنق على ما يصدر منهم، وعلى تقصيرهم فيما يراه هو من اعمال يجب ان يتحلى بها المسلم، وهذا سيؤدى الى وجود فجوة كبيرة بين من يرجى له الخير لكثرة عبادته وتمسكه بأوامر الشرع وبين غيره من الناس.

ثم ان النبى صلى الله عليه وسلم دعانا الى السداد، وهو الصواب من غير افراط ولا تفريط وان لم نستطع العمل بالاكمل فعلينا الاقتراب منه، وهو معنى قوله «وقاربوا» ثم يبشرنا رسولنا صلى الله عليه وسلم بالثواب على عمل الخير وان كان قليلا، فقليل دائم خير من كثير منقطع. ثم قال عليه الصلاة والسلام «واستعينوا بالغدوة» يعنى: استعنوا على مداومة العبادة فى الاوقات التى تجدون فيها نشاطا، و«الغدوة» وهى ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس، و«الروحة» السير ما بعد الزوال، و«الدلجة» سير آخر الليل، وهذه الأوقات اطيب أوقات المسافر. يقول ابن حجر: كأنه صلى الله عليه وسلم خاطب مسافرا فنبهه على اوقات نشاطه، لان المسافر اذا سافر الليل والنهار جميعا عجز وانقطع، واذا تحرى السير فى هذه الاوقات المنشطة امكنته المداومة من غير مشقة، وحسن هذه الاستعارة ان الدنيا فى الحقيقة دار نقلة الى الآخرة، وان هذه الاوقات بخصوصها أروح ما يكون فيها البدن للعبادة.■

هذه الصفحة تصدر شهرياً بالتعاون مع مركز جدة للعلوم والتكنولوجيا

أخبار علمية

بمشاركة 25 خبيراً
المنظمة الإسلامية تقوم بدراسة معمقة عن مؤشرات التكنولوجيا

جدة ـ «اينا»

□ تقوم المؤسسة الاسلامية للعلوم والتكنولوجيا والتنمية التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي في جدة بدراسة معمقة وشاملة حول مؤشرات العلوم والتكنولوجيا على نطاق الدول الاسلامية المنتمية لمنظمة المؤتمر الاسلامي وذلك بتمويل من البنك الاسلامي للتنمية وبالتعاون مع اللجنة الدائمة للتعاون العلمي والتكنولوجي المنبثقة عن المؤتمر الاسلامي. هذا وقد ترأس الدكتور صالح العذل رئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية الاجتماع الاول للجنة العلمية المشرفة على هذا المشروع الذي سيتم تنفيذه على مدى ثمانية عشر شهرا. وسينشر فحوى ونتائج هذه الدراسة في كتاب ويترجم الى عدة لغات لتعميم الفائدة على جميع الدول الاسلامية. هذا وستتعاون المؤسسة الاسلامية للعلوم والتكنولوجيا والتنمية في تنفيذ هذه الدراسة مع 25 خبيرا من الدول الاسلامية وسيقوم هؤلاء الخبراء بالمسح الميداني لبعض الدول الاسلامية. ولاغراض الدراسة فستتناول المؤسسة الاسلامية اقاليم منظمة المؤتمر الاسلامي. وهذه الاقاليم هي: الاقليم الافريقي، والاقليم العربي، والاقليم الآسيوي. وستغطي الدراسة ما امكن الجمهوريات الاسلامية المنتمية حديثا الى منظمة المؤتمر الاسلامي، ومن اهم المواضيع التي ستتناولها هذه الدراسة من كل دولة بعض المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية، ومؤسسات السياسات العلمية والتكنولوجية، ومؤشرات حول التعليم، ومؤشرات حول التعليم العالي من جامعات ومعاهد علمية، ومؤسسات البحث العلمي والتكنولوجي والاتفاق على هذه القطاعات وبعض القضايا الرئيسية■

النحل يكتب لفظ الجلالة «الله»

القاهرة ـ وفاء سعداوى

□ في اية من ايات الله عز وجل كشفت عمليات الفحص الدوري لخلايا النحل بمزرعة كلية الزراعة بجامعة اسيوط عن قيام النحل بكتابة لفظ الجلالة «الله» باقراص الشمع لاول مرة.

واعرب أساتذة الكلية عن اندهاشهم من أسلوب النحل في كتابة لفظ الجلالة بطريقة تخالف القاعدة المعروفة والمألوفة عن النحل حيث قام ببناء الاقراص الشمعية بطريقة عمودية بدلا من بنائها بطريقته المعتادة بشكل متواز، كما ترك النحل مسافات بين الحروف تتناسب مع شكل حروف لفظ الجلالة بعكس المعتاد حيث يترك النحل مسافة بين الاقراص الشمعية تعادل 16.5 من البوصة■

معرض للمراكز العلمية في أوروبا

جدة ـ «المسلمون»

□ «المايكروسكيب» عالم التكنولوجيا الراقية، اسم المعرض الجديد الذي تم افتتاحه في مطلع عام 1990م بمركز «بارينفللي» العلمي بـ«بلجيكا» ـ المعرض الجديد بدأ تشييده منذ 12 سنة سابقة وتم اعداده كمعرض متنقل للمراكز العلمية باوروبا. سيقوم اتحاد المراكز العلمية العالمية بتنظيم تنقله لمدة سبع سنوات قادمة اخرى وقد قام المعرض بزيارة اكثر من 90 مؤسسة وهيئة عالمية في اوروبا منذ عام 1983م. وسيقوم المعرض بشكله الجديد هذا العام بزيارة كل من المراكز العلمية في «لشبونة» و«برلين» و«هلسنكي» و«الدانمارك» في منتصف عام 1996م■

حماية أنواع النباتات من الانقراض

□ اصبحت قضية الحفاظ على الغابات الاستوائية المطيرة من الامور المألوفة بالنسبة للحكومات والسياسيين والفنانين.

مجموعة من علماء النبات تخطط لانشاء برنامج مماثل للبرامج التعليمية مؤكدين فيها على قيمة النباتات المعرضة لخطر الانقراض، وحق تلك النباتات في الولايات المتحدة.

وقد سجل علماء النبات في كتالوجات خاصة ما يقرب من عشرين الف نوع من تلك الموجودة في الولايات المتحدة غير ان حوالى خمسة آلاف نوع منها معرضة للانقراض بسبب التعديات المتكررة، او تناقص المساحات التي تنمو فيها او احتمالات التعرض للفناء.

ويقول عالم النبات «كين بيرغ» المنظر الطبيعي الذي يضم النباتات والحيوانات بانواعها ضروري من اجل توفير الهواء النقي والمياه النظيفة للبشر.

الجدير بالذكر ان حوالى 400 نوع من النباتات محظور التعدي عليها في الولايات المتحدة الامريكية■

القوى الخفية بين الحقيقة والخيال

القاهرة ـ ابراهيم جلاء
جدة ـ عمر الانصاري

يا ترى ما حقيقة «القوى الخفية» التي ظهرت في عدد من الناس في هذا العصر.. فلئن قيل انها لدى البعض الاسباب وراثية. فقد وجدت لدى بعض من اكتسبها لاسباب لا يكاد العقل المادي يصدقها، انها ظاهرة من الظواهر التي تستحق التوقف والتأمل بعض الشيء للوقوف على حقيقتها.

عبدالكريم حسنين شاب مصري من صعيد مصر، وبالتحديد من اسيوط، اصيب بتحول غريب في سلوكه حيث بدأ يأكل الزجاج والخشب والمعادن بسهولة ويستطيع التشويش على ارسال اجهزة التليفزيون. علل الشاب هذا التحول بانه تعرض لجسم مشع في صحراء اسيوط وقال انه رأى ثلاث مخلوقات يصل طول الواحد منهم الى مترين ونصف المتر، ولون جلودهم اخضر، وانهم جذبوه الى جسم معدني كان معهم بشعاع واجروا له بعض الفحوصات الى ان فقد وعيه وتركوه وذهبوا الى حال سبيلهم.

الاعضاء المصريون في الجمعية العلمية لدراسة الظواهر الجوية، وبعض علماء الجامعة الامريكية، واساتذة الطاقة الذرية اهتموا بالحادث وزاروا الموقع الذي ادعى الشاب انه قد حصل له ذلك فيه، والغريب ان تقرير اللجنة العلمية اقر بزيادة احتمال صدق عبدالكريم لان هذا المكان كان يحتوي على درجة غير عادية من الاشعاع وغير ذلك من الحقائق العلمية!

عبدالكريم يأكل الزجاج والخشب والمعادن. لكن هناك تفسيرا شبه علمي ولم يكتمل بعد ولم يتأكد صدقه وراء هذه الظواهر برغم مرور اربع سنوات على هذا الحادث.

في المقابل هناك ظواهر اخرى عديدة لا يملك اي انسان لها تفسيرا علميا محددا. ففي عام 1976 اهتمت الصحف ووسائل الاعلام في مصر بالشاب «عطا كمال» الذي كان يتحمل مرور سيارة محملة بالركاب فوق يديه وجسده النحيل، ويسمح بمرور طابور من الرجال فوق بطنه ويستطيع ان يجر باسنانه سيارة محملة بالركاب، وشاهد كثير من الناس هذه الاشياء لكن العلماء فشلوا في تحديد تفسير علمي لتلك الظاهرة. كما عرض التليفزيون المصري عام 1989م حالة لشاب آخر يأكل الزجاج والبطاريات وينثني السكين الحاد فوق جسده، ولا يمر من خلاله.

فتاة مصرية اخرى نشرت الصحف عام 1991م ان دموعها تتحول الى زجاج. وبرغم ان العلماء حللوا هذا الزجاج وقالوا انه مادة اخرى تشبه الزجاج وليست زجاجا الا انهم لم يقولوا لنا حتى الآن ـ وما هي هذه المادة وكيف تكونت؟! ولماذا هذه الفتاة بالذات؟ وضاعت القصة مع فشلهم في تقديم تفسير علمي واحد لهذه الظواهر.

وبالطبع.. ليس العلماء المصريون وحدهم هم الذين وقفوا عاجزين امام تلك الظواهر والقوى الخفية، لان احدا من علماء العالم كله لم يستطع تفسير ظاهرة هذا الشاب الارمني «صامويل غاريبيان» ـ 27 سنة ـ ويعمل محاميا ولديه قدرة غريبة على حفظ الف كلمة غريبة عليه بعديد من اللغات لاول مرة. وقد اجريت له مسابقة رسمية عام 1988م ونجح في ترديد الف كلمة باللغات العربية والاوربية والبنغالية والخفيرية والدارية دون خطأ واحد. ويعد اهالي «بريفان» بأرمينيا هذا الشاب من معالم مدينتهم.

اما الماليزي محمد راجي رامدين الملقب بالرجل الحمضي فإنه يستحق الدراسة والتأمل ولم يجد العلماء تفسيرا للظاهرة التي يتميز بها جسمه وهي ان جسده لا يتأثر بالاحماض المركزة. وامام رئيس وزراء مقاطعة «مالاكا» الماليزية اجرى عرضا صب فيه احد مساعديه حامض الكبريتيك على جسمه وبينما اتلف الحامض ملابس رامدين الا ان جسمه لم يصب بأي سوء.

وموسوعة «جينيس» للارقام القياسية مليئة بمثل هذه الظواهر الفريدة التي لم ينجح احد في تقديم تفسير علمي صحيح لها وظلت من اسرار القوى الخفية لدى الانسان.

والوقائع التي يحكيها العلماء في العالم كثيرة. واذا كانت قد حاولت تفسير نقطة واحدة وهي ان افضل الظروف لاجراء اتصال تخاطري هي عندما يكون مرسل الرسالة في حالة تأزم نفسي وعصبي ويكون المستقبل للرسالة في حالة استرخاء ذهني كما يحدث بين حالتي النوم واليقظة. لكن التفسير ليس دقيقا بالشكل الكافي.

ومن الوقائع الشهيرة. واقعة فريد تراستي الذي كان يعيش في «كليفلاند» عام 1958م كان مشغولا في بناء شيء في التل الذي يرتفع خلف بيته. ولسبب لا يدريه وجد نفسه يترك ما بيده ويسرع الى بركة ماء بالقرب من منزله. لم يلفت نظره سوى تموج سطح بركة الماء وكان هذا الامر طبيعيا لوجود فئران في هذه المنطقة. قرر العودة لعمله. ثم عاد ادراجه مرة اخرى ونظر في البركة. في هذه المرة رأى قبعة طفل صغير عائمة. وبسرعة نزل الى البركة فاصطدمت قدمه بطفل صغير. عندما رفعه اكتشف انه طفله الذي يبلغ من العمر سنتين واسمه «بول» وبسرعة اجرى تراستي لابنه تنفسا صناعيا.

تراستي اكد انه لم يسمع صرخة واحدة من طفله ولم يشعر بوجود خطر. كان مجرد احساس غامض لا يعرف له تفسيرا.

علم النفس يعتبر تلك الظواهر شيئا ممكنا. وللدكتور عادل صادق استاذ الطب النفسي تفسير شهير حول تلك القوى الخفية حيث يؤكد ان الله ميز بعض الناس بقدرات خاصة كالشاعر والعالم البار .. الخ.. ومن هذه الخوارق فإن العقل يتقبل وجود خوارق في ظواهر اخرى برغم ان التفسير المنطقي المبني على التجربة والتحليل قد لا يقبلها فعلا، ولكن ما تراه العين وتلمسه اليد لابد ان نصدقه، لكننا لا نستطيع ان نخضعها للبحث التقليدي لانها ظواهر فريدة!

الشيخ صالح السدلان يخبرنا في كلمة شاملة عن خوارق العادات البشرية في عمومها اضافة الى توضيح «المعجزة والكرامة» حيث يقول: المعجزة والكرامة هذه معروفة في العقيدة، فالمعجزة للانبياء عليهم الصلاة والسلام، واعظم المعجزات معجزات محمد صلى الله عليه وسلم فهو اكثر الانبياء معجزات، ومعجزاته لا تدخل تحت الحصر ومن ضمنها القرآن الكريم، اما الكرامة فتكون على يد ولي من اولياء الله تعالى والمؤمنون كلهم اولياء لله، قال الله جل وعلا، «الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون» فالمؤمن الذي يتقي الله هو من اولياء الله جل وعلا وتحصل على يده الكرامة واشترطوا على صاحب الكرامات ان يكون معروفا بسلامة العقيدة وبعده عن التخريف وحرصه على العبادة فإذا ثبت هذا فلا مانع ان تكون على يده كرامة، والنبي صلى الله عليه وسلم قال «اتقوا فراسة المؤمن» وقال «ان يكن في امتي محدثون فمنهم عمر» لكن اذا عرف الشخص بعدم العلم وعدم التقوى وقلة الصلاح وعدم الفقه في الدين، وامور كثيرة كعدم اكل الحلال والمحافظة على الفرائض والحرص على السنن والمستحبات والانضباط والعدالة. ثم ادعى ان عنده كرامات، وانه يفكر في اشياء فتقع، ويتخيل اشياء فتصير ونحو ذلك فهذا نوع من الهلوسة او نوع من وحي الجن وابن عمر رضي الله عنهما لما قيل له ان المختار ابن عبيد قال انه يأتيه وحي. قال صدق انه يأتيه الشيطان فيوحي اليه. قال الله عز وجل: «وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون» فالحذر من مثل هذه الامور والحذر من مثل هؤلاء المخرفين والمضللين الذين يدعون الكرامات ولم يعرفوا بصلاح ولا تقى ولا هدى■

إطلالة
المسلمون والعلم والاجتماع

بقلم: د. مازن عبدالرزاق بليلة

في زيارة احد الزعماء المسلمين العرب الى الولايات المتحدة الشهر الماضي قال الرئيس «كلينتون» في 15 مارس «ان الاسلام يمكن ان يكون قوة جبارة في سبيل التسامح والاعتدال في العالم» وقال موجها حديثه لهذا الضيف: «وانا اشاطره قناعته ان الاسلام يمكن ان يكون قوة جبارة في سبيل التسامح والاعتدال في العالم وان قيمه التقليدية، الولاء للعائلة والمجتمع والاخلاص للدين والاعمال الصالحة تنسجم مع افضل المثل العليا للغرب» وهي شهادة هامة في وقت بدأ ينكشف للغرب إثر انفجارات «اوكلاهوما» بان العنف بعيد عن الاسلام. وان تجاوزات جرائم العنف ضد الابرياء في المجتمع يمكن ان تنجم من الجهل والتطرف لكل الفئات العربية والغربية المحلية والعالمية، عندما تكون بعيدة عن القيم الدينية السمحاء. ثم كيف يستسيغ الغرب اتهام المسلمين بالعنف والى وقت قريب كانت الحضارة الاسلامية تزدهر في الاندلس، في مكان قريب جدا من ابواب اوروبا. هكذا يتحدث المؤرخون عن قرطبة «كانت قرطبة في عهد عبدالرحمن الثالث الاموي عاصمة الاندلس المسلمة، وكانت تنار بالمصابيح ليلا ويستضيء الماشي بسرجها عشرة اميال لا ينقطع عنها الضوء. ازقتها مبلطة، وقماماتها مرفوعة من الشوارع، محاطة بالحدائق الغناء حتى كان القادم يتنزه ساعات في الرياض والبساتين قبل ان يصل اليها. كان كل من فيها متعلما. وكان فيها 80 مدرسة يتعلم فيها الفقراء مجانا وخمسون مستشفى، وفيها ايضا فقراء الزهراء. وفيه المسجد الجامع الذي يقول عنه المؤرخ التركي ضيا باشا «انه كان اعجوبة الدهر التي لم يخطر مثل خيالها في ذهن بناء» بينما بالمقابل كانت اوروبا ـ التي تمثل نواة الحضارة الغربية اليوم ـ في القرون الوسطى تعيش في ظلمات وضنك من العيش، وفيها المرض والفقر والتخلف. كل ذلك دليل على ان الطعن في مساهمات المسلمين في الحضارة الاجتماعية والعلمية صعب ومخالف لما يرويه التاريخ عن حضارتهم الانسانية التي اشاعت الخير والنماء والسلام في ربوع الارض. والحضارة المادية في دوران لا يقف، حيث بدأت القوة الاقتصادية تتجه اليوم الى شرق آسيا، حيث النمور الاقتصادية الآسيوية السبعة لها اعلى نسبة في النمو الاقتصادي في العالم، وليس من المستبعد ان تنتقل الحضارة المادية من الغرب الى الشرق، لكن تظل القيم والاخلاق النفيسة لدى الحضارة الاسلامية لا بديل عنها، ولا مكافئ، وتحتاج الى اتحادها مع الحضارة المادية، حضارة العلوم والمعارف يوما ما لينتج عنها ثمار تعم بخيرها العباد والبلاد، وما ذلك على الله بعزيز. ويظل العالم الذي فقد الثقة اليوم بكل قيادة وبكل مذهب في انتظار قيادة جديدة لها مواصفات مختلفة■

د. مازن بليلة

مفهوم التكنولوجيا

بقلم: محمد صالح المقدم

□ التكنولوجيا.. أو التقنية.. هذا المسمى الغامض الذي يجمع بين طياته معان جمة تبرز على هيئة جهاز أو آلة نراها ونتلمسها ونتعامل معها دوما ونقتنيها احيانا. فما هذه الكلمة وما المقصود بها؟ ان التكنولوجيا او التقنية هي عبارة عن مجمل التطبيقات العملية والمعملية للنظريات والمبادئ والاسس العلمية، والمخرجة اخراجا فنيا وعلميا بدرجة عالية من الجودة والاتقان بحيث تؤدي غرضا او اغراضا ذات فائدة خاصة او عامة في خدمة البشرية كافة. وهي بذلك تختلف وتتباين حسب استخداماتها الى انواع عدة فمنها الخاص والعام ومنها البسيط والمعقد ومنها كبير الحجم وصغيره ومنها الالكتروني والميكانيكي. الى آخر تلك الانواع والاقسام المتعددة في حياة الانسان، فهي تلعب بذلك دورا هاما واساسيا في حياته بحيث نكاد لا نجد بيتا واحدا في العالم كله يخلو من اي نوع من انواع الاجهزة التكنولوجية.ولكن اذا نظرنا الى مفهوم التكنولوجيا الاساسي فإننا نجد انه يعتمد في المقام الاول على التحصيل العلمي الذي يندرج تحت دراسة تلك النظريات والمبادئ العلمية التي تقوم على اساسها تلك التجسيدات الفنية الهامة دراسة عملية تطبيقية جادة بحيث يدرك الطالب ماهية هذه المبادئ والنظريات وكيفية بلورتها وابرازها بشكل علمي واضح مما ينمي لديه الفكر الابداعي الذي يقوده في النهاية الى عملية التكنولوجيا التي يستطيع من خلالها تجسيد ذلك الفكر واظهاره الى حيز الوجود على هيئة جهاز أو آلة يستفاد بها في امور شتى. ولنتساءل: ما دورنا في ميدان سباق التكنولوجيا العالمي؟ والى اي حد وصلنا؟ وما الشوط الذي قطعناه فيها؟ اسئلة عديدة تحتاج الى اجوبة وكل اجابة تحتاج الى دراسة تحليلية عملية مفصلة تضع نصب عينيها مبدأ الكيف وليس الكم. فكثرة الاجهزة والآلات التكنولوجية المتقدمة والمستوردة وكثرة المصانع المجمعة والمنتجة لاجهزة ومعدات لا نعرف عنها سوى أشكالها واسمائها حسب الوصف المرفق معها من الخارج، كل ذلك لا يعني تقدما تكنولوجيا ولا يعتبر على اساسه ان هذا المجتمع متقدما تقدما تكنولوجيا أم لا. فعلينا اذا ان نعرف ماهية هذا المقياس لكي نستطيع الاجابة عن تلك الاسئلة المطروحة■

المرشد العلمي بمركز جدة للعلوم والتكنولوجيا

مخترعات إسلامية

نظارة القراءة

□ اخترعها ابن الهيثم المولود سنة 965م.

كان عالم البصريات ابن الهيثم من النوع الذي يأبى الوظائف الحكومية ويفضل العمل الحر. وكانت وسيلته الوحيدة لكسب عيشه تأليف الكتب العلمية وبيعها. وكان ابن الهيثم خطاطا يكتب كتبه بخط يده الجميل، ويزودها بالزخرف الاسلامي من رسمه ويهتم فيها بالرسوم العلمية التوضيحية، ثم يبيعها في رواق الازهر، وكان الناس ينتظرونه بفارغ صبر حتى ينتهي من نسخ احد كتبه العلمية ويدفعون له بسخاء في النسخة الواحدة ما يكفيه مؤونة عيشه لعام كامل.

وعندما كبر ابن الهيثم في العمر احس بضعف بصره مما يتهدده في مصدر رزقه الرئيسي وهو نسخ الكتب العلمية، ولكنه كعالم في البصريات بالذات لم ييأس واخذ يجري التجارب في معمله على الزجاج حتى صنع قرصا كبيرا من الزجاج المحدب اذا وضعه على الكتاب فإنه يكبر الكتابة والخط. ولكن ابن الهيثم الذي كان يعرف تركيب العين ووظائف القرنية والعدسة، كان يعلم ان كل عين لها قوة ابصار خاصة بها تتوقف على العدسة، فقرر ان يصنع بدلا من قرص الزجاج قرصين، واحد لكل عين حسب قوة ابصارها. وبذلك توصل ابن الهيثم الى صناعة اول نظارة طبية للقراءة في التاريخ تعتمد على قياس النظر لكل عين على حدة. وكانت هذه النظارة تثبت امام العين في اثناء القراءة. واعتقد ان دور النظارة في تطور الحضارة الانسانية امر لا يمكن اغفاله، فقد ساعدت ضعاف البصر على ان يعيشوا حياة طبيعية وان يقرأوا وينتجوا وهذه نعمة عظيمة■

النظارة اختراع اسلامي افاد الحضارة الانسانية





مسابقة العدد

السؤال

من هو مخترع المصباح الكهربائي؟ ومتى كان ذلك؟

500 ريال سعودي للفائز

● تخص هذه المسابقة الشباب من ابناء العالم الإسلامي عامة ويشرف عليها مركز جدة للعلوم والتكنولوجيا الذي يتولى صفحة «التقنية» في «المسلمون».
● مطلوب الإجابة عن سؤال العدد.
● يحصل الفائز في المسابقة على 500 ريال سعودي.
● ارفاق الكوبون الخاص بالمسابقة شرط أساسي للمشاركة.
● ترسل الإجابات على العنوان التالي: مركز جدة للعلوم والتكنولوجيا. ص ب 2618 جدة 21461 ـ المملكة العربية السعودية.

كوبون المسابقة

الإسم :
العنوان :

الفائز في مسابقة مركز جدة للعلوم والتكنولوجيا

سعد محمد محمد دنيا
كفر غرب غنيم ـ مركز كفر شكر ـ القليوبية ـ مصر

الرياض ـ السعودية

□ تم اختيار الفائز بإشراف لجنة برئاسة ادارة المركز.
شارك اكثر من 250 متسابقا من السعودية ـ مصر ـ المغرب ـ السودان ـ والأردن■

4 ميداليات للشباب المغاربة في المعرض الدولي للاختراعات

الرباط ـ «المسلمون»

□ حصلت الاختراعات المغربية التي عرضت بالمعرض الدولي الثالث والعشرين بجنيف من 31 مارس الى 5 ابريل على ميدالية فضية وثلاث ميداليات برونزية في حين عادت الجائزة الكبرى الى الهولندي «ماكس دوغمانس» وكان المغرب ممثلا في هذا المعرض بخمسة اختراعات لثلاثة مخترعين ينتمون جميعهم لنادي البحث والاختراع بالطاقات الابداعية الشابة في مجال البحث والاختراع.

وفازت فايزة بنزايد الكاتبة العامة للنادي بالميدالية الفضية عن اختراعها للسمارة اليدوية. بينما فاز رئيس النادي عبدالله بوخنفورة بميداليتين برونزيتين عن اختراعين من اصل ثلاثة قام بعرضها وهما «موف كاب 2» وهو جهاز للمراقبة الداخلية للتربة. وجهاز للبحث الاوتوماتيكي عن مواقع الاقمار الصناعية.

واخيرا فاز امين المال العام لنفس النادي عبدالكريم حبيب بميدالية برونزية عن اختراعه (عمود 3000) وهو عبارة عن كرسي تم تصميمه لتجنب تشويه العمود الفقري، ويستعمل في السيارة وفي المكتب■

أستاذ الطاقة النووية:
فهم آية واحدة يعفي المسلمين من التأخر أربعة قرون!

القاهرة ـ «المسلمون»

□ دعا الدكتور احمد حشاد استاذ الطاقة النووية وعضو هيئة الاعجاز العلمي في القرآن الكريم بمكة المكرمة الى انشاء لجان علمية تعكف على استنباط اصول منهج البحث العلمي، كما اشارت اليه الايات القرآنية.

وتحدث الدكتور حشاد عن قوله تعالى: «قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق» وقال: هذه الآية وحدها فيها توجيه باساسيات المنهج العلمي في البحث لا يختلف عن المناهج المعاصرة من دراسة علوم التاريخ الطبيعي وعلوم الكونيات، بل ومعظم العلوم التجريبية وبهذا المنهج ينصرف المسلم عن الاستغراق في التأمل والجدل النظري الى علم قائم على التجربة والاخذ بالاسباب. المنهج يدعو الى السير في الارض والنظر حتى تتفتح العيون والعقول على تنوع مخلوقات الله فلا يوجد مكان أو منطقة على سطح الارض تتجمع فيها كل انواع الحيوانات والطيور والحشرات والنباتات .. وكيف يمكن لانسان ان يدرك هذا التنوع دون ان يسير في الارض ويخرج من نطاق ما ألفته عينه وفطرت عليه مداركه، كذلك لايوجد مكان على سطح الارض تجمعت فيه كل انواع الصخور وماتحويه من معادن وخامات أو ما تسجله من تحركات .بل ان المشي في الارض قد يقودنا الى العثور على النيازك وهي صخور ومعادن سقطت على الارض من خارجها وقادت الى معارف هائلة عن تركيب الكون الخارجي ونشأة الارض.. والمنهج لايدعو الى مجرد النظر الى هذه المخلوقات، ولكنه يدعو الى ماهو ابعد... الى التدبر في كيفية بدء الخلق حيث ان هذا يذكر الانسان باحدى تبعات الامانة التي حملها وباحدى صور التكريم للانسان بالعقل والعلم والتميز.

واشار الى تنوع معنى الخلق للموارد في الآية فهو يذكر خلق الارض وتوزيع خيراتها «يعلم ما يلج في الارض ومايخرج منها ومايـنزل من السماء ومايعرج فيها وهو الرحيم الغفور» وخلق الحياة على سطح الارض «والله خلق كل دابة من ماء». وخلق وسائل حفظ الكون «والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون».

وقال الدكتور حشاد: ان فهم هذه الآية وحدها كفيل بتقدم المسلمين، ولو فهم المسلمون المنهج العلمي الكامن في هذه الآية لتفادوا أربعة قرون سالفة من التبعية والتأخر■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الحادية عشرة - العدد (537) - الجمعة 19 ذى الحجة 1415 - 19 مايو 1995

المعماريون اليهود فشلوا فى بناء «معمار» يهودى مزعوم فيها

خبير فلسطينى يحذر من مساعى تذويب الطابع الأصيل لمدينة القدس

عمان - «المسلمون»

حذر خبير فلسطينى من مساعى تذويب الطابع الاصيل لمدينة القدس وعزلها عن محيطها العربى.

وقال د. جمال ابو عمرو الخبير فى شؤون مدينة القدس الذى شارك مع باحثين عرب والمان فى اجراء 31 بحثا علميا حول القدس ان السياسات الاحتلالية المتعاقبة بشان المدينة تهدف الى فصلها عن محيطها باحزمة استيطانية ممتدة يستحيل اختراقها، والى تقليص عدد سكانها الفلسطينيين وممتلكاتهم الى اقل حد ممكن، مشيرا الى ان الفلسطينيين باتوا يشكلون 22٪ فقط وممتلكاتهم لا تتعدى الـ25٪ من المدينة.

ويشار هنا الى ان الابحاث التى شارك فيها د.جمال حول القدس ومعظمها اجريت فى اثناء دراسته وعمله فى جامعة «شتوتجارت» بالمانيا، تناولت مختلف شؤون المدينة وخصوصا اجراءات القتل الحضارى الجارية لها واعمال التجريف والحفر التى تكررت على ثمانى مراحل منذ العام 1974م وحتى اليوم، اضافة الى ابحاث حول الشؤون السكانية والمعيشية واجراءات التهويد والاغلاق.

ومن بين هذه الابحاث بحث حول اعادة احياء العمارة الاسلامية فى القدس، فيما وصف د.جمال ابو عمرو سياسة الاستيطان اليهودى فى المدينة بانها تقوم على الاحاطة والاغلاق التام، وتهدف الى تذويب الجزء العتيق فى المدينة فى الامتداد الاستيطانى، مشيرا الى ان مساحتها داخل الاسوار لا تتعدى كيلو مترا مربعا يشكل الحرم 16٪ منها.

واشارت تقارير خاصة بـ«المسلمون» الى ان المعماريين اليهود حاولوا منذ اكثر من 20 عاما صياغة نوع من العمارة اليهودية فى المدينة من منظور تاريخى متصور ومزعوم لاعطائه هوية ما، بيد انهم فشلوا فى ذلك لسببين: الاول ان التاريخ اليهودى المزعوم القائم على الاساطير لم يسجل اى نمط للعمارة اليهودية المزعومة، والثانى ان خططهم اتجهت لبناء عمارة حربية «اطام» ومستوطنات مسلحة على شكل سلاسل واقامتها فوق ملاجئ جعلها تبدو كالحصون المنيعة.

كما اشارت التقارير الى ان اعمال التجريف الجارية الآن تحت الحرم القدسى تجرى فى نفق اقيم فى العصر المملوكى، وان الاروقة والاقواس التى تشاهد تحت ساحة الحرم من الناحيتين الغربية والجنوبية هى آثار اسلامية خالصة.

واوضحت ان سكان القدس كانوا يحفرون آبارا هناك بسبب نقص المياه حيث قام اليهود بعد عام 1967م بردم جدرانها والدخول منها على شكل انفاق من اقصى الناحية الجنوبية للحرم مرورا تحت اروقته الغربية وحتى اقصى نقطة فى شماله والمعروفة باسم باب الغوانمة.

وشددت التقارير على ان كل محاولات الاحتلال فى العثور على بقايا الهيكل المزعوم فى القدس ذهبت هباء، وان الحفريات التى جرت فى كافة انحاء المدينة المقدسة لم تصل الى شىء وذلك كما اكدت الابحاث العلمية المحايدة. ■



جهود يهودية ضخمة فى أعمال التجريف والحفريات تحت الحرم القدسي

استطاعت الاستحواذ على 80٪ من سوق الكتب العربية:

دور النشر تستغل إقبال الناس على كتب التراث

القاهرة - رضا الغزالى

تنتشر على ارصفة الشوارع وجدران المساجد وارفف المكتبات فى المدن العربية كتب التراث، وليست هناك ارقام نهائية عن كم الكتب التى يتم استلهام افكارها من كتب التراث وقضاياه فى الشارع الثقافى الاسلامى، ولكن المؤكد ان الكتب الاسلامية تمثل اعلى معدلات بين الكتب المباعة حيث مثلت 37٪ من مجموع الكتب التى بيعت فى معرض القاهرة الدولى السابق للكتاب حيث بلغت نحو 1000800 كتاب، والمؤكد ايضا ان كتب التراث هى الاكثر مبيعا بين الكتب الاسلامية.

يقول عبد الله حسن صاحب مكتبة «الكلم الطيب» ان مجموع العناوين التى يتم طبعها ونشرها فى العام الواحد تتراوح بين 200 - 300 كتاب منها نحو 80٪ من هذه الكتب.

ويذكر تجربة مر بها وهى انه عندما دخل عالم النشر سنة 1978 بدأ بثلاثة كتب، واحد عن الدولة العثمانية، والثانى عن حياة الامام ابى حنيفة النعمان، والثالث تحقيق لكتاب بعنوان «كيف تنجو على الصراط» من خلال ما اورده العلماء فى هذا الصدد، وكانت المفاجأة ان الكتاب الثالث نفدت طبعته الاولى فى العام الاول، فيما لم يوزع الكتاب الاول إلا 16 نسخة.

وينكر عبد الله حجاج مدير دار التراث الاسلامى ان الهدف من الربح يمثل احد اسباب حرص الناشرين على مثل هذه الكتب وهذا ليس عيبا - كما يقول حجاج - لان موضوعات هذه الكتب ليس فيها مخالفات شرعية، ولان الربح هدف مشروع لأى صاحب دار نشر خاصة فى ظل ارتفاع تكاليف عملية النشر وانتشار الامية الدينية التى تجعل القارئ يجرى وراء المثير والغريب ولكن هذا «ليس اطلاقا على حساب الثوابت الشرعية ولا على حساب اخلاقياتى كناشر مسلم».

ولا يوافق محمد وهبة صاحب مكتبة «وهبة» على اسراف بعض الناشرين فى نشر الكتب التى قد تدخل فى باب الخرافات وتسطيح الفهم لان الناشر صاحب رسالة سامية ويجب ان يكون عنده حس ايمانى يرتب من خلاله اولويات الكتب التى ينشرها.

ويضيف وهبة: ليس صحيحا ان كتب الغيبيات اكثر توزيعا على طول الخط، فعندى مئات العناوين التى تناقش الواقع الاسلامى والرؤى الشرعية فى الفكر والسياسة والاقتصاد والفلسفة والقانون ولها قراؤها.

ويرى د. سيد رزق الطويل استاذ الدراسات الاسلامية بالازهر ان اقبال الناس على الكتب المعنية بالغيبيات قد يكون راجعا الى الغموض الغيبى الذى يحيط بها، او اسراف بعض الدعاة فى الحديث عنها، او ان الهجوم من قبل بعض العلمانيين او اللادينيين على هذه الغيبيات هو السبب فى تعلق الناس بها.

ويتساءل د. مصطفى الشكعة استاذ الدراسات اللغوية والشرعية والعميد الأسبق لكلية الآداب جامعة عين شمس : هل نتوقع ان تنشغل دور النشر بقضايا الاستشراق والعلمانية والقدس الاسير والجهاد وهوية الامة الاسلامية وخطر التغريب وغير هذا من القضايا، فيما تغيب هذه القضايا عن ساحة النقاش الفكرى على مستوى العامة والخاصة؟

ويعيب طه العفيفى صاحب عدد من المؤلفات فى مجال تحقيق التراث على الذين ينتقدون الاهتمام بالجوانب الغيبية لان الغيب شطر الايمان، بل هو الايمان، ولان الفترة الحالية تشهد لغطا من بعض العلمانيين حول الغيبيات كما ان التراث ليس غيبا.

ويطالب عبد المنعم عمر رئيس لجنة تحقيق التراث بالمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية بالتدخل لضبط هذه المسالة ويقول : فى دنيا الصناعة والانتاج يقوم المستثمر بدراسة السوق ومعرفة احتياجاته بحيث لايطرح المستثمر سلعة رديئة او سلعة لها مثيل فى السوق، فلماذا لايحدث هذا فى دنيا الثقافة والنشر؟ ولماذا يريد البعض ان يعرض تراثنا وكأنه عبارة عن قضايا السحر والشعوذة وحبة البركة والثعبان الاقرع فقط؟ ■

مسلمون يتبادلون التهنئة بالعيد فى أحد المساجد الروسية

آلاف الناس أدوا صلاة العيد فى قلعة قازان:

احتفالات المسلمين فى روسيا بعيد الأضحى المبارك

موسكو - عبدالله حسن وجمال حسين

احتفل المسلمون فى روسيا بحلول عيد الاضحى المبارك فى جو من البهجة والسرور واظهار الوحدة الاسلامية بكل معانيها السامية، وقد تحدث عن هذا الشيخ راوى عين الدين مفتى مناطق وسط روسيا فى خطبة العيد التى القاها فى المسجد الجامع بموسكو، وذكر المصلين بان عيد الاضحى المبارك يتزامن مع اتمام فريضة الحج الى بيت الله الحرام بالوقوف فى عرفة.

وفى تتارستان عطلت المؤسسات اعمالها واحتشد آلاف المسلمين فى قازان ليؤدوا صلاة العيد فى العراء مع مفتى جمهورية تتارستان عبدالله خزرت. وقال نائبه كامل خزرت إمام مسجد سلطان ان الدين الاسلامى يعيش ازدهارا كبيرا. فقد كان فى تتارستان 17 مسجدا فقط منذ 10 سنوات، اما الآن فقد بلغ عدد المساجد فى تتارستان 700 مسجد، علما انه فى الاتحاد السوفييتى كله - سابقا - كان هناك 225 مسجدا فقط.

وعطلت الاعمال فى «قرشاى شركس» ايضا، وهنأت الحكومة المسلمين فى «قرشاى شركس» واقليم «ستافروبل» بعيد الاضحى.

واحتفلت تركمانستان بعيد الاضحى للسنة الرابعة على التوالى، ويذكر ان عددا كبيرا من سكان تركمانستان ادوا فريضة الحج لهذا العام.

ووجه الرئيس الانجوشى رسلان عايشوف كلمة بمناسبة عيد الاضحى دعا فيها الى تقديم المساعدة الى الانجوش الذين تم تهجيرهم من شمال اوسيتيا واللاجئين الشيشان.

وفى جمهورية «اديغيا» ذكر مفتى الجمهورية واقليم «كراسنودار» سعيد خوشكو انه تم توفير التمويل اللازم لمشروع مسجد سيتم تشييده فى «مايكوب» من قبل المسلمين فى «اديغيا» وممثلى جالياتها فى الخارج، ومن تبرعات المسلمين فى السعودية. ■

مؤتمر كويتى عن القرآن الكريم وسعادة البشرية

الكويت - محمد الصوفى

عقدت كلية الشريعة والدراسات الاسلامية فى جامعة الكويت بالتعاون مع اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الاسلامية، ووزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية الكويتية مؤتمرا عن «القرآن الكريم واثره فى اسعاد البشرية» حيث تمت مناقشة عدد من اوراق العمل حول هذا الموضوع، وقد اوصى المؤتمر ولاة امور المسلمين بالاسراع بتطبيق احكام القرآن الكريم والعمل بمقتضاه لانقاذ المسلمين مما هم فيه. كما اوصى بالعناية بالقرآن تعليما وحفظا وتطبيقا، واوصى بالعناية التامة باللغة العربية باعتبارها لغة القرآن، والاخذ بالطرق العلمية الحديثة فى تدريس القرآن الكريم وتحفيظه، وبالاكثار من دور القرآن للعمل على التوسع فى تحفيظ القرآن الكريم وتدريسه، كما اوصى المؤتمر بمزيد من الرعاية لحفظة القرآن الكريم. ■

ممنوع التحدث بالعربية!

القدس - عبد المجيد زاهدة

قامت مدرسة «اسرائيلية» فى «تل ابيب» بالزام الطلبة العرب فيها بالتوقيع على تعهدات تقضى بامتناعهم عن التحدث باللغة العربية، او الادلاء باراء مناهضة لليهود فى اثناء وجودهم فى المدرسة. وقالت مديرة المدرسة «سارة غولدشتاين» ان التعهد الذى وقعه الطلاب شىء مقبول ومألوف وهو يستهدف منع التحدث باللغة العربية فى اثناء الحصص الدراسية! ■

جمعية مصرية متخصصة فى خدمة المساجد واليتامى والمعاقين

القاهرة - «المسلمون»

ما اعظم ان تتجسد عبادتك لله فى خدمة اخيك المسلم، وما أروع ان يوظف موضع سجودك للخالق فى خدمة الانسان المخلوق. هذان القوسان الكبيران هما اللذان يضمان عمل «الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة» فى مصر، التى ما إن يذكر اسمها حتى يتبادر الى الذهن كم المساجد التى بنتها الجمعية، ثم كم الخدمة الخيرية التى تقدم لصنفين من الناس هما: اليتامى والمعاقون.

فى مجال خدمة «بيوت الله» تشرف الجمعية حاليا على 4000 مسجد تنتشر فى قرى ومدن مصر، تنشر كلمة الاسلام من خلال 1600 داعية معظمهم درسوا فى معهد تدريب الدعاة، وهو اول معهد اهلى لتخريج الوعاظ ظهر منذ 50 سنة، وفى قائمة دعاة الجمعية تبرز اسماء الشيخ محمد السبكى المؤسس الاول، والشيخ عبداللطيف مشتهرى الرئيس الحالى، وعشرات من الدعاة الآخرين.

وفى مجال خدمة خلق الله يتبارى «فاعلو الخير» فى خدمة 180 الف يتيم يتكفلهم القادرون عن طريق اول خدمة عينية حقيقية حيث لا يقدم الكفيل صدقة مادية معينة، بل يقدم خدمة عينية عن طريق توفير المأكل والمشرب والملبس والمسكن ومصاريف العلاج والتعليم لمن فقد ابويه!

ايضا تتبنى الجمعية خدمة 170 الف معاق وتوفير فرصة عمل لـ4000 أم يتيم، ومنذ عدة اشهر بدأت الجمعية فى مشروع تيسير الزواج للفتيات اليتيمات حيث يوجد 300 مكتب فى 13 محافظة مصرية تضم 1100 حالة، تم حتى الآن مساعدة 600 حالة فقط وفى انتظار توفر التبرعات لمساعدة الحالات الاخرى! ■



وجوه واقوال

● د. عبد الله بن عبدالمحسن التركى وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد السعودى اشاد بعزم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز على انشاء مؤسسة خيرية كبرى باسم الملك عبد العزيز فى مكة المكرمة.

● سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن باز مفتى عام السعودية ورئيس ادارات البحوث العلمية والافتاء اشاد فى كلمة القاها فى الحفل التكريمى للمشاركين فى التوعية الاسلامية فى موسم حج هذا العام بمنى بجهود تنظيم امر الدعوة والدعاة فى الحج من خلال وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد.

● الشيخ احمد القطان والشيخ جاسم مهلهل الياسين عبرا عن شكرهما وتقديرهما لجهود خادم الحرمين الشريفين التى ادت للنجاح الباهر لموسم حج هذا العام وقد ارسل الشيخ القطان خطابات شكر لقيادات الامن العام فى السعودية بهذه المناسبة.

● محمد الوزانى الكاتب العام لجمعية الثقافة الاسلامية بتطوان بالمغرب رعى احتفالا اقيم بمناسبة عيد الاضحى المبارك قامت فيه الجمعية بتوزيع هدايا العيد والملابس على 435 يتيما تكفلهم الجمعية.

● محمد يونس خالص امير الحزب الاسلامى فى افغانستان زار السعودية مؤخرا لاداء مناسك الحج.

● الشيخ محمد عمر كردى من اعيان المدينة المنورة ووالد عمر كردى من ممثلية السعودية فى جامعة الدول العربية توفى مؤخرا ودفن بالبقيع بالمدينة المنورة

● محمد الغمارى الموظف بالمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة تم تعيينه اخيرا فى منصب مسؤول العلاقات الخارجية والتعاون مع المنظمات الدولية فى المنظمة.

● المعهد الاسلامى فى جيبوتى التابع لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية اقام حفلا ختاميا لدورة الائمة والخطباء التى اقامها المعهد بحضور وزير العدل والشؤون الاسلامية فى جيبوتى.

● نور الدين بن ديفو رئيس وزراء تشاد نوه خلال زيارته للسعودية لاداء فريضة الحج بجهود حكومة خادم الحرمين الشريفين فى سبيل خدمة الاسلام والمسلمين فى العالم.

● د. يوسف الكتانى رئيس جمعية الامام البخارى واستاذ علم الحديث بجامعة القرويين بالمغرب سافر الى القيروان للمشاركة فى الندوة التى ستعقدها وزارة الثقافة التونسية حول مدرسة القيروان بين الحديث والفقه.

● د. احمد محمد الملط توفى عن 79 عاما بعد اداء مناسك الحج ودفن فى المدينة المنورة، وكان د. الملط قد شارك فى حرب فلسطين عام 1948م وعرف عنه نشاطه فى مجالات العمل الاسلامى.

● د. عبد الوهاب التازى سعود اشرف على اصدار العدد الاول من النشرة الجامعية عن جامعة القرويين بفاس بالمغرب.

● د. عبد العزيز سرحان مدير المركز الثقافى الاسلامى فى «مدريد» قام باداء فريضة الحج وعاد لاسبانيا، ليباشر مهام عمله فى المركز.

● الشيخ عكرمة صبرى مفتى القدس صرح ان «اسرائيل» تخطط لبناء مساكن للمستوطنين اليهود بحيث تصبح نسبة اليهود 75٪ من سكان مدينة القدس مقابل 25٪ من الفلسطينيين فى عام 2000م ■

الشيخ احمد القطان



محمد يونس خالص



د. يوسف الكتانى

مخيم إسلامى لتدريب الدعاة فى اليابان

طوكيو - «هاتفيا» - عمار بكار

أقيم فى المركز الاسلامى بطوكيو مخيم تدريبى للدعاة شاركت فيه 14 منظمة وجمعية اسلامية يابانية، من اصل حوالى 50 جمعية اسلامية يابانية، وتم فى المخيم مناقشة عدد من القضايا الهامة بالنسبة للمسلمين فى اليابان، وبعد انتهاء المخيم صدرت عنه عدد من التوصيات لدعم نشاط المنظمات الاسلامية والاهداف التى تسعى اليها، بالاضافة الى التوصية بدعم مجلس التنسيق الاسلامى فى اليابان.

من جهة اخرى ادى المسلمون فى اليابان صلاة عيد الاضحى المبارك فى مسجد المعهد العربى الاسلامى فى طوكيو، كما قامت السفارة السعودية فى اليابان باستئجار حديقة كبيرة وسط مدينة طوكيو لاقامة صلاة العيد لعدم كفاية المعهد لاحتواء المصلين.

وقد غصت جنبات المعهد وفصوله الدراسية وساحته الخارجية بالاضافة الى الشارع العام المحيط بالمعهد بالمصلين، وارتج المكان بالتهليل والتكبير الذى كان يسمع صداه من مسافة بعيدة من المعهد دون استخدام مكبرات الصوت.

وقد حضر الصلاة عدد من سفراء الدول العربية والاسلامية وأم المصلين مدير المعهد العربى الاسلامى عبد العزيز البداح، وقد القيت الخطبة بعدة لغات منها العربية والانجليزية واليابانية والاوردية. ■

جهود متميزة لوزارة الإعلام

جدة - «المسلمون»

بذلت وزارة الإعلام السعودية ووزيرها على الشاعر جهودا مشهودة خلال موسم حج هذا العام، حيث قامت الوزارة بتوفير كل التسهيلات للإعلاميين القادمين من مختلف دول العالم، كما قامت الوزارة مشكورة ببث رسائل متواصلة من المشاعر المقدسة عبر الاقمار الصناعية. وقد اثنى عدد من الإعلاميين القادمين من دول اسلامية على جهود وزارة الإعلام السعودية. واكدوا ان مثل هذا الأمر كان خير معين لهم بعد الله سبحانه وتعالى فى نقل صور صادقة الى المسلمين فى كافة انحاء العالم عن هذه المناسبة العظيمة. ■





على الشاعر

مصطفى عكرمة

القت يد الرحمن حبة سنبلةْ
ما بين اعشاب تنامت مهملةْ
زحفت رقاب العشب تفترش الثرى
وعلت بفطرتها عليه السنبلةْ
فغدت فريدة حسنها بشموخها
وبما تعوّد رأسها أن يحمله
واتى القطيع فلم يغادر عشبة
ما كان اقرب ما اتاه، واسهله!
وتناثرت حبات تلك السنبلةْ
ليكون فيها للبصائر امثلةْ
وصحا الربيعُ فاصبحتْ حباتها
حقلا تماوج بالجنى.. ما اجمله!
هرعت اليه الفاس تدرك سره
والخاسر المسكين من قد اهملهْ
فرأت به كنزا اعادت زرعه
وعلى نبات الحقل كلّ فضلَهْ
العشبُ افناه القطيعُ وكم شكا
وقْع الخطا.. وشقاء تلك المرحلةْ!
سبحان من فى الزرع أودع سره
ودعا اللبيب لكى يراه ويعقلهْ
إنى اجتهدت لكى اكون السنبلةْ
فاذا نجحت فان كل الفضل لهْ

العدد القادم

خادمات ومربيات غير مسلمات لماذا؟

نتفاهم

بقلم: فيصل الزامل

أفكار ذكية أنجحت موسم الحج

كعادتها كانت المملكة العربية السعودية فى حالة استنفار للخدمات المدنية خلال موسم الحج، ابتداء من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز الذى ادى انهماكه الشخصى فى خدمة الحجيج الى سريان حالة من الحماس والتسابق بين كبار المسؤولين، وانتهاء باصغر جندى وكشاف وطبيب.

تميز موسم هذا العام بتغيير جذرى فى تنظيم منطقة الجمرات، حيث تحدث الحجاج عن التوسعة الكبيرة فى الجسور المؤدية الى منطقة الرجم، وتبع ذلك توحيد اتجاه السير للناس لمنع التعارض بين رائح وقادم كما كان يحدث فى كل عام، الامر الذى ظهر اثره السريع فى تقليص الاحتكاك بين الناس بشكل كبير جدا واراح الحجيج من التدافع.

وقد لجأت الجهات الأمنية الى الحزم فى منع افتراش منطقة الجمرات ومنع الباعة المتجولين من دخولها، وهو ما كان يسبب - فى السابق - ضيقا شديدا فى المساحة، وتحول الامر هذا العام الى العكس بزيادة - حقيقية - فى المساحة بالتوسعة، مع منع سوء استخدام تلك المنطقة بذلك الافتراش.

الحزم هو الظاهرة العامة هذا العام، ولكنه حزم لم تصحبه قسوة فى التعامل، حيث ينظم رجال المرور حركة السيارات بهدوء وثقة فى النفس، فلم تقع اختناقات مرورية على الرغم من الكم الهائل من المركبات الصغيرة والكبيرة التى تتحرك فى فترات قصيرة، إما لادراك صلاة فى الحرم، وإما للوصول الى عرفة قبل الظهر حاملة مليونى راكب، وإما للاتجاه الى الوادى الذى تقع فيه منطقة الجمرات بين جبلين.

ان السيطرة على هذه الامواج الميكانيكية غير المتسقة هو اشبه بتحريك جيش لم يسبق لوحداته ان تدربت مع بعضها البعض، ومع ذلك تحقق التدفق السلس فى الحركة بشكل استحق شهادة امتياز فى التنظيم وحسن الادارة.

لقد امتدت حالة الاستنفار الى رجال الاعمال السعوديين الذين تركوا مكاتبهم الفخمة واقاموا فى منى يديرون اعمالا خيرية، هذا يسقى الحجيج الماء والعصائر الطازجة ويطعمهم الوجبات الساخنة، وذاك يستضيف حجاجا من الخارج من الدول الآسيوية الخارجة من نير الشيوعية، وثالث يحضر ايتاما كان قد تكفل بهم منذ سنوات وهم الآن شباب ناضجون يزور معهم الحرم المكى فيشبع ارواحهم كما اشبع اجسادهم.

هذا التسابق امتد الى المواطنين فى السعودية فتجدهم يقيمون مخيمات لحجاج البر مزودة بالمياه والوجبات السريعة فى تنافس بين مدن السعودية يعكس عمق شعور هذا البلد برسالته التى تفرد بها بين كافة شعوب الأرض.

هذا الاجتهاد فى تسهيل اداء مناسك الحج صار يتفتق عن افكار عبقرية كل عام، ففى عرفات اقيمت مواسير شاهقة الارتفاع ترسل رذاذ الماء الذى يلامس اجساد الناس فيلطف من حرارتها، وارتفعت اشجار وارفة الظلال فتغيرت تضاريس تلك المنطقة القاحلة لتصبح غابة خضراء.

هذا التسابق والتنافس فى العطاء وصل الى مبانى الحرمين الشريفين فكانت اضخم توسعة فى تاريخ هذه البقعة المباركة، توسعة جعلت المكان قطعة من الابداع المعمارى وسخرت له افضل تقنيات التكييف والحركة. جزى الله «فهداء» كل خير، وجعل هذه الحفاوة بالحرمين الشريفين حجة له بين يدى ربه سبحانه فاعلى له بها الدرجات. ■